الفصل الأول

المقدمة الخطة والدراسات السابقة

1- المقدمة :

لقد ابتلى الله سبحانه وتعالى ولاية جنوب دارفور التي اشتهرت بأرض المحمل والقرآن . بلد المسيد والخلوة والتقابه والصرة والمحمل . بمحنة هي من أصعب المحن التي مرت بالسودان على وجه العموم ،ودارفور على وجه الخصوص، ذلك لكونها أكبر كارثة تمر بالولاية منذ قيام سلطنة دار فور الإسلامية الكبرى المستقلة ذات النفوذ و السيادة . ذلك برغم الكثير من المحن الأخرى سيما الكوارث الطبيعية من مجاعات ،جفاف،تصحر ،أوبئة قاتلة،فقدان ممتلكات وهجرات متنوعة في الفترة الممتدة منذ عام 1972م حتى الوقت المعاصر .الذي يلفت الانتباه إن إنسان الولاية والإقليم كان وما زال يكدح ويسعى مرتكزاً على تجاربه وثقافته وخبراته المتراكمة لتجاوز المحنة،سيما وا نه نشأ وتربى على الذخائر الثقافية الفطرية والتجارب و الخبرات المتراكمة السائدة في الإقليم فقد ترعرع منذ نعومة أظافره على التكافل والصبر والعفو والتراضي والغنى بما لديه . فهي أرض الأعراف والعادات والتقاليد الجميلة الراسخة في وجدان أهله. فإن الحرب التي اندلعت في الإقليم في العام2003م والتي تعتبر ولاية جنوب دارفور أحد مكوناتها الأساسية ،واستمرت لعشر سنوات و مازالت نيرانها تتقد من حين لآخر لأسباب ودواع مختلفة خلفت ورائها تراكمات وآثار سالبة في كل أوجه المجتمع الدار فوري كما ألقت بظلالها على المجتمع السوداني كله وقد امتدت آثارها لتشمل دول الجوار .

لعل من أهم وأعظم الآثار السالبة هو انعكاسها على العملية التربوية التعليمية عامه ،وتعليم مرحلة الأساس الذي يمثل نواة التعليم بصورة خاصة ومعلوم أن التعليم أهم عوامل التقدم الحضاري للإنسان في العالم ويأتي في مقدمة ضروريات الحياة وأساس تطورها.

فالنزاعات مازالت مستمرة بآثارها السالبة المتزايدة رغم الجهود المبذولة من جهات مختلفة لإيقافها وبث السلام وا ٍعادة بنائه ونشر ثقافته .جنوب دارفور من الولايات التي عانت ومازالت تعاني من الآثار الناجمة من النزاعات التي شملت جل مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والبيئة مما نتج عنه تردي عام في الحياة اليوميةوأضراراً هائلة بالسكان والثروات, عانت الولاية من الإنهيار الاقتصادي والذي سببه الأساسي النزوح الكبير لسكان القرى وشبه المدن من مزارعين ورعاة وأصحاب مهن داعمة اقتصادياً للمدن ,إذ أصبحت المدن الكبيرة في الولاية محاطة بمعسكرات للنازحين يعيشون في ظروف سيئة إعتماداً علي المنظمات الأجنبية والوطنيةوجزء آخر يعيشون في مساكن في أطراف الأحياء السكنية , يعتمدون على العمل في المنازل والمتاجر كأعمال هامشيةومنهم المتجولين في الطرقات العامة للتسول خاصة النساء والأطفال و امتد الأثر السالب ليشمل الأقليم بأكمله ,ذلك بوقف الدائم الاقتصادي الأول للبلاد،الزراعة والرعي ومن آثار النزوح الداخلي للمدن الإكتظاظ الكثيف للأحياء السكنية خاصة الطرفية منها كذلكظهور ثقافات جديدة سيئة كالسر قات والخطف في الطرقات,وكذا الإكتظاظ الظاهر في الاسواق والمدارس والفصول الدراسية مما نتج عنه تردي عام في التعليمأما الهجر ة للدول المجاورة فكانت بأعداد مهولة يعيش معظمهم في معسكرات للاجئين .نتج عن هذه الظواهر إنتشار حالات الرعب في الولاية وانتشار السلاح مما اضطرت الحكومة لأعلان حالات طوارئ حفظاً للأرواح من الإنتهاكات المتكررة.هذه واحدة من مساعي حكومة الولاية للحد من الظواهر السالبة التي إنتشرت في الولايةولما كان الأمر ما زال يزاداد سوءاً تدخلت كثير من الدول المجاورة وغيرالمجاورة بطرح حلول لمشكلة الإقليم عامة منها تشاد ونيجيريا وليبيا ثم يوغندا اختتمت بقطر,التي عقدت بها الكثيرمن المفاوضات نتيجته اشهر اتفاقيتين هما أبوجا بنيجيريا والأخير بالدوحة بقطر,عادت للإقليم ببعض الحلول أهما وقف إطلاق النار بالإقليم لفترة من الزمن وكذلك البند الخاص بالتعليم العالي الذي خصص لأبناء الإقليم نسبة

من المقاعد في القبول العام بالجامعات أيضاً إعفاء الطلبة من أبناء النازحين واللاجئين المقبولين بالجامعات من الرسوم الدراسية .

الإتفاقيتان الشهيرتان لم تأتيا بالسلام المنشود للإقليم لأن بنودها لم تنفذ ولم تظهر لمواطن الولاية في شكل خدمات ترتب علي ذلك تفكك المجتمع إجتماعياً بسيادة العنف وتفشي القبلية والجهوية والعنصرية , وأصبح الإقليم يحتاج لثقافة السلام لبناء النسيج الإجتماعي لأن الانتقال من ثقافة الحرب والعنف إلى ثقافة السلام والتسامح و التعايش السلمي الآمن ليس بالأمر السهل ، إذ يحتاج الأمر إلى تضافر المجتمع والسعي الجاد لدعم الجهود المبذولة بكل صدق وأمانة و تجرد لتوحيد الأفكار والرؤى الهادفة إلى السلام و القضاء على جميع الأفكار الداعمة للنزاعات لإيقاف نزيفها,وأن يبذل الجميعجهداً آخراً لبناء السلام الإنساني والاجتماعي والسعي الدؤوب و الاجتهاد لمصالحة النفس وقبول الآخر لينعم الجميع بالأمن والاطمئنان ويعود الاستقرار للإقليم كافة ثم الولاية و يغلب الطبع على التطبع ،أما الطبع فهو صفات إنسان دار فور الأصيلة التي تربى عليها ,كالكرم والجود,كرام الضيف والتسامحو العودة إلى الأعراف التي اشتهرت بها الإقليم مثل الجودية والراكوبة والنفير في حل جميع المشاكل التي تطرأ في الساحة سواء أكانت سياسية أم اجتماعية أم اقتصادية .أما التطبع فهو دخول ثقافة جديدة هي ثقافة النزاعات التي دمرت الإقليم بأكمله ومزقت أهلهو, لا يمكن إعادة دارفور إلى سيرتها الأولى إلا بالمدارسة المتأنية لأسباب النزاعات ومعرفةآثار ها السالبة التي شملت الإقليم ذو الطابع المزدوج الداخلي بين سكان الإقليم والخارجي بين الحركات المسلحة و الحكومة المركزية في الخرطوم.

2- خطة الدراسة :

1- مشكلة الدراسة :

مشكلة الدراسة تتمثل في دراسة الآثار السالبة التي نتجت عن النزاعات التي شملت جميع مناحي الحياة خاصة التعليم. كذلك معرفة أسبابها وتطوراتها وتأثيراتها على العملية التربوية التعليمية خاصة في مرحلة الأساس في محلية نيالا بجنوب دار فورباعتبارها أهم المر احل التعليمية لكونها النواة للعملية التعليمية كلها. فهي مرحلة بناء الأفكار والتوجهات. لهذه الاعتبارات كلها. ولوجود الباحثة ضمن العائلة التعليمية بالمرحلة، وقد عايشت هذه الفترة ورأت بأم عينها الكثير من آثار التدمير والانهيارلهذه النواة، عليه فقد أصبح الدافع أكثر قوة من أجل الإسهام والعمل الجاد على إيجاد الحلول الناجعة لها في إطار البيئة الثقافية الاجتماعية ذات الأبعاد التاريخيةوالإدارية والاقتصادية والسياسية الماثلة في دارفورخاصة و السودان عامة . حيث أن نتائج الدراسة يمكن تعميمها على جميع محليات الإقليم وبالتالي إيجاد حلول ناجحة لمشكلات التعليم الأمر الذي ينصب في خانة تحقيق السلام ونشر ثقافته بين الناس .فالمدرسة هي المسئولة عن تخريج بناة المستقبل, والتعليم من أهم عوامل التنمية التي لا يمكن تحقيقها بدون سلام .

2-أسباب الاختيار:

توجد أسباب عديدة دفعت الباحثة لاختيار هذا الموضوع ،منها ما هو خاص ،ومنها ما هو عام. فأما الأسباب الخاصة فتتعلق بالآتي :

أكون الباحثة امرأة من دار فور. ومن مدينة نيالا وممثلة للمرأة بالمجلس الوطني . مما يعني أن الباحثة قد ولدت وعاشت فيها و واكبت الكثير من الأحداث التي مر بها الإقليم؛ وشاهدت العديد من المواقف الحرجة التي مرت بالكثير من الأسر اقامت بمحاولات جادة وسعي مرير لكي يتابع أبناؤها العملية التعليمية من أجل المستقبل إضافة إلي الخوف من التشرد الذي استشرى في الولاية بمختلف مسبباته من نزاعات سببت نزوح وفقر،الأمر الذي جعل الأبناء

عرضة للتشوه والاستلاب و الانحراف والدمار النفسي والسلوكي والأخلاقي نتيجة لانغماسهم قسراً في حياة غير طبيعية .

ب – كون الباحثة أستاذة في مرحلة الأساس و عملت في كثير من محليات الولاية. سيما المتأثرة منها بظروف النزاعات والأخرى المستقبلة لأفواج النازحين الفارين من نيرانها ولهيبها وعذاباتها التي قضت على الأخضر و اليابس ، وحولت حياة الكثيرين من أهلهم وذويهم إلى تعاسة وأحالت مساكنهم إلى حظائر ،رغم ذلك يوجد منهم من يسعى ليواصل أبنائه التعليم ببذل قصارى جهدهم لإلحاقهم بمدارس المعسكرات التي تفتقر إلى أبسط أساسيات الحياة المدرسية.

أما الأسباب العامة فتتلخص في مايلي :.

بحث ما آل إليه التعليم في مرحلة الأساس بولاية جنوب دارفور ودراسة آثار النزاعات الأهلية التي اجتاحت الولاية وتأثيراتها السالبة على المجتمع عامة ،وعلى العملية التربوية التعليمية خاصة ،والسعي لإيجاد حل علمي وعملي مناسب له. مع الوضع في الاعتبار الظروف القاسية غير الطبيعية التي يعيشها الناس في معسكرات النازحين ، والحياة في أطراف المدن البعيدة الفقيرة غير الآمنة وغير المؤهلة للعيش بها ولو لفترات مؤقتة ناهيك عن استمرارها لعدة سنوات مع انعدام الرؤية الحقيقية لمستقبلها و مستقبل ساكنيها من النازحين .

3- أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من أهمية القضية التي تبلورت فكرتها بمشاهدة كثير من الأحداث والمواقف التي مرت بها الباحثة المتمثلة في الدمار للمدن المتأثرة بأحداث النزاعات الأهلية بالولاية ومدارسها الواقعة في أجزاء كبيرة. إضافة إلي الأوضاع الماثلة في المدارس التي أقيمت

في المعسكرات من تلك المدن والقرى التي أقيمت حول مدينة نيالا.عاصمة الولاية التي تعيش ظروف استثنائية وتعاني مدارسها من:

أ - اكتظاظ مدارس المدن نتيجة للهجرات المكثفة إلى داخل المدن الكبرى .
ب- إقامة مدارس للنازحين بالمعسكرات لا تستوفى مقومات المدرسة .

ج -سوء الأحوال العامة بالمعسكرات أدى إلى انعدام الدافعية لدى الطالب لمزاولة أنشاطهم التعليمية بالمدرسة .

د- افتقار المدارس لأساسيات التعليم من معلم وبيئة ومعينات، مما أدى إلى تدني العملية التعليمية بالولاية، وعدم تمكن عدد كبير من الطلاب بالمناطق المتأثرة بالنزاع من مواصلة تعليمهم .

عليه فقد أصبح من الأهمية تقديم دراسة علمية متخصصة حول النزاع والسلام بالولاية وأثرهما على التعليم ،والعمل على معالجة الآثار السالبة وحل المشاكل الناجمة عنها ،كما ينبغي أن يكون لهذا البحث أثره الواضح في زيادة المعرفة الإنسانية بضرورة نشر ثقافة السلام .وأن يسهم البحث في زيادة حصيلة المكتبة السودانية البحثية من حيث توضيحه للعوامل الأخرى المؤثرة على العملية التعليمية بخلاف النزاعات .والعلاقة بين قيام النزاعاتو المناهج الدراسية في المرحلة وتحليلها ومعرفة انعكاساتها السالبة والسعي لتقويمها ،كما يوضح ويعزز حاجة التنمية الشاملة للتعليم في ظل السلام .

4- **أهداف الدراسة :**تهدف الدراسة إلى :

1- السعي لتوضيح الأسباب التي أدت إلى النزاعات الأهلية في الولاية وأثرها على التعليم على وجه الخصوص .

2- السعي لبيان المشاكل الناجمة عن تلك النزاعات .

3- وضع الحلول المناسبة لمعالجة المشاكل التي أدت إلى تردي العملية التعليمية عامة وفي مرحلة الأساس بصفة خاصة من خلال نموذج الدراسة (معسكر دريج) بولاية جنوب دارفور .

5- منهج الدراسة :

نظراً لطبيعة مشكلة البحث فقد اختارت الباحثة المنهج التاريخي الوصفي

التحليلي لرصد المشكلة ووصفها وتحليلها ثم ضع الحلول المناسبة لها .

6- وسائل وأدوات الدراسة :

لجمع المعلومات الضرورية والبيانات الهامة استخدمت الباحثة الوسائل التقليدية مثل الكتب والمراجع وجل الكتابات المتصلة بالمشكلة ثم المقابلاتو التصوير والمشاهدةو التسجيل والوسائل والبيانات الحديثة كشبكة المعلومات الحديثة (الإنترنت) .

7- عينة الدراسة:

1- مجتمع الدراسة :

1- أ / تلاميذ مرحلة الأساس بالصف الثامن والسابع بمعسكر دريج وعددهم 323 تم إختيار 50% منهم 162 تلميذ وتلميذة .

ب/ الأداريين والموجهين التابعين للمحلية عددهم 76 إختارت الدارسة 50% منهم 38.

ج/ المعلمين والمعلمات بمدارس الأساس بالمدينة والمعسكر تم إختيار مئة منهم .

د/ تم إختيار مئة من السياسيين بالمحلية .

2-المقابلات :

1-خمسة من إدارات التعليم بالولاية .

2-خمسة من أساتذة مرحلة الأساس بالمعسكر .

3-خمسة من تلاميذ مرحلة الأساس بالعسكر الصفين السابع والثامن .

4-إثنين من أساتذة الجامعة لهم صلة بالولاية .

5-واحد من السياسيين عضو بالمجلس الوطني .

6-ثلاثة من الإداراة الأهلية بالولاية .

7-إثنين من الضباط الإداريين الولاية .

8-واحد ضابط معسكر .

9-إثنين أعمال حرة .

8- **حدود الدراسة :**

1-الحد المكاني : محلية نيالا .

2-الحد الزماني : الفترة من (2003م—2014م) .

9- **فرضيات الدراسة:**

1- للسلام أثر إيجابي على التعليم في مرحلة الأساس بالولاية .

2- أثرت النزاعات الأهلية سلباً على التعليم ،و خاصة مرحلة الأساس بولاية جنوب دارفور.

3- لا توجد علاقة للنزاعات أو السلام بالعملية التربوية التعليمية في ولاية جنوب دارفور.

4- تنعكس آثار النزعات أو السلام على أداء ودور المرأة بولاية جنوب دارفور .

5- نشر ثقافة السلام تعيد العلاقات الأسرية والاجتماعية بين أفراد المجتمع بالولاية .

3-للمنظمات الأجنبية دور فاعل في دعم العملية التربوية التعليمة بالولاية ، خاصة مرحلة الأساس بالمعسكرات

10- هيكل الدراسة :

نظراً لطبيعة البحث فقد اختارت الباحثة نظام الفصول والعناوين الرئيسة والجانبية ويتكون البحث من خمس فصول وأربعة مباحث،حيث يشتمل الفصل الأول على المقدمة وخطة البحث والدراسات السابقة ،بينما يشتمل الفصل الثاني على أربعة مباحث ,لمحة تاريخية عن ولاية جنوب وعاصمتها مدينة نيالا,والتعليم وأهميته وأركانه.أما الفصل الثالث يتكون من أربعة مباحث ,يتناولالحرب و النزاعات وثقافة السلام ،والفصل الرابع يشتمل على إجراءات الدراسة والتحليل .الفصل الخامسالنتائج والتوصيات و الخاتمة.

11- مصادر بيانات الدراسة :

تم جمع المعلومات من مصادر مختلفة كالآتي :

أ- **المصادر الأولية :** تتمثل في المصادر الشفهية غير المكتوبة .وهي المقابلات التي أجرتها الباحثة مع ذوي الاختصاص والباحثين ،إضافة إلى الرموز في المجتمع والقيادات الفكرية والسياسية والطلابية ضمن نطاق مجتمع وعينة الدراسة . كما تم الاطلاع على المصادر المكتوبة والمتمثلة في الإحصاءات والتقارير الرسمية والبيانات الصادرة من الجهات ذات الصلة والاختصاص بموضوع البحث .

ب- المصادر الثانوية :

تشتمل على التقارير الدورية و البيانات الموجودة بالسجلات الرسمية والإحصاءات والمراشد والمجلات المحكمة والبحوث والدوريات ذات الصلة بموضوع البحث .

12- مصطلحات الدراسة :

مرحلة الأساس :

هي مرحلة التعليم الأساسي الإلزامي ويعتبر فيها التعليم حقاَ وواجباَ للفرد بالضرورة. لأنه يمثل القدر الضروري من المعرفة والقدرات الذهنية والمهارات ،الذي ينبغي للمرء أن ينالها .وتضم مرحلتي الابتدائي والمتوسط سابقاً .وتمتد لثماني سنوات .صلاح عبد الحي(2011م،ص7).

الدراسات السابقة

توجد مجموعة من الدراسات السابقة في مجالات التعليم. تناولت موضوع الدراسة من زوايا عدة ومحاور مختلفة هي محور التعليم ومحور النزاعات ومحور ثقافة السلام .

أولاً : محور التعليم الدراسة الأولى :

كتاب البروفسير محمد عمر بشير رضوان ،تطور التعليم في السودان في الفترة من(1898م – 1956م) .

تعتبر الدراسة من أهم وأنجح الدارسات التي تناولت عملية تطور التعليم في السودان في تلك الحقبة الزمنية إذ تناولت الدارسة بالبحث والتحليل وتقديم الأدلة لتثبت أن السياسة الاستعمارية قضت حوالي العشرين عاماً الأولى في السعي الجاد لتوفير أسباب الأمن والنظام ,بينما أغفلت تماماً جانب التعليم وأهميته ,رغم أنه يمثل حقاً من حقوق الإنسان كالماء والهواء . كما أثبت الكاتب أن بداية التعليم ارتبط بهدف تخريج موظفين لخدمة الإدارة الحكومية من أجل خدمة أهداف المستعمر، كما تناول الكتاب أثر التعليم على أثراء الحركات الوطنية وتشجيعها لطرد المستعمر وبحث المؤلف عن أثر كل من السياسة والاقتصادعلى التعليم بجانب تناوله لتطور التعليم بصورة تفصيلية حتى العام 1956م .ثم ذكر تواريخ أنشاء كثير من المدارس والمعاهد والكليات مبيناً كيفية تأسيسها خاصة كلية غردون التذكارية كما شملت الدراسة تطور التعليم في

أجـزاء السـودان المختلفـة ،مـع ذكـر أسـباب تخلفـه فـي بعضـها كـالجنوب والغـرب خاصـة دارفور .ويعد الكتاب كنزيحدو ا الأمل في أن يكون هنالك جهد موصول مكمل عن التعليم فيما بعد الاستقلال, ما لا يو جد في هذا الكتاب هو الحديث عن المناهج التربوية دورها وأهميتها في التعليم فـي تلـك الفتـرة كـذلك علاقـة البيئـة بالتعليم،ومـا إذا كانـت البيئـة صـالحة لتعلـيم أبنـاء السودانيين ,كما لم يتحدث الكاتب عن تاريخ دخول التعليم لإقليم دارفور عموماً .

1-الد اسة الثانية :

محمـد الحسـن أحمـد .منـاهج التعلـيم العـام ودوره فـي البنـاء القـومي للأمـة السـودانية .1987م بحـث بعنـوان "منـاهج التعليم العـام ودوره فـي البنـاء القـومي للأمـة السـودانية" مقدم لنيـل درجـة الدكتوراه.في جامعة الخرطوم ، معهد الدراسات الأفريقية والأسوية. تناول الباحث أثر المناهج والبـرامج التعليميـة علـى الشخصـية السـودانية إذ قـام الباحـث بدارسـة متأنيـة وعميقـة للبـرامج التعليمية كمقومات للأمة السودانيةمبيناً أثرها على بناء سلوك الطالب في المستقبل كما ركز على أثر المناهج التعليمية في عملية البناء والتقويم وتكوين الشخصية الوطنية إضافة إلى دور المناهج التعليمية في تعميق مبادئ التسامح الديني والعرفي.

ثانياً :محور النزاعات الدارسة الأولى :.

دراسة غادة يوسف.مفهوم الحرب ورؤى السلام مقارنة بين أجيال مختلفة 1999م .
بحـث مقـدم لنيـل البكلاريـوس بجامعـة الأحفـاد. عرفـت فيـه الدارسـة الحـرب فلسـفياً وعسـكرياً وتاريخاً و أثبتتبالسرد والتحليل أن الحرب صار ت ملازمة للإنسان منذ وجوده في هذا الكون مستشهدة في ذلك بقصة ابني آدم هابيل وقابيل في الأرض . أصبحت الحرب تتطور بتطور الإنسان كما أنها تعتبر من أكثر الظواهر الاجتماعية سلبية إضافة إلى كونها أشد علامات التاريخ وضوحاً لما تخلفه من علامات وآثار تدوم لأمد طويل كما أوردت الدراسة مجموعة من الحروبات التي نشبت قديماً بين الأمم التي مازالت تضرب بها الأمثال لبقائها في أذهان البشرية

مثل حروب العرب قديماً ذات الأمد الطويل لأسباب لا تستحق كما أوردت الدارسةأيضاً نماذج للنزاعات التي اندلعت في السودان وحالاتها .

تناولت الدراسة أهمية السلام بصورة عامة وأن السلام يتجاوز في معناه عدم الحرب والاقتتال إلى إنهاء التفرقة على أساس الدين واللون وبإعادة الثقة بين جميع الأطراف المتضررة والاعتراف المؤسس على احترام حقوق وواجبات كل فرد من أفراد المجتمع سواء أكانوا أفراد أم قبائل .أبانت الدراسة بأن الارتباط بالأرض ينبغيأن يكون مبنٍ على أساس الانتفاع العام والتوازن الرشيد في الاستخدام حتى لا يحدث خلل أمني أو بيئي ،وأن التوازن لا يتم من خلال القوانين واللوائح ، بل تلزم إشاعة روح ثقافة السلام بين الناس حتى ينعم الجميع بالأمن والاطمئنان وأوضحت الدارسة الآثار الناجمة عن الحربوأن أكثرها وضوحاً الآثار التي لحقت بقطاع التعليم باعتباره من أهم القطاعات الخدميةوأكثرها تأثيراً على التنمية الاقتصادية والسياسية والثقافية .غير أن الدارسة غضت النظر عن الأدوار المتبادلة بين الجهات المسئولة في المناطق التي نشبت فيها النزاعات بقطع النظر عن مدتها ؛ وكان من الممكن إلقاء الضوء على الأدوار المتبادلة بين المسئولين والمواطنين وكل الجهات المتأثرة بالنزاع حتى يتم الوصول إلى حلول سريعة لكي لا تستمر النزاعات لسنين طويلة .

2-الدراسة الثانية:

دراسة أحمد علي أحمد الفكي النزعات القبلية ودورها في التحول السياسي 2006م.

عبارة عن بحث تكميلي لنيل درجة الدبلوم العالي في دارسات درء الكوارث واللاجئين بجامعة أفريقيا العالمية - معهد دراسات الكوارث واللاجئين. بدأت الدراسة بتصنيفقبائل دار فور حيث تطرقت الدراسة إلى أسباب النزاع وتطوره ،وركزةً على أن الموارد لم تكن هي السبب المباشر والأساسي في النزاع القائم . كما لم تكن الأسباب الاجتماعية جمعيها أسباباً للحروب الجديدة

لأنها قديمة قدم دارفور نفسها و كانت مقدورعليها أما أهم الأسباب التيذكر ها الدراس هي السياسية التي خلقها السياسيون بصراعاتهم ، ثم يأتي بعدها الإعلام الذي سجل غياباً عن توضيح الحقائق المتعلقة بأسباب وتطورات تلك النزاعاتوا إن تصحيح الرؤى الخاطئة هو ما يفسح المجال واسعاً لبحث الحلول الناجعة والمناسبة لها ؛ مما يساعد ويسهل إزالتها وحل المشكلة الناجمة عنهاوا إن ضعف الدولة السودانية وحداثتها ، وضعف الروح القومية وا إهمال الحكومة للصراعات القائمة بالإقليم والحركات المسلحة أدى إلى تفاقم المشكلات وتعقيدها وصعوبة حلهاوبالتالي استمرارها وتطورها.كما لسوء العلاقات مع دول الجور وعم استقرارها الأثر الواضح في تأجيج النزعات وتطورها خاصة تشاد وليبيا.وأوضحت الدراسة دور و جهد الحكومات الولائية والمركزية في وضع الحلول للمشكلةوا إسهام المجتمع الدولي في إيجاد حل للمشكلة الإنسانية بتقديم الإغاثة للإقليم و الخدمات الصحية و المياه و المساعدات في التعليم وا إصحاح البيئة خاصة بالمعسكرات كما تناولت الدراسة أثر النزاع على السكان على المستوى الداخلي بالإقليم من هجر للقرى واكتظاظفي المدن و انتشار المرض و هجر للمدارس.إضافة إلى عدمتو افر الأمن في المجتمع الدارفوري وأيضاً اتساع الفجوة بين السكان.هذا بجانب شح موارد المدن لتوقف الدعم من القرى المنتجة،بالإضافة إلى ظهور مصطلحات دخيلة قسمت المجتمع إلى عرب و زرقة الأمر الذي أدى لاعتقاد الناس بأن الخواجة هو الوحيد المنقذ لهم من الحروب وويلاتها في دارفور.عليه فقد رأى الدارس ضرورة السعي الجاد لتوحيد شمل أهل دارفور جميعاً .إضافة إلى العمل على استقرار الرحل وتنمية مناطقهم وتثقيفهم بالثقافة الدينية وثقافة السلام لمحاربة جل الأسباب والدواعي التي تقود إلى العنف .ثم السعي للقضاء على العصبية والقبلية والجهوية بإقامة المشاريع التنموية وا إرجاع الإدارة الأهلية بقوانين عادلة للحد من الخروق التي تؤدي إلى هلاك الأمة .لم تبرز الدراسة الدور الحقيقي الذي يفترض أن يلعبه الذين حملوا السلاح لأجل حل القضية أو الهدف الذي من أجله حملوا السلاح .

3-الدارسة الثالثة :.

دراسة عادل محمد مرسال .النزاع في دارفور وأثره على أوضاع حقوق الإنسان .2005م .

بحث تكميلي لنيل درجة الدبلوم العالي في دراسات درء الكوارث واللاجئين .بمعهد دراسات الكوارث واللاجئين.أعطت الدراسة خلفية تاريخية عن النزاعات موضحة أنها مرت بمرحلتين . الأولى هي عبارة عن نزاعات بسيطة محدودة كالتحرشات القبلية والاشتباكات بين القبائل بين الحين والآخر في فترة مبكرة بدأت منذ الخمسينات واستمرت إلى السبعينات من القرن العشرين أما المرحلة الثانية فهي فترة النزاعات المتأججة التي اجتاحت الإقليم ووصلت أقصى مداها في بداية الثمانينيات ثم تناولت الدراسة فترة الحكم الثنائي بدارفور مؤكدةً أن دارفور حينها كانت دولة قوية تحكم نفسها بنفسها موضحة أن الإدارة البريطانية بدأت تحكم قبضتها على قبائل دارفور في الفترة 1916م- 1956م حيث أنشأت في العام 1922م مراكز إدارية في (كتم) بشمال دارفور و (نيالا) في جنوب دارفور،و(زالنجي) بغرب دارفور,هذا بجانب مركز(الفاشر) العاصمة الإدارية لدارفور عامة .

كما تطرق الدراس إلى الصراعات التي نشبت منذ العام 1987م وموضحة أن هناك تخطيط مبكر لدرء النزاعات على المستوى المحلى و المركزي .ثم تناولت أزمة دارفور وطبيعة المشكلة فيهاابتداءً من ملكية الحواكير وضعف التنمية ،إضافة إلى بعد الإقليم عن المركز وتباين سكانه ثم تطرق الدراس إلى الأرض وأهم العادات والتقاليد الخاصة بملكيتهاوحياز تها خاصة ما يعرف بالحواكير كما تناولت الدراسة الآثار السالبة الناجمة عن النزاعات السياسية والأمنية متطرقةً للمؤتمرات التي عقدت وأسباب فشلها .كما تناولت الدراسة بصورة مقتضبة حقوق الإنسان وعلاقتها بالسلام وثقافته .وعليه فقد افتقرت الدراسة إلى إيضاح أن ما يحدث في دارفور يعد انتهاكاً لحقوق الإنسان .

ثالثاً :محور ثقافة السلام:.

1-الدراسة الأولى :كتاب د.أبو القاسم حامد قور بعنوان مقدمة في دراسات السلام والنزاعات الذي أصدره بتاريخ2001م يتكون الكتاب من أربعة فصول .تناول الكاتب تاريخالحرب و السلام في النظريات الكلاسيكية للفلسفة الغربية في الفترة من 1700م –1900م ،مركزاً على رؤ ى ونظريات بعض الفلاسفة الغربيين ،أمثال بيير دوبيس (PirrDubis) الذي بنى نظريته على الدعوة إلى التعاضد والوحدة لدى المجتمع الكاثوليكيو المفكر كازيخ كينق (Czech King) الذي بنى نظريته على سيادة الحب والوئام بدل الحرب و المفكر آراسموس وقد ارتكزت نظريته على النزعة الإنسانية التي أوضحها في منشور بعنوان "دعوة السلام ".(The complaint of Peace) .

كما تناول الكاتب الاتجاهات المعاصرة لدراسات السلام والنزاعات من 1993م-2000م. حيث تابع بالتحليل متناولاً بالبحث والتحليل تطور تاريخ نظرية السلام والنزاعات في الفترة من1993م – 2000م لأهميتها في تاريخ مادة دراسات السلام والنزاعات والتي تطور تتطوراً ملحوظاً في النظريات المنظمة للنزاعات ,ثم تناول الكاتب بالشرح و التفسير للمفردات المكونة للعبارة (ثقافة السلام)لغة واصطلاحاً . كما أوضح مفهومها بحسب اليونسكو في الفترة 1989م – 2009م.حيث تم ربطها بجوانب مهمة مثل التنمية والأمن الاقتصاديو الديمقراطية والأمن السياسي ،ثم نزع السلاح والأمن العسكري والكفاءة .اختتم الفصل بمفهوم السلام في الإسلام و ارتباطه بأعمار الكون وسلامته وأن العناصر التي أوردتها اليونسكو في العام 2000م ،هي ذاتها التي أوردها الله تبارك وتعالى في محكم تنزيله قبل أربعة عشر قرن من الزمان .

1- الدراسة الثانية

دراسة ثريا محمد الحسن .فهم الطلاب لثقافة السلام في السودان 2010م .بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في دراسات السلام بعنوان "فهم الطلاب لثقافة السلام في السودان "، ولاية الخرطوم جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية دارسات السلام مركز دراسات ثقافة السلام.

تناولت الدراسة ثقافة السلام من المنظورين العالمي والمحلى ،مركزة على وضعية السلام في السودان بجانب الدور الدولي و الإقليمي في تحقيق السلام ثم تناولت الدراسة التعليم وبناء شخصية الطالب ووعيه وفهمه لثقافة السلام ،متناولة معها تعريف التعليم ونظرياته ومبادئه وقوانينه وأركانه وعوامله وأنواعه وأهدافه وخطواته وطبيعته ،ذلك بالإضافة إلي أهميه التخطيط الإستراتيجي لمستقبل التعليم وثقافة السلام ثم تطور التعليم .كماشملت الدراسة دور الطلاب في نشر ثقافة السلام متطرقة إلى تعريف الطالب ثم إثبات قدراته لفهم ونشر ثقافة السلام .

3-الدراسة الثالثة :

دراسة صيامه دينق بور .توظيف التعليم في مرحلة الأساس لنشر ثقافة السلام .2010م .
بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في دراسات السلام .جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .
الدراسة عن التعليم والتربية حيث تناولت مفهوم التعليم ،موضحة أن التعليم من أهم مقومات ثقافة السلام،لأنه يقوم الفرد ويساعده لبناء ذاته ويعينه على مساعدة مجتمعه . كما تناولت مفهوم التربية وخصائصها وضرورتها وأهميتها حيث أكدت الدراسة أن الديانات السماوية جميعها وجهت التربية توجيهاً دينياً خالصاً لأهميته ،وعلى الفرد أن يستصحب معه حاجاته الدنيوية والأخروية باعتبارها حقوقاًللفرد .كذلك مراعاة الأهداف الوطنية والقومية التي توحد الشعوب وتذوب الفوارق.

تناولت الدارسة مراحل الطفولة بحسب النمو بما يشمل نمو السلوك والمهارات نتيجة لنشاط الإنسان وخبراته التي اكتسبها والتغير ات الجسمانية والبدنية ،وما يتطلبه أي مرحلة من أنشطة

تعلم .كما تناولت التعليم والتربية بمرحلة الأساس موضحه مفهوم التعليم الأساس، وأهدافه وسماته ومؤسساته والاتجاهات العالمية في ميدان تعليم الأساس ،ودور المنظمات الدولية في إبراز مفهوم تعليم الأساس ألقت نظر ة خاصة إلى مرحلة الأساس في السودان أوضحت من خلالها كيفية التطور في المرحلة ، وتطرقت إلي أهدافها متناولة السلم التعليمي في السودان والتغيرات التي مر بها .وذكرت سلبياتوا يجابيات التغير .مع أخذ بعض نماذج من الدول الأخرى مثل تجارب الهند والأردن ومصر .ثم انتقلت الدارسة إلى مفهوم السلام وثقافة السلام من حيث المعنى اللغوي ،ومفهومه لدى اليونسكو،والعنف والسلام. كما أبرزت رؤية الأديان السماوية للسلام ،وركزت على الديانة الإسلامية والديانة المسيحية .ثم تطرقت الدراسة إلى نشر ثقافة السلام وأهميته ،ودور التربية في ترسيخ ثقافة السلام،وقبول الآخر .غير أن الدراسة افتقرت إلى التطرق للمناهج لإثبات أن برامج ثقافة السلام يفترض أن تتضمن في المناهج الدراسية حتى تكون مألوفة للطالب .

تعقيب على مجمل الدراسات :

أجمعت معظم الدراسات على الآتي :.

1- إن المجتمع الدارفورى يتألف من قبائل عديدة .تتباين في سحنتها وموروثاتها الثقافية بينما يوجد بينها ترابط قوي بالمصاهرة والتعايش السلمي. وعناصر الارتباط الأخرى الاقتصاديةو الاجتماعية و الثقافيةو السياسية .
2- إن هناك موجهات أجنبية أسهمت في تأجيج النزاعات والتفرقة بين سكانها .
3- إن فشل سياسات الحكومة في حل النزاعات أدى إلى اتساع دائرة الخلافات بين أبناء الإقليم.
4- تطرقت بعض الدراسات إلى موضوع التعليم وتطورهو النزاعات وأسبابها وآثارهاو السلام أهدافه واستراتيجياته وأهميته في الحياة العامة .

5- أبرزت بعض الدراسات أهمية استخدام وسائل الإعلام والتربية والتعليم في نشر ثقافة السلام.

6- بالرغم من اختلاف المؤسسات التي أجريت فيها هذه الدراسات والعينات المستهدفة في كل دراسة غير أنها توصلت إلى نتائج وتوصيات تفيدكثيراً في دعم الدراسات اللاحقة من حيثغزارة المعلومات وتحليلها تحليلاً سلمياً يصب في مصلحة السلام ونشر ثقافته بصورة عامة .

7- أما البحث موضوع الدراسة فسوف يصبح أكثر فائدة لكونه يهتم بتأثيرات النزاعات على التعليم في مرحلة الأساس بجنوب دارفور بصفة خاصة وبذلك فهو يحصر ويرصد ويحلل ويشخص بغرض الوصول إلى حلول ناجعة .

الفصل الثاني

المبحث الأول : لمحة تاريخية عن ولاية جنوب دارفور

تقع ولاية جنوب دارفور في الجزء الجنوبي الغربي من السودان ،بين خطي عرض(30،8- 13،3) درجة شمالاً ،وخطي طول(22،28- 28)درجة شرقاً . تحدها من الشمال ولاية شمال دارفور. ومن الغرب ولاية غرب دارفور، وجمهورية إفريقيا الوسطى. ومن الجنوب ولايتي غرب وشمال بحر الغزال .ومن الشرق ولاية شرق دارفور .مساحتها حوالي81,000 كيلو متر مربع . بعد أن انشطرت منها ولاية شرق دارفور بمساحة تقدر بحوالي 73,000 ألف كيلو متر مربع تسود بها ثلاثة أنواع من المناخات، وهي صحراوي في أقصى شمالها وسافنا فقيرة في وسطها وسافنا غنية في جنوبها وتتفرد منطقة جبل مرة بمناخ البحر الأبيض المتوسط.يبلغ تعدادها السكاني حوالي 499,152,2 نسمة.التقرير الاقتصادي للعام .(2011م، ،ص9- 10)

التقسيم الإداري للولاية :تتكون الولاية من واحد وعشرين محلية ،وخمس وستين وحدة إدارية . وألف ومائتي وخمس وخمسون حي وقرية وفريق،عاصمتها مدينة نيالا .التقرير الاقتصادي(2011م، ص 10).

النشاطات الاقتصادية :تماثل دارفور الكبرى تماماً من حيث تكوين السكان ،والنشاطات الاقتصادية .تعد الولاية وحاضرتها مدينة نيالا العاصمة الاقتصادية والتجارية للقطاع الغربي .

النشاطات الإقتصادية:.

أولاً الزراعة :.

الزراعة بها حرفة أولى لتنوع أراضيها الذي أكسبها مقدرات إنتاجية عالية ومتباينة ، حيث تقدر الأراضي الصالحة للزراعة بحوالي 24 مليون فدان أي بنسبة (74%) من جملة المساحة الكلية للولاية أما المستغل منها حالياً في الزراعة المطرية والمروية لا يتجاوزالسبع مليون فدان بنسبة ثلاثين في المائة من مساحة الأراضي الصالحة للزراعة وهي الحرفة الاقتصادية الأولى وتزرع فيها الذرة ،والدخن ،وأنواع من الحبوب الاستهلاكية والنقدية .

ثانياً الرعي :.

الرعي هي الحرف الثانية ويمارس بنوعيه بالولاية ،رعاة إبل ويسمونهم بالابالةو رعاة بقر ويسمونهم بالبقارة إضافة للماعز والأغنام .يقسم الرعاة حياتهم إلى فترتين لكل منها أهميتها الاقتصادية والاجتماعية، وكل منها مكملة للأخرى,هما فترة التجوال الذي يقضيه الراعي إما باحثاً عن الكلأ والماء في مناطق الواحات والمستنقعات ومجاري المياهوا إما هرباً من ذبابة التسي تسي التي تفتك بالإنسان والحيوان .أما الفترة الثانية الاستقرار فهي مخصصة للاستزراع والتبادل التجاري للحصول علي احتياجاتهم من سكر وملابس وصابون وغيرها.غير أنه بمرور الزمن بدأ الراعي يمارس أكثر من حرفة واحدة ،خاصة زراعة الجبارك التي تمارس للاكتفاء الذاتي ،ثم بدأت حياة كثير من الرعاة تتحول إلي الاستقرار خاصة بعد التحولات الكبيرة التي طرأت مؤخراً في الولاية مثل التحولات البيئية و التغيرات المناخية ،وتردي الأحوال الأمنيةو لأسباب أخري كالتوسع الزراعي بإقامة المشاريع الزراعية ، بالإضافة إلى النشاط المكثف الذي قامت به حكومة الولاية بتوزيع مئات الآلاف من الهكتارات كمشاريع للزراعة الآلية في العام 1992م . والتي لم يراعى فيها المسارات والمساحات التي كان يستغلها الرعاة ،ثم قلة المياه في كثير من المجاري ،وأيضاً المشاكل الحدودية مع بعض الدول المجاورة . وأهم من ذلك كله النظرة الإيجابية للرعاة نحو الاستقرار بهدف تعليم أبنائهم بعد فشل مشروع تعليم الرحل. عبدالله أحمد فناوي. (2011م،ص6)

ثالثاً جمع المنتجات الغابية :.

أ- التقاط ثمار الأشجار :

لعل من نعم الله تعالي على الولاية تمتعها بظروف طبيعية خاصة .فالأشجار الغابية تمتد في جنوبه وغربه،وقد طوعها الإنسان حتى أصبحت مصدر رزقه وغذاءه . حيث نجد غابات الهشاب التي تنتج الصمغ العربي، الذي يعد من الثروات الاقتصادية الهامة في السودان باعتباره ثاني منتج زراعي يتم تصديره خارج البلاد ,وقد نجح إنسان الولاية في استغلال الأشجار الأخرى وتحويلها لمنفعته ،من خلال الاستفادة من ثمارها أو أوراقها و سيقانها وجذورها في مجالات شتي، منها للأكل كالنبق، الدوم، التبلدي ،العرديب اللالوب ،القضيم الأنضراب الجقجق والدليب. وللعلاج كالخروب والقرض،الجميز،النيم. وللعطور النسائية كالهبيل السعدة الصباغ،الدروت،الطلح،القمبيل والجوغان.ومن سيقانها وفروعها تصنع الأثاثات المنزلية كالعناقريب البنابر الترابيز. وأداوات للطبخ كالمصوات والمفراكة .عيدان لأدوات الزراعة و الحصاد كالجراية والكدنكة والطورية والفأس .وأدوات لزينة وحماية الرجال كالعصي بأنواعها المختلفة . وأدوات للعبادة كالمسبحة وللكتابة كالألواح الخشبية وأقلام البوص ،وأدوات الموسيقي .وتوفر المنتجات الغابية من حطب الوقود الذي يعتبر أهم مصدر للوقود بالولاية كذلك الفحم النباتي ،والطوب الأحمر، وشقق الدليب ،والسعف كمواد للبناء ،وعسل النحل الذي اشتهر ت به الولاية هذه الثرو ات الغابية الضخمة اعتمد عليها الإنسان حتى أصبحت الداعم الحقيقي له والآن هي تمثل أحدي دعائم الاقتصاد القومي والمقوم الأساسي للولاية .

سليمان يحي محمد (2007م،ص10) .

ب . الصيد :

تعد من الأنشطة الفرعية الداعمة لاقتصاد الأسرة ، تمارس بصورة فردية أو جماعية .ويسهم في انتشار النشاط الغابات الممتدة والمليئة بالحيوانات والمتنوعة حيث يستفاد من لحومها وجلودها وأوبارها وأصوافها و و روثها .كما توجد بالولاية مناطق لصيد الأسماك في البرك ومجاري المياه خاصة في محليات ولاية جنوب دارفور حول مناطق برام في بحيرة كندي .وبحيرة الصافية جنوب نيالا،وسد أم دافوق برهيد البردي ،وبحيرة كلنق بمحافظة عد الفرسان ،هذه الأسماك تجفف وتحفظ للاستخدام لعدم وجود الثلاجات ،بالإضافة لكونها موسمية مرتبطة بفصل الخريف وكمية و وفرة المياه في المجاري والبرك التي تركد لفترات طويلة . وزارة المالية والاقتصاد والخدمة العامة (2011م،ص84) .كما توجد أنواع ونسب مقدرة من المعادن ،كالنحاس الذي يتواجد في حفرة النحاس بمحلية الردوم ،والذهب ويوجد أيضاً بحفرة النحاس .وكذلك اليورانيوم والماس. ثم البترول بمحلية رهيد البردي ،والجرانيت بشرق نيالا والرخام بمنطقة خور أبشي بمحلية شعيرية ومنطقة بلبل أبوجاز و غرب نيالا .و الرماد البركاني بجبل مرة .(نفسه ،ص11) .

رابعاً النشاط التجاري :.

يشكل التباين سمة ظاهرة في الإقليم من حيث المناخ ، وطبيعة الأرض ، والسكان،ثم طرق الدخول للإقليم، الأمر الذي انعكس إيجاباً عليه ، كما يظهذلك جلياً في تنو ع السكان و طرق كسب العيش ووسائله .فالتجارة تمثل أحدى سبل كسب العيش و أهم الأنشطة الاقتصادية الداعمة وقد عرفها إنسان الولايةمبكراً ومازالت حيث أصبحت تمثل العمود الفقري والداعم الاقتصادي الأساسي للولاية .

خامساً الصناعة :

تعد من الحرف الحديثة لقلة توافر مقوماتها إلا أنها نشطت مؤخراً ، وتركزت على الصناعات التحويلية .وتمثل الصناعات الغذائية 68% من الصناعات وتليها الورش الهندسية 13% .حيث يوجد مصنع للنسيج وآخر للدباغة بمدينة نيالا حاضرة ولاية جنوب دارفور غير أن المصنعين توقفا عن الإنتاج لأسباب فنية .حاتم إبراهيم علي دينار. (2006م، ص 23) .

سادساً النشاط الحرفي :

له انتشار واسع بالولاية رغم أنه يعد نشاطاً ثانوياً وعملاً إضافياً في فصل الصيف،وهو مرتبط بفئات اجتماعية لارتباطه بثقافاتهم ،ولعل أشهر الحرف الممارسة في الإقليم الصناعات الجلدية كصناعة المراكيب والشنط، لجودة إنتاجها ،وفرة المادة الخام بها.وكذلك الصناعات السعفية كالبروش والسُبات والشنط وغيرها التي اشتهرت بها منطقة منواشي بجنوب دارفور.إضافة إلى صناعة الفخار والصناعات الحديدية التي مازالت فاعلة لارتباطها بتوفير أدوات الإنتاج الزراعي علي أحمد حقار. (2003م،ص29) .

سابعاً السياحة :

توجد بها مناطق سياحية كثيرة حيث الوديان والبحيرات الموسمية الجريان ،مثل بحيرة كلنج بعد الفرسان،وكندي ببرام ،والصافية بنيالا،ووادي بلبل ووادي برلي بنيالا.والمناطق المرتفعة مثل جبل نيالا ،و الغابات الكثيفة والمحميات ،أشهرها محمية الردوم القومية التي تبعد (118 كيلو متر من محلية برام). حاتم إبراهيم علي دينار. (2006م، ص 23) .

شكل (1) بيان تخطيطي يوضح النشاطات الاقتصادية بولاية جنوب دارفور.

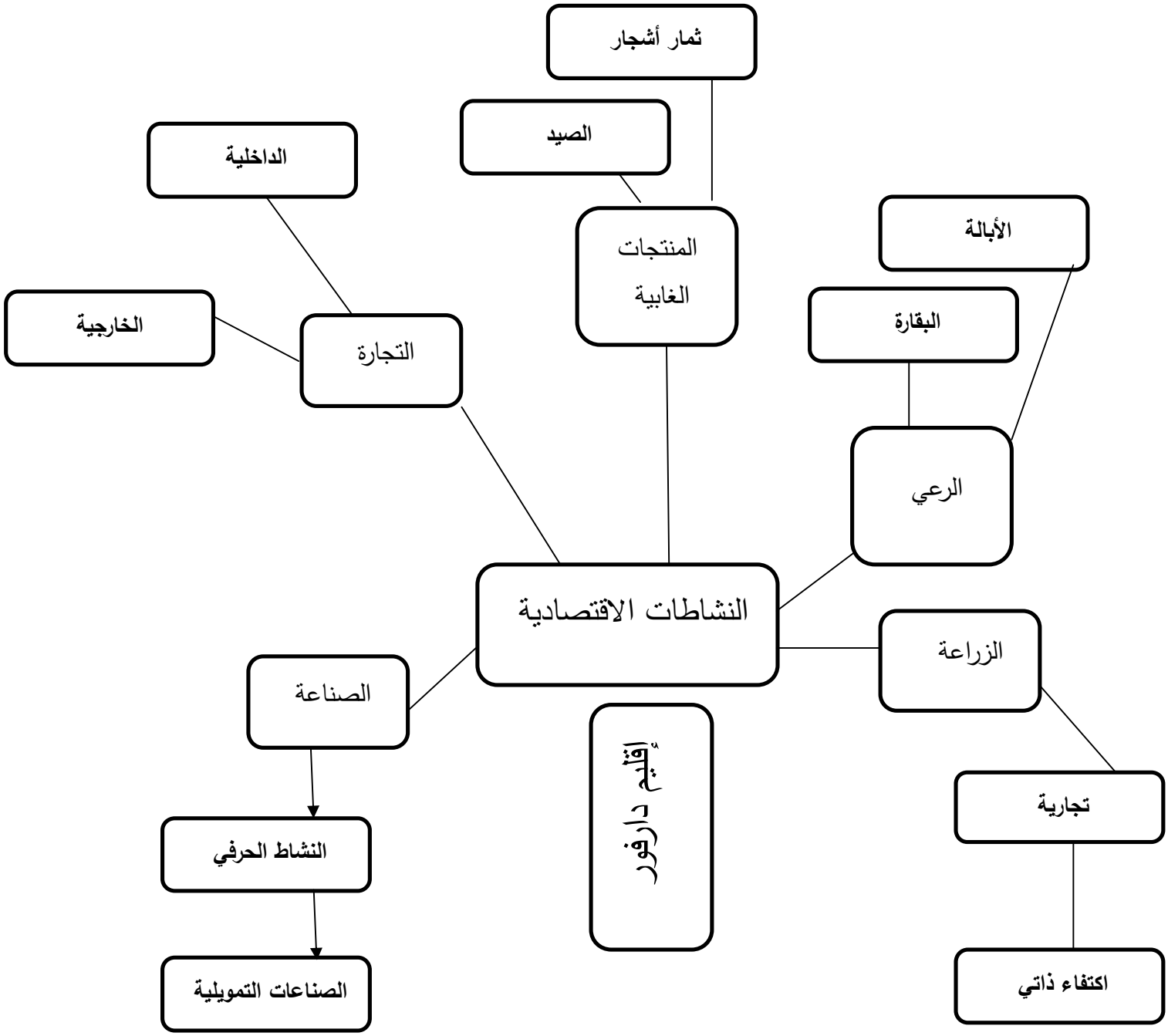

المصدر : إعداد الباحثة

مراحل تطور علاقة الولاية بالإقليم :-

نال السودان استقلاله في العام 1956م تسلم السودانيين إدارة البلاد حيث تم تقسيمها إلي أقاليم في عهد حكومة مايو 1969م وكانت دارفور إقليم في العام 1973م. وفقاً لدستور الحكم

اللامركزي ،وله برلمان ، وعاصمته مدينة الفاشر.وبه محافظتين شمالية وعاصمتها الجنينة، وجنوبية وعاصمتها نيالا في حكومة مايو في الفترة من(1969م – 1985م)الذي استمر فيه الحال كماهو, في عهد ثورة الإنقاذ في العام 1989م والذي مازال مستمراً ، فقد قسم فيه الإقليم إلي ثلاثة ولايات في العام 1993م تمشياً مع مقررات مؤتمر الحوار الوطني الذي انعقد في أكتوبر 1989م، الذي تبنى الحكم الفدرالي للسودان والذي بموجبه أصبح لكل ولاية مجلس تشريعي يجيز ترشيح الوالي وحكومة الولايةو المسائل الأخرىالو لاية بالتنسيق مع المركز في المشروعات التنموية الكبرى ,قسمت الولاية إلى عدد من المحافظات،ثم قسمت المحافظات بدورها إلي محليات تلبية لرغبة السكان وتقصيراً للظل الإداري حسب نهج الحكومة ،ووفقاً للكثافة السكانية لكل محافظة ,أعيد النظر في تقسيمها بإضافة محليات جديدةلو لاية في العام 1997م وفقاً لمعيار (ثلاثون ألف نسمة لكل ولاية)و ترضية للقبائل وكسب ولائها وثقتها محمد سليمان محمد(2010م،ص374 .)

جدول (1-2) يوضح تقسيم الولاية إلى محافظات ومحليات مع التعداد السكاني والمساحة والعاصمة للأعوام 1993م _ 1997م.

العام	العاصمة	المحافظات	المحليات	المساحة ألف كم2	السكان
1993م	نيالا	5	38	139	1279337
1997م	نيالا	5	50	139	2030045

المصدر : محمد سليمان محمد(2010م،ص374) .

أما في العام 1997م.تمت إضافة محليات جديدةلو لاية وذلك وفقاً لمعيار التقسيم الجديد الذي ينص على (لكل ثلاثون ألف نسمة محلية).عليه صارت عدد المحليات فيو جنوب دارفور زاد العدد من ثمانية وثلاثين محلية إلى خمسين محلية مع ملاحظة ثبات عدد المحافظات.وما زالت هناك ضغوط سياسية متواصلة تقف خلفها قيادات عشائرية تدعو إلى زيادة عدد المحليات

محمد سليمان محمد.(2010م،ص374) .نتيجة للضغوط المتواصلة من قيادات بعض القبائل والعشائر، وا ٍرضاء ً لهذه القيادات من قبل الحكومة ،ولكي تكسب ولائها، تم إنشطار جزء من محلياتالو لاية لتكوين ولاية شرق دارفور ،لتصير ولايات دارفور خمس ولاية ،وذلك في العام 2012م. الجدول أدناه (2-2) يوضح عدد محليات ومساحة وسكان الولاية .

جدول (2-2) يوضح عدد محليات ومساحة وسكان ولاية جنوب دارفور والعاصمة للعام 2012م بعد أن انشطرت منها ولاية شرق دارفور.

العام	العاصمة	المحليات	المساحة ألف كم2	السكان	ملاحظة
2012م	نيالا	21	18,000	499,152,2	انشطرت منها محليات

المصدر : نور الدائم البشرى إسحق ، الراوي رقم (16) .

هذه التقسيمات الإدارية والفواصل المصتنعة ظهرت علي الولاية كنظام حديث لإدارة الحكم و المتمثلة في فرض نوع جديد لإدارة البلاد بكوادر جديدة ،وتهميش دور الإدارة الأهلية . كذلك التقسيم الإداري الجديد الذي نتج عنه تضييق الخناق علي الرعاة وتقييد حركتهم نوعاً ما، والتقليل من نشاطاتهم الأساسي الذي زاد من معدل احتكاكهم مع المزارعين ،ومع بعضهم البعض في المراعي والمشارب، فحدثت انتهاكات للقوانين خاصة قانون الإدارة الأهلية الذي كان منظماً لأهل دارفور ردحاً من الزمن ،فقد كان ينظم حركة الرعاة من احترام حرمات القرى عند مرور المرحال والاحتراس عند عبور المناطق الزراعية في فترات المواسم الحساسة كموسم الحصاد،وموسم بداية النمو, كذلك علي المزارع مراعاة موسم مرور الرعاة عبر المراحيل واحترامها منعاً للاحتكاكات التي تحدث بين المزارعين والرعاة ,ويلاحظ أنه ليس هناك أي تصعيد للاحتكاكات التي تحدث من حين لآخر بينهم لأن سكان الولاية قادرين على تفاديها بحكمة وعقلانية وقوة ومتانة النظم العرفية المتداولة قديماً عبر قوانين الإدارات الأهلية المقنعة لكل السكان كالجودية والراكوبة . كما وكانوا قادرين علي معالجة وتسوية جميع الخلافات التي تحدث سواء أن كانت بين أفراد القبيلة الواحدة أم بين قبائل مختلفة.و الإدارة الأهلية كانت واحدة

من أهم مرتكزات النظام الإداري القاعدي في ولاية جنوب دارفور ،وكانت قوية محكمة القبضة علي أفراد القبيلة في الداخل والخارج،وكانت مهابة الجانبوموضع فخر وا ٍعزاز واحترام من القبيلة في الداخل ومن عامة الأقاليم و حتى الدول المجلورة أيضاً ،ومكان تقدير واحترام ذلك للدور الفاعل الذي تقوم به ،ولنجاحها في الضبط الاجتماعي والفصل في جميع القضايا التي تعرض أمامها ووفق قانون الإدارة الأهلية المعروف إذ يمتثل أمامها جميع مرتكبي الخطايا طوعاً أو كرهاً ولا يعصون أمر ها ،لهيبتها وعدلها ، ولأن لها تقاليد وموروثات منصفة ومقنعة لدي السكان فكانت سبب إستباب الأمن لسنين طويلة خلت بالولاية . أما أنظمة الحكم الجديدة علي الولاية ،وتدخل الحكومة المركزية في هيكلة الإدارة الأهلية بالإستغناء عنها وسحب صلاحيتها وحلها في العام 1971م مما أفقدها هيبتها إبان عهد حكومة مايو. كذلك قانون الأراضي الغير مسجلة الذي تم سنه في نفس العام ,كما لعب إرجاع الإدارة الأهلية بأسلوب جديد ،بعد تطبيعها بإدخال رجالاتها في معسكرات تدريب الدفاع الشعبي في كل من القطينة وأبو عشرة في العام 1992م في عهد الإنقاذ بغرض التدريب للدفاع عن النفس ، غير أنه يلاحظ أن ذلك التطبيأثر سلباً عليها وا ٍضعفها ، الأمر الذي زاد من حدة ووتيرة النزاع . بالإضافة لتهميش دورهم كزعماء عشائر و قبائل وتجاهلهم، وبروز كيانات إدارية جديدة خصماً من السلطة الإدارية القائمة وتوافقاً مع سياسة الاستقطاب المركزي كل ذلك أدىإلي انفجار الوضع في دارفور كله وارتفاع نسب ومعدلات الصراعات والنزاعات بين القبائل في الولاية لأمد طويل لم تتمكن الحكومة من الحد منها ووقف نزيفها .السلطة الانتقالية لدارفور (يناير2008م،ص39).

مر بالإقليم كثير من الأحداث وتأثرت بها الولاية منها الطبيعية كالجفاف والتصحر، والمجاعات، والأوبئة ،ووفاة وفقدان ممتلكات وهجرات مثل مجاعة 1944م ، وعام 1950م،وعام 1972م، وعام 1985م وقد تجاوزها إنسان الولاية بالتكافل الفطري والصبر

والتراحم بين الأفراد والجماعات والقبائل و الإثنيات وجاوزتها الولاية من غير تدويل ولا تهويل . ثم كوارث إنسانية أخرى كالنزاعات القبلية في عام 1922م التي تجاوزها الإقليم نتيجة للعدالة و الحكمة والموروثات الشعبية المعروفة كالديات والرواكيب وبناءاً على المقولة المشهورة في الإقليم (الميت أستروا والحي أحفظوا).(نفسه،ص13).

اشتهرت الولاية وتميزت عن كثير من مثيلاتها في السودان بحل جميع عقد الحياة والأحداث التي تحدث فيها بالموروثات القبلية المتعارف عليها ،وهي ماتسمى بالأعراف القبلية كالنفير الذي يعني التضامن والمشاركة الاجتماعية باشتراك جميع أفراد الحي أو القرية لتقديم مساعدة لأحد أفراد المنطقة المعينة ،وهي مشاركة في جميع أنواع المواقف الاجتماعية فرحاً أم كرهاً .كذلكالفزع وهو الوقوف مع الذي فقد مالاً أياً كان نوعه ،مساعدة له لاسترداد ما فقدهو أما الضرا فهو ذلك المكان الشاسع الذي يجتمع فيه أفراد القبيلة لتناول الوجبات الرئيسية ،والكل يشارك فيه بما يملك خاصة في الأعياد و شهر رمضان المعظم ،وعند استقبال الضيوف ,إلا أن أشهر هذه الأعراف هي الراكوبةو الجودية كأنظمة صلح وتعايش قبلي تفردت واشتهر به الولاية منذ زمن بعيدو من الأسباب الأساسية التي أدت إلى أن تتفرد الولاية بقوتها وتماسكها بين الولاياتالأخر ى امتلاكها أقوى الموروثات الثقافية وللعرف القبلي إيجابيات وسلبيات فمن إيجابياتها :

1- التنافس علي الفروسية والكرم والجود والعطاء .
2- الفخر بالقبيلة وا إظهار محاسنها .
3- روح الأبوة التي تذكي روح التصالح والتسامح التعافو عند كل مشكلة .
4- الاحترام التام للكبار وقراراتهم ، ومن أقوالهم (الما عندو كبير يقع في البير) .

وتتمثل بعض سلبياتها في الآتي :

1- العصبية والعنصرية والثأر والدعم علي الباطل وهو مظهر مؤخراً كثقافة حرب بالإقليم

2- الامتثال والتنافس بالباطل والتنافر للانتقام للنفس .

3- تتحمل القبيلة أخطاء الأفراد وتوفير الحماية ودفع الأموال لتغطية ما يرتكبه الأفراد مما. أدى إلي تكرار الجرائم .إقبال حسن .(1996م ،ص3) .

يلاحظ أن الكار ثة التي عاشتها الولاية منذ العام2003م ،كانت نتيجة لمجموعة من التراكمات وعدم الرضا بكثير من سياسات الحكومة المركزية والتي عبرت عنها الولاية بالانتفاضات السرية والثورات وأخيراً برزت في شكل نزاعات أهلية أدت إلي تدمير الأخضر واليابس. هذه النزاعات اندلعت لأسباب كثيرة منها عدم العدالة التي ظهر ت جلياً في المشاركة في السلطة و تهميش دور الإدارة الأهلية وتسييسها والتدخل في شؤونها الإدارية ، مما أدى إلى فشلها في إدارة وضبط حالات الإخفاق في الوحدات التابعة .

كما لدى البعض الإحساس بالتفرقة المقصودة بين القبائل سياسياً وذلك بتركيز التعيين لإدارة شئون البلاد لدى مجموعات وجهات وقبائل محددة ،ثم تحويل الممارسة إلى التفرقة الاجتماعية والتي أفرزت عدم قبول الآخر ،والتعصب القبلي . بالإضافة إلى انعدام التنمية وانفراط الأمن ، وفشل السياسات الحكومية في فرض السيطر ة وحل الأزمات التي ظهرت كبوادر لخلافات بين الراعي والمزارع وقطاع الطرق والتجار ثم حوادث النهب المسلح ،وأخيراً الحركات المسلحة ، وغيرها من الكيانات التي أسهمت بصورة كبيرة في تأجيج الصراع وبالتالي فقد أصبح الوضع فيالو لاية غير آمن وفي حالة توتر لسنين طويلة الأمر الذي أفقد المواطنين السلم والطمأنينة، وانعكس ذلك سلباً علي الأحوال العامة للسكان مما اضطر مجموعات كبيرة من سكان الولاية إلي الهجرة والنزوح داخل المدن الكبيرة أو اللجوء إلي الدول المجاورة الآمنة . إذ هجر الإقليم أكثر من مليوني مواطن ،أصبح أغلبهم نازحين يقطنون المدن الكبيرة . United Nation,Proile No,26,P6,(2007) فأصبحت القرى والفرقان التي كانت تمثل سنداً ودعماً لمدن والولايةخالية تماماً ,كما افتقد الولاية الموارد الأساسية التي كانت تغذي المدن بخيراتها الزراعية والرعوية الغابية وانعكس ذلك سلباً علي اقتصاد الولاية وعلي النسيج الاجتماعي والمعاملات السياسية وعلى مجمل الأوضاع وبصورة أكثر خصوصية أوضاع وأحوال العملية التربوية التعليمية .

الخدمات الأساسية :

اتسمت بالضعف العام من حيث التنمية وذلك منذ استقلال السودان مقارنة ببقية ولايات السودان الأخرى ،التي وجدت حظاً وافراً من التنمية ،وكذلك الخدمات الأساسية. وقد أثبتت الدراسات تأخر وصول التعليم المنظم إليهاو الخدمات الصحية والعلاجية والطرق والمواصلات إذ يعد التأخر في الخدمات واحدة من أهم الأسباب لكثرة الاحتجاجات التي هبت للمطالبة بالخدمات مما نتج عنهاما يسمى حالياً بالانفلات الأمني الذي تجزر واستمر ليمثل أعظم معاناة لإنسان الولاية منذ فجر التاريخ .

أ- **الخدمات الصحية حتى العام 2011م .**

توجد عدد واحد وعشرين مستشفى.وثلاثة سبعين مركز صحي .وواحد وتسعون شفخانة.وأربعمائة وخمس وحدة صحية .مقارنة بقلة عدد الأطباء الأخصائيون وتوابعهم و الأطباء العموميين وبقية الكوادر الطبية . فالأطباء الأخصائيون عددهم تسع وعشرون والأطباء العموميين عددهم خمس وثمانون .المساعدون عددهم سبع وثمانون .أما الكوادر الطبية الأخرى من فنيين ومساعدين عددهم خمسمائة وأربعة وثمانون . القابلات القانونيات عددهنألف ومائة وأربعة عشرة. المعاونون الصحيين وعددهم مائتان واثنان وثمانون . هذا العدد الضئيل من الوحدات الصحية والكوادر يؤكد الفجوة في الخدمات الصحيةمقارنةً بالتعداد السكاني للولاية .

ب -خدمات التعليم :

تعد من الولايات التي بدأ التعليم المنظم فيها مؤخراً إن لم تكن آخر الولايات دخولاً .غير أن التعليم في الظوة كان منتشراً في الإقليم كله ،والشاهد علي ذلك ما قاله البروفسير محمد عمر بشير في كتابه العريق (تطور التعليم في السودان): "كان التعليم الأولي في دارفور أقل تقدماً في المتوسط عما هو عليه في الجنوب ". كما لم يذكر أن هناك مدرسة أسست في دارفور حتى العام 1912م. التي عمت فيها المدارس جميع أنحاء السودان.محمد عمر بشير. (1983م،ص346).

الجداول أدناه ترصد أعداد المدارس والتلاميذ والمعلمين ،توضح من خلالها مدى افتقار الولاية للمدارس والمعلمين مقارنة بأعداد التلاميذ بالولاية والمساحة الشاسعة .وبرغم تزايد أعداد

المدارس في السنين الأخيرة علماً بأن الولاية ما زالت تعاني من ارتفاع نسبة الأمية التي تصل إلي حوالي 52% من إجمالي السكان .التقرير الاقتصادي (2011م، ص25) .

أولاً التعليم قبل المدرسي :

جدول (3-2) يوضح أعداد المدارس والتلاميذ والمعلمين للتعليم قبل المدرسي للأعوام (2007م – 2008م) و(2010م- 2011م) بولاية جنوب دارفور .

العام	عدد الرياض	عدد الأطفال			عدد المرشدات
		بنين	بنات	المجموع	
2007م	513	20103	21002	41105	230
2012م	583	28669	32854	61523	1120

المصدر :وزارة التربية والتعليم الولاية ،مكتب الإحصاء التربوي .

يلاحظ انتشار الخلاوى مبكراً ،إذ بلغ عدد الخلاوى بها (1066) خلوة ، تعمل بالتوازي مع رياض الأطفال ويلفت النظر أنه ما زال التمسك بالخلوة عند الأطفل حتى وهو طالب بالمدرسة .

ثانياً تعليم الأساس :

جدول (4-2) يوضح أعداد مدارس الأساس بالولاية للأعوام 2006م حتى العام 2012م.

الأعــوام	عـدد المـدارس					ملاحظات
	بنين	بنات	مختلطة	المجموع	الفصول	
2006-2007م	204	179	636	1019	6015	المدارس المختلطة تكثر بالقرى، وتقل بالمدن
2008-2009م	205	180	636	1021	7138	
2010-2011م	153	127	768	1048	7476	
2011-2012م	216	197	572	985	-	السبب الحرب والنزوح

لمصدر : وزارة التربية والتعليم بولاية جنوب دارفور ،مكتب الإحصاء التربوي .

أما المدارس في مرحلة الأساس و التي تعطلت بسبب الأحداث الأمنية (النزاعات) فقد بلغت (38) مدرسة في أنحاء مختلفة من الولاية .

جدول (5-2) يوضح أعداد التلاميذ والمعلمين بولاية جنوب دارفور لمرحلة الأساس للأعوام (2007م إلي 2012م) .

العـــام	أعداد الطلاب	أعـداد المعلمين			ملاحظات
		إناث	ذكور	المجموع	
2008-2007م	301769	4853	3195	8048	عدد المعلمات أكثر
2011م- 2012م	501254	5183	3686	8869	ازديـــاد عـــدد الطلاب.

المصدر : وزارة التربية والتعليم بولاية جنوب دارفور ،مكتب الإحصاء التربوي .

من الجدول أعلاه (5-2) يمكن ملاحظة الآتي :

أ- يفوق عدد النساء عدد الذكور في المهنة وذلك لأن النساء يتمتعن بالصبر على المهنة وعللها كما إن المهنة أصبحت طاردة للرجال، ولأنها تأخذ أكثر مما تعطي .

ب- الوعي بأهمية التعليم خاصة في الريف ،أدى إلى الازدياد في أعداد التلاميذ بمرحلة الأساس .

ثالثاً تعليم الرحل :

جدول (6-2) يوضح أعداد المدارس والتلاميذ لأبناء الرحل للأعوام 2007م_ 2011م .

الأعوام	عـــدد المدارس				عـــــدد التلاميذ		
	بنين	بنات	مختلطة	المجموع	بنين	بنات	المجموع
2007م	-	-	344	344	-	-	-
2008م	-	-	345	345	-	-	-
2009م	-	-	240	240	-	-	-
2010م	-	-	321	321	10240	4535	14775
2011م	-	-	282	282	-	-	-

المصدر : وزارة التربية والتعليم بولاية جنوب دارفور ،مكتب الإحصاء التربوي

يلاحظ أن المدارس بدأت مختلطة ثم ازداد أعداد الطلاب والمدارس نتيجة للنظرة الإيجابية من الرعاة نحو التعليم والاستقرار ،كذلك يتضح أثر النزاع في النمو الطبيعي للعملية التربوية التعليمية .

رابعاً تعليم أبناء النازحين :

جدول (7-2) يوضح أعداد مدارس النازحين والتلاميذ مقارنة بين عامي 2007م،و2012م.

العام	إعداد المدارس				إعداد التلاميذ		
	بنين	بنات	مختلط	المجموع	بنين	بنات	المجموع
2007م	12	14	70	96	-	-	-
2012م	6	7	119	132	60084	49393	109477

المصدر : وزارة التربية والتعليم بولاية جنوب دارفور ،مكتب الإحصاء التربوي

يلفت الانتباه أنه تم تجميع المدارس بالمعسكرات الكبيرة ،كذلك تجميع الأعمار الصغيرة في مدارس مختلطة للتقليل من النقص الحاد في أعداد المعلمين .ثم إنشاء مدارس بالمعسكرات بمساعدة المنظمات الأجنبية اليونيسيف والرؤية العالمية .

تمثلت آثار النزاعات في الدمار الذي لحق بالمدارس ،فقد رصدت الوزارة عدد المدارس التي تم تدميرها (154) مدرسة وتشريد(250,000) تلميذ تم استيعاب حوالي (220) ألف منهم بمدارس المدن والمعسكرات ؛ومنهم من لجأ مع ذويه،وما زال الفاقد كبير.

الإحصاء التربوي ،ولاية جنوب دارفور 2014م .

المبحث الثاني مدينة نيالا

المقدمة :

تقع مدينة نيالا في ولاية جنوب دارفور ،بين خطي (12-2ْ،11) شمالاً و(2-52ْ ،27) شرقاً . وهي عاصمة الولاية ،وتقع على ارتفاع 673 متر. ما يعادل 28،2 قدم فوق مستوي سطح البحر، وتتميز أراضيها بأنها صخرية تغطيها طبقات من التربة الطينة والرملية التي تصلح لزراعة محاصيل متنوعة .

معهد تنمية ما وراء البحار البريطاني (مارس 211م،ص10).

يقدر سكان مدينة نيالا بحوالي 389،592 نسمة حسب تقدير 2011م .تمتاز بمناخ متباين مابين شبه الصحراء في الشمال ،وساقنا فقيرة في الوسط ،وغنية في الجنوب الأمطار غزيرة تبدأ في أواخر يونيو إلي منتصف سبتمبر وتتراوح مابين (2:9) ملم .أما متوسط درجة الحرار ة فيها بين (40- 33) ملم أعلاها و(20-22) مام أدناها .التقرير الاقتصادي للعام (2011م

ص23).

استفادت المدينة من قربها من سلسلة جبل مرة وملحقاتها اقتصادياً . كما توجد بالمدينة أودية موسمية تنحدر من الشمال إلى الجنوب لتصب في بحر العرب ،وتغذي بعضها حوض البقارة ويشق المدينة من الغرب نحو الشرق وادي برلي الذي يعد واحد من أكبر أودية دارفور حيث تتجمع فيه مياه الأمطار الموسمية التي تهطل في المرتفعات الغربية.ومن أبرز معالمها جبل نيالا الذي يقع في الاتجاه الشرقي من المدينة ووادي بلبل من الناحية الغربية .

مصدر التسمية :

نيالا بكسر النون بلغة الداجو أول مؤسسي سلطنة في دارفور,وهو مسمى عربي إسلامي أدخله الأتراك وهي تعني مكان الأنس والمرح إذ أنها كانت في السابق مسرحاً للألعاب الموسمية كالمصارعة والرقص والسباق وقرع الطبول والنقارة ,وهي تعتبر منطقة فلكلورية وبها الكثير من الموروثات الثقافية الثابتة يطلق عليها حالياً نيالا البحير لطيب هواها وعليل نسميها وكرم وسماحةأهلهاً ويسميهاً سكانها نيالا البحير تشبيهاً بواديها الموسمي إذ أنه يشطر المدينة إلي نصفين ويكسبها منظراً خلاباً ,كميلذكر أن سبب تسميتها اقتباسً ا من اسم امرأة شهيرة من النساء الأوائل اللاتي سكن المنطقة . كذلك يقال أن الاسم مأخوذ من الكلمة (نالا) وهي تعني التوسع,أي أن مدينة نيالا نمت وتوسعت بسرعة فائقة ,كذلك من النيلة التي تعني المياه الغزيرة الجارية,أي لكثرة المياه بها وهناك رأي آخر بأنها تعني طيور الببغاوات المتجمعة حول مياه الوديان الغزيرة الجارية .موسى جالس آدم يعقوب، الراوي رقم (15) .

تاريخ تأسيسها:

تأسست في حاكورة (روميري) التي كانت تتبع للداجو، تحت إدارة العمدة أبكر دودوا تكونت من مجموعة قرى متناثرةو هي :-

أ . **قبيلة البندلة أو(البنضلة)**: وهم السكان الأصليين ،وهم أفارقة يمتد جذورهم إلى إفريقيا الوسطى .تقع منطقتهم في حي الوادي غرب حالياً بالقرب من المدرسة الأميرية الوسطى سابقاً (مدرسة المصطفى الثانوية بنين حالياً) وتمتد من مدرسة المصطفى غرباً إلى شارع الضعين شمالاً .

ب . **قبيلة البرقو الصليحاب :** سكنت في موقع المدرسة الشمالية الأساسية بنين حالياً ، وامتدت جنوباً حتى صينية السينما شمالاً فيما يعرف بحلة الخفراء ،وهو أول حي منظم أسس في المدينة.

ج - **قبيلة الهوساء :** سكنوا في الشمال في قرية أم ردوهو ما يُعرف بحي الجمهورية حالياً متناصفين مع قبيلة البندلة الهوساء في الشمال والبندلة في الجنوب .أحمد التجاني أبو سعدية الراوي رقم (1) .

نظراً لموقعها التجاري فقد تطورت المدينة وتوسعت وأصبحتمعبراً للقوافل بين إفريقيا الوسطى والنهود وشمال كردفان كما كانت المعبر للحجاج القادمين من غرب إفريقيا ويلاحظ أنه تبعاً لأهميتها عند الإنجليز، فقد تم إرسال المأمور عبد الله جاد الله في العام 1917م عقب مقتل السلطان علي دينار لتأسيس المدينة ,حيث وقع الاختيارعلى المواطن بشير بلال شيخاً للبرقو، كما تم تعين بخيت أم درمان للبندة ، بينما تم تعين أزرق شيخاً للبندلة والمواطن محمد عثمان شيخاً للهوسا ثم توسعت المدينة حيث سكن الجلابة وهم التجار الوافدين من الشرق في وسطها,ثم تأسس حي زنقوا الذي أصبح المجمع لقبائل الهوسا العابرين من نيجيريا وغيرهاإلى الحج كما سكن القزام حي الجبل شرق نيالا أحمد التجاني أبوسعدية الراوي رقم (1).

ظهرت مدينة نيالا منذ القرن الثاني عشر الميلادي،حيث كانت مقراً رئيسياً لسلطنة الداجو التي امتدت من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر الميلادي ,اختيرت لرئاسة المقدومية

عام 1912م ,ثم زادت شهرتها في عام1917م حيث وقع الاختيار عليها لتكون رئاسة المقدومية ،ومراقبة البقارة خاصة البني هلبه الذين رفضوا دفع الضريبة ولعل من أهم أسباب اختيار ها هي وفرة المياه فيها، وسطحها المنساب الخالي من التضاريس مما يجعل الحركة فيها سهلة إضافة لموقعها الاستراتيجي وفيما بعد اختيرت لتصبح عاصمة ولاية جنوب دارفور. سليمان يحي محمد ،الراوي رقم (17) .

أهم الأحداث التاريخية :

ارتبطت مدينة نيالا منذ تأسيسها بأحداث لعل أهما :

- 1916م : إنشاء أول مركز شرطة بالمدينة .
- 1918م : تأسيس أول محكمة أهلية . فكان آدم سعد هو أول رئيس لها .
- 1921م : ثورة الفقيه السحيني .
- 1921م : تأسيس المدرسة الشمالية الابتدائية بنين .
- 1925م : تأسيس الجامع العتيق بنيالا .
- 1932م : تأسيس المدرسة الغربية بنات مدرسة الخنساء بنات الآن .
- 1935م : تأسيس مقدومية نيالا . وكان السيد تبن سعد النور أول مقدوم لها ،ثم خلفه في المقدومية المقدوم عبد الرحمن رجال .
- 1939م : تأسيس مدرسة نيالا الجنوبية بنين .
- 1958 تاسيس الغرفة التجارية .أول رئيس لها هو الملرحوم حسن خضر كمبال .
- 1953 تأسيس بورصة نيالا .كان موقعها الأول شرق المسجد الكبير ،ثم إلى المطافئ ،واخيرا بالقرب من السكة حديد .

- 1953 تأسيس سوق المواشي بمدينة نيالا موقعها شمال المدينة
- 1959م: وصول القطار إلي المدينة .

العوامل التي دفعت وتيرة النمو الحضري بنيالا:

أ_موقعها الجغرافي المتميز وطبيعة أراضيها واعتدال مناخها .

ب- اختيارها مركز مفتش غرب البقارة في العام 1917م حيث شهد هذا العام بناء أول منزل بالطوب الأحمر للمفتش .

ج- إنشاء محكمة المقدوم في بداية الثلاثينات من القرن الماضي .

د- وصول السكة حديد في الخمسينات من القرن العشرين وأثره الواضح في النشاط التجاري

هـ- مرور الدعاة الإسلاميين وطالبي العلم بها والحجاج القادمين من غرب إفريقيا عن طريقها إلي مكة المكرمة ثم التجار.

و -ارتباطها بتجارة الحدود مع كل من تشاد وا ٍفريقيا الوسطى وليبيا قبل الصراعات القائمة

ي- وقوعها وسط منطقة منتجة للثروة الحيوانية والمحاصيل الزراعية .

أحمد التجاني أبو سعدية ،الراوي (1) .

التقسيم الإداري :

هي عاصمة الولاية ،وتتكون من وحدتين إداريتين، بهما ستة وعشرين قرية وحي،وتنقسم الأحياء بدورهاإلي عدد من المربعات و الإداريتان هما :

أ. بلدية نيالا.

ب. وحدة نيالا شمال . الغالي إسحق بركة حسن الراوي (6) .

النشاطات الاقتصادية:

تمثل الزارعة الحرفة الأولى ،وهي عماد اقتصاد المدينة ومن أهم منتجاتها الدخن والفول السوداني،والصمغ العربي ،الكركدي ،السمسم، اللوبيا، العرديب، وحب البطيخ .بينما يمثل الرعي الحرفة الثانية لوجود أعداد كبيرة من الماشية ،والأغنام ، والإبل، والضان و التي يتم تصديرها إلي الأسواق داخل السودان وخارجه و هناك أعداد كبيرة من البهائم ذات الأهمية الاقتصادية داخلياً وخارجياً كالحمير والحصين التي تستخدم في أنواع النقل المختلفة كما يوجد النشاطات الغابية المختلفة ،من جمع ثمار الأشجاروالسيقان للحر ف وللصناعات الصغيرة داخل الولاية ،بالإضافة إلى حرفة الصيد التي كانت تمثل عامل جذب للسياح .

تعد نيالا أكبر مدينةتجار ية في الإقليم ،إذ تمارس فيها التجارة بشقيها الداخلية والخارجية وقد مرت بثلاثة مراحل ازدهار في فترات مختلفة ارتبطت فيها بعوامل النمو الحضاري للولاية بصورة عامة حيث كانت المرحلة الأولى عند فتح طريق التجارة مع دولة ليبيا منذ منتصف السبعينات وحتى أواخر الثمانينات من القرن الماضي ،حيث تركزت معظم وارداتها في المأكولات كالأرز والدقيق والصابون ,أما الثانية فقد ازدهرت فيها التجارة مع دولة إفريقيا الوسطى وامتدت من بداية الثمانينات وحتى منتصف التسعينيات من القرن الماضي حيث كانت الواردات تعويضاً لما تم فقده من خيرات كانت تأتي إلى الولاية من الجنوب ،وذلك بسبب الحرب مع الجنوب فقد كانت أهم وارداتها الأخشاب والبن والبهارات .أما الفترة الثالثة والتي بدأت بنهاية التسعينات وحتى بداية القرن الحالي حيث أصبحت نيالامركزاً هاماً لتجارة الإلكترونيات والملابس وغيرها من واردات الخليج والإمارات جواً ومباشرة عبر مطار نيالا الدولي غير أن ظروف الاحتراب قد أثرت سلباً على هذه التجارة في المدينة بإغلاقها للطرق الداخلية منها والخارجية كما لاكتظاظ المدن جميعها بالقاطنين الجدد وهم عمالة غير مهرة أتت بها النزوح من مناطق النزاعات مما كان له الأثر السالب على التجارة والصناعة معاً .

نالت مدينة نيالا المركز الثاني بعد الخرطوم في الصناعات الخفيفة مثل الصناعات الغذائية والجلدية، وذلك في فترة ما قبل الاحتراب حيث بلغ أعداد المصانع في العام 2003م أربعة ألف

منشأة صناعية غير أن الحرب ألقت بظلالها عليها وأقعدت أغلبيتها عن العمل معهد تنمية ما وراء البحار البريطانيمارس (2011م،ص15) .

تطور التعليم في مدينة نيالا :

تأخر التعليم المنظم عنها حيث كانت البداية في العشرينات من القرن الماضي حيث تم افتتاح أول مدرسة للبنين في العام 1921م باسم الشمالية الأولية كما تم افتتاح أول مدرسة وسطى في العام 1947م باسم الأميرية بنين بينما كانت الخلاوى منتشرة ومتاحة للجميع حيث قامت بدور كبير في تحفيظ القرآن وتعليم الكتابة قبل أن تتطور العملية التعليمية وتتسابق المدينة مثل مثيلاتها من مدن السودان في تعليم البنين والبنات حيث أضحت بها أعداد كبيرة من دور التعليم الحكومي والأهلي والخاص ابتداءً من الروضة والخلوة إلى الجامعة كأعلى صرح تعليمي .

جدول (8-2) يوضح أعداد مدارس الأساس بمدينة نيالا ذات الثمانية فصول للعام 2011م 2012م.

عدد مدارس البنين	عدد مدارس البنات	المجموع	ملاحظات
53	50	103	المكتملة بثماني فصول

المصدر : وزارة التربية والتعليم بلدية نيالا ،مكتب الإحصاء .

جدول (9-2) يوضح أعداد التلاميذ بمدينة نيالا للعام الدراسي 2011م-2012م .

عدد الفصول	عدد الطــلاب		المجموع	ملاحظات
	الذكـور	إنـاث		
103	2286	2228	44294	عدد الطلاب يفوق عدد البنات

جدول (10-2) يوضح أعداد المعلمين بمدينة نيالا للعام الدراسي 2011م- 2013م .

عدد المعلمين			عـدد المعلمات			ملاحظات
مدرب	غير مدرب	المجموع	مدرب	غير مدرب	المجموع	
344	254	598	488	57	995	عدد المعلمات أكثر

المصدر : وزارة التربية والتعليم بلدية نيالا ،مكتب الإحصاء .

من خلال الجدول (10-2) أعلاه يتضح إن عدد المعلمات يفوق عدد المعلمين كما أوضح الجدول العجز في عدد المعلمين والذي بلغ (185) معلم ومعلمة .

أما جامعة نيالا فقد تم تأسيسها في مدينة الفاشر عام 1983م حيث كانت تحمل اسم جامعة الفاتح تم تحويلها إلي مدينة نيالا بتاريخ 6 مارس 1994م وأخذت اسمها الحالي ومقرها مباني كلية إعداد معلمات نيالا وحالياً بها أحدى عشر كلية متخصصة وتمثل أعلى صرح تعليمي في المدينة .

شهدت مدينة نيالا مؤخراً اكتظاظاً مريعاً من حيث السكان نتيجة للهجرات الكثيفة من القرى و المدن المجاورة بسبب الجفاف والنزاعات داخل الولاية وبدول الجوار مما أدي إلي هجرة السكان من الريف وإ جلبو هم للنزوح ، فأصبحت المدينة محاطة بالمعسكرات التي تحتوي بداخلها أعداد ضخمة من الشيوخ والأطفال والنساء أشهر هذه المعسكرات ،هي كلمه التي تقع شرق المدينة ومعسكر دريج الذي يقع في الجزء الشمالي الشرقي للمدينة ،وعطاش في الشمال والسريف والسلام في الغرب وسكلي وموسي في الجنوب Ajene Klugman,PN45, (June,2007)قد سجل أعداد الأطفال في سن مرحل الأساس داخل المعسكرات في العام 2006م،حوالي 516500.منهم 225034 بنات بينما 290466 من البنين .(2007) pN . UnitedNation .Profile No 26،15,

مع ازدياد وتيرة النزاعات في العام 2008م،ارتفع أعداد الطلاب النازحين إلي 168469 منهم 34395 من الأولاد,بينما 7474 من البنات في سن المدرسة داخل المعسكرات,فأنشأت اليونيسيف ومنظمة الرؤيا العالمية عدد (100) فصل دراسي لاستيعاب 54670 طفل نازح United Nations Profile,No 34,PN 10، (2010)

وقد سعت المنظمات إلى توفير البيئة المدرسية الصالحة للتلاميذ بتوفير الأدوات والمعدات التعليمية ،و الزى المدرسي للطلاب,ومياه الشرب النقية ،ووجبات لإفطار الطلاب كما أقامت عدد كبير من الدورات التدريبية والورش بالمعسكرات لرفع قدرات أولياء أمور الطلاب للاهتمام

بالتعليم ،باعتباره أحد آليات تعزيز السلام ونشر ثقافته الذي يقود المجتمع للترابط والتشاطر في السراء والضراء واحترام وقبول الآخر، وفقاً للتعاليم الربانية وقد أكد على ذلك كل من الرواة .صديق إبراهيم أبكر الرشيدالراوي (22) .أم نعيم محمد الخير آدم الراوي) (1).سعاد عمر صلاح الدين الراوي (17) .

هذا الازدياد في أعداد النازحين للمدينة أثر سلباً على المدينة من الناحية الاقتصاديةنظراً لقلة المنتجات الزراعية والرعوية التي كانت تغذي وتدعم المدينة. أما من الناحية الاجتماعية فقد انتشرت البطالة والظواهر السالبه، مثل السرقات وتسول النساء، والأطفال في سن الدراسة وهروب الأطفال من المدارس للعمل في الأسواق والمنازل بينما تجد في الناحية التعليمة زيادة الازدحام في المدارس والفصول التي أصبحت تستوعب أضعاف الأعداد المقررة من التلاميذ ، مع قلة عدد المعلمين مما نتج عنه ضعف التحصيل وتدني المستوي الأكاديمي وتفشي الظواهر السالبة .الرواة أحمد محمد فضل الراوي (3) .بهجة محمد نور يعقوب الراوي (7) .بحرية يوسف أرباب محمد الراوي (8) .

بالوقوف ميدانياً على معسكر دريج الذي يمثل نموذج الدراسة ،من حيث الموقع فهو يقع في الجزء الشمالي الشرقي لمدينة نيالا ،على بعد واحد كيلو متر ونصف من مركز المدينة في مساحة تقدر بحوالي اثنين كيلو متر مربع يبلغ تعداد سكانها حوالي (13388) أسرة ،أي (85490) نسمة .

يوجد بالمعسكر عدد ست مدارس أساس تم تأسيس خمس منها بواسطة منظمات أجنبية، حيث توجدثلاثة مدارس أساسية تتبع لمنظمة أيادي المسلمين واحدة للبنين والأخرى للبنات والثالثة مختلطة .ومدرستين للبنين للبنات تابعتين لمنظمة سودان أيد وهي مدارس مكتملة بكل منها ثمانية فصول ثم مدرسة دريج المختلطة بسبع فصول يتنافس فيها حوالي(9331) تلميذ تلميذة موزعين في (55) فصل دراسي يعمل بهذه المدارس عدد (103) معلم ومعلمة أغلبيتهم غير مدرب .هذا الحصر يؤكد حجم المعاناة التي يواجهها كل من المعلم إذ أن اكتظاظ

الفصـول يصـعب معـه عمليـة توصـيل المـواد الدراسـية للتلاميـذ وتجعـل أمـر متـابعتهم داخـل الفصـل وخارجـه غيـر ممكنـة . بينمـا تتمثـل معانـاة التلاميـذ فـي التجلـيس ،صـعوبة والاسـتماع و المتابعة للمعلم أثناء التدريس مما يقلل من مستوى التحصيل في المدارس. وكذلك يلاحظ الأثر السالب للنزوح في اكتظاظمدارس المدينة نتيجة للنزوح الكبير داخل المدينة وكل المدن الكبيرة بالولاية . يحي إبراهيم الدقيل (الراوي 15) .

المبحث الثالث أركان التعليمو أهميته وأهدافه

المقدمة:

التعليم ضرورة إنسانية حيوية .وهو من الاحتياجات المادية الرئيسية للإنسان وهو أحد العناصر المهمة التي تقوى الهيكل الاجتماعي ,كما هو نداء رباني لتعلقه بالدين والبناء والتطور الاجتماعي،و الاقتصادي، والثقافي، والسياسي وهو استثمار عقلي متاح للبشرية طلبه لا يحدد بزمان أو مكان أو عمر وضرورة التعليم ليست حديثة ،وأهميته وأهدافه ترتبط بالديانات السماوية ,فوائده دنيوية وأخروية ,ودلالات الاهتمام بالعلم قديمة وكثيرة منها قول الرسول (ص) (علموا أولادكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم) .ومن وصايا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عتبة بن أبى سفيان أوصى مؤدب ومربي ولديه قائلا : (ليكن إصلاحك ابني أصلاحك لنفسك ،فان عيونهم معقودة بعينيك فالحسن عندهم ما استحسنت والقبيح ما استقبحت. بثينة خضر مكي (2004م ،ص5) .

فقد نهضت كثير من الأمم بالعلم وحده .وأن الله تعالى حبب العلم للبشرية وجعل للعلماء والمتعلمين درجة رفيعة ومنزله خاصة عنده في قوله تبارك وتعالى :(هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون.)(الزمر9) صدق الله العظيم . وبالعلم يدخل الإنسان الجنة قال رسول الله (ص) (من خرج في طلب العلم كان في سبيل الله حتى يرجع) رواه الترمذي،وأيضاً قال: (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة)فإن التطور والنماء والرقي والقربى إلى الله لا يتأتي إلا بالتعليم وبما أنه ارتبط بسلوك الإنسان بتعديله نحو الأفضل وتقويمه نحو الأحسن ؛هذا يعني إن التعليم اقترن كلياً مع التربية,فالتربية والتعليم ليستا كلمتين مترادفتين بل بينهما عموم وخصوص ،فالتربية أشمل من التعليم ، فإن التعليم يمثل جزء من التربية بينما يكون التعليم محدوداً بما يقدمه المعلم من معلومات ومهارات ،واتجاهات داخل الصف والمدرسة فإن التربية تأخذ مكانها داخل الصف وخارجه أي جميع البيئات التي يعيش

فيها،وحتى التي تمر به عرضاً في مسارح الحياة المختلفة ويقوم به المعلم وغير المعلم. فالتربية تعني قيادة وتوجيه حياة الأفراد نحو كل ما هو قويم .أما التعليم فيبحث في كيفية إكتساب طالبيه المبادئ والقيم التربوية .إبراهيم ناصر. (1989م،ص129،128) .

تعريف التعليم :

اتفق جميع تعريفات العلماء للتعليم في أنه نقل الإنسان من حالة إلي حالة أخري أفضل منها ولعل أشهر تعريف للتعليم هو أنه" العملية المنظمة التي يمارسها المعلم بهدف نقل ما بذمته من معلومات ومعارف وخبرات للمتعلمين".وهوأيضاً كل النشاطات التي يقوم بها المعلم من أجل مساعدة المتعلم لتعلم المهارة وقد عرفته .ثريا محمد الحسن(2011م، ص49) نقلاً عن جانييه(Gagne) أنه"مجموعة من العمليات التي تنقل الإشارة من البيئة إلي مراحل متعددة من مراحل معالجة المعلومات المطلوبة لاكتساب مقدرة جديدة". فالتعليم يهدف لإحداث تغيرات إيجابية معينة في سلوك الفرد وفكره ووجدانه وأهدافه وغاياته ويقوم التعليم علي محورين لإحداث التغير الإيجابي للمتعلم ولتسهل إدارة العملية للقائمين بهاو هما:

1- التعليم عملية آلية يشترك فيها مجموعة من الخبراء التربويين لوضع أسس وقواعد تعمل على انتقاء المناهج وكل ما يحتاجون إليه من مهارات ومعارف وخبرات تعينهم علي أداء العمل.

2- حصاد المتلقي أثناء العملية تبدأ بالإثارة والإحساس وبتغير وعدم إلفه لما يستقبله فتحدث له عدة عمليات للمعالجة من خلال العملية المعرفية لإحداث الاستجابة للإنسانو التي يفترض أن تنتهي بصورة إيجابية للمتعلم ليكتسب مهارات وخبرات جديدة (نفسه ،ص5).

أركان التعليم :

تتمثل في المعلم ، الطالب ، الكتاب المدرسي ، المؤسسة التعليمية والمجتمع . ولكل ركن من هذه الأركان أهميته التيتتكامل مع بعضها لتسيير وا إنجاح العملية التعليمية ،فالنقص في واحد منها تؤثر سلباً على العملية التعليميةنظراً لتداخلها مع بعضها، ولأن كل منها مكملة للأخرى وقد تم رصدها في الشكل (2-2) حلقات متسلسلة ومتداخلة . قمر عيسى آدم النعيم . (2004م،ص،24) .

شكل (2-2) .

بيان تخطيطي يوضح أركان التعليم .

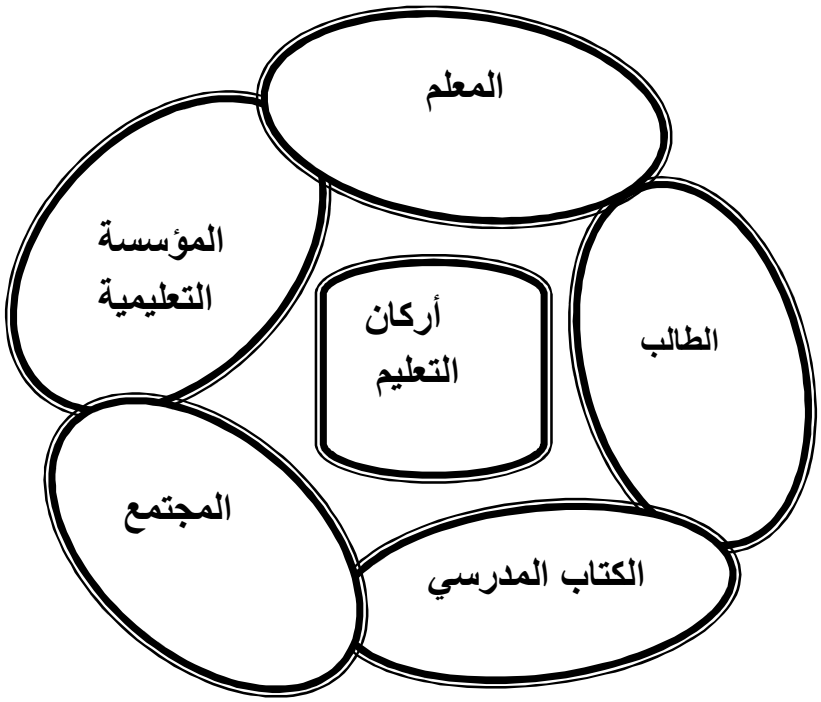

المصدر :إعداد الباحثة .

1- المعلم :

لعله من أهم أركان العملية التربوية التعليمية ،فهو الذي يمتلك المعلومات والمعارف والمهارات ومهيأمهنياً ومعرفياً وثقافياً كمليمتلك قدراً كبيراً من الصفات المثالية التي يسعي جاهداً لتوصيلها للمتلقين عبر مجموعة من الوسائط المساعدة كالمنهج والوسائل التعليمية المتعددة عبر الطرق المختلفة للتدريس إرشاداًم توجيه ً ا لتشجيع التلاميذ علي الاستغلال بذاتهم إبراز مواهبهم بتهيئة الفرص لإظهار إبداعاتهم وممارسة الأنشطة المختلفة حسب ميولهم ورغباتهم وغاياتهم وعلي المعلم السعي الجاد لدعمها وتطويرها .تاج السر مكي (2004م،ص53).

عليه فإن دور المعلم لا ينحصر في نقل المعلومة للتلميذ وتمرينه علي الكتابة والقراءة فقط بل عليه اكتشاف ما بداخل التلميذ من مواهب وقدرات وتنميتها لذا فإن عملية اختيار المعلم يجب أن تراعي فيها تكوينه النفسي والاجتماعي والثقافي واستعدادهعقلياً وبدنياً لتطوير ذاته. أيضاً يجب أن تتوفر في المعلم مجموعة من الخصائص الجسمية والصحية الجيدة ومراعاة خلوه من العيوب والآهات الشائنة كالصمم والتأتأة وأن يكون نشطاً كثير الحيوية خاصة معلم الأطفال ،وأن يكون حسن الزى والمظهرأما الصفات العقلية فيجب أن يكون ذكياً ،قادر اً على الإلمام بمادته، ملماً بنفسية التلاميذ,كمايجب أن يكون مهنياً دارياً بقواعد التدريس ،محباً لمهنته عطوفاً ورحيماً وصبوراً ومتحلياً بالحزم والكياسة ذلك ليكون المربي القدوة الصالحة لتلاميذه ,الأمر الذي لا يتأتي إلا بتدريب وتأهيل المعلم. ذلك لأن التأهيل الجيد للمعلم يؤثر بصورة إيجابية في تحصيل تلاميذه . فالتدريب المستمر للمعلم قبل وا ٍثناء المهنة ينبغي أن يكون ملزماً ومتجدداً حتى يستطيع المعلم من مواكبة المتغيرات التي يشهدها العالم فينبغي أن يكون كثير الاطلاع حتى تكون ذخيرته المعلوماتية تفوق المعلومات التي يمتلكها تلاميذه. ولكي يكون محط ثقتهم ،وتقديرهم فتسهل عليه عملية المتابعة والمراقبة،فيستمع إليه التلاميذ وكلهم ثقة به

فيتبعون نصحه وا ٍرشاده وتوجيهاته وتنفيذ واجباته التي تتطلبها العملية التربوية التعليمية بكل حب وجد وا ٍخلاص. عبدالله الرشدان،ونعيم جعنيني.(1994م،ص295). 2- **الطالب :**

يمثل الركن الهدف وبؤرة الاهتمام فكل الإعدادات والمجهودات المبذولة من أجله سواء كانت تهيئة المكان ،أم تأهيل المعلم ،أم تدريبه ،أم تجهيز الكتاب المناسب,وكل ما يعين من وسائل ووسائط بغرض الوصول إلي غاية واحدة هي تربيته وا ٍعداده لحياة آتية تكون سهلة ومريحة بالنسبة له ,وذلك لا يتأتى إلا بالعلم والتعليم وهما حق أساسي لكل ناشئ سيما قد أصبح التعليم لكل من فاتته الفرصة سابقاً .

أما الدور الأساسي تجاه التلميذ من قبل المؤسسة التربوية وأولياء الأمور هو الكشف عن ميول وقدرات ورغبات التلميذ ودعمها وتوجيهها وتنميتها واستثمارها بطريقة تريحه وتجعله يبدع في ما يشبع رغبته ويشكلها فتلبية رغبته وا ٍشباعها هي التي تشكل شخصية التلميذ في المستقبل فلايجبر لتعليم ما نرغبه نحن بل يترك له الفرصة ليتعلم ما يرغب هو في تعليمه ووفق طموحاته وميوله وتوجهاته وما يريد أن يكون في المستقبل .يوسف المغربي،و الطاهر أحمد الطاهر .(2011م،ص388)

3- الكتاب المدرسي :

و هو الركن الذي يمثل الوثيقة الرسمية الموجهة والمكتوبة والمنظمة كمدخل للمادة الدراسية وتكون مصممة للاستخدام في الصف الدراسي ،وتتضمن مصطلحات ونصوص مناسبة وأشكال وتمارين ومعينات للطالب على عملية التعلم ومعينات للمعلم على عملية التدريس .هيثم السيد،13WWW.Google.comسبتمبر 2013م،الساعة العاشرة والنصف صباحاً). هو الكتاب الذي تعده جهة مخولة لهذا الغرض ليتم تدريسه في مرحلة دراسية معينة ويتم توفيره للتلاميذ والمدرسين بحيث يصبح مرجعاً لهم كما هو أحد الأركان الرئيسي التي يستند عليها

المنهج ،كوعاء يحوي المادة التعليمية التي هي أحد أدوات المنهج التي تمكن من بلوغ أهداف المنهج .

عليه تتركز أهمية الكتاب المدرسي في أنه يعالج الأفكار الأساسية في موضوعات الدروس المختلفة ،ويحتوي علي موضوعات ومواقف مختلفة يتم تطبيقها في جميع المواقف في الفصل وخارجه , لتطبق في المواقف العادية خارج بيئة المدرسة ,سيما إن الكتاب المدرسي يسهم في تنمية المهارات والتفكير العلمي والابتكارات لدى الدارسين ويكسب المتعلمين قيماً واتجاهات وميولاً إيجابية وحقيقية لتصل بالطالب للأهداف المنشودة. بالتالي فالكتاب المدرسي في حد ذاته يفترض أن يوضع بأسس ومعايير جيدة مع انتقاء موضوعاته بدقة وترتيبه وتنسيقه بطريقة جذابة للدارس وجعل خطوطه الداخلية منسجمة مع شكله الإطاري حتى يكون لافتاً لانتباه التلميذ وجاذباً له ليجد استحسانا وقبولاً منه للتعامل معه ونظراَ لكونه الوعاء الجامع يتطلب أن يكون تأليفه وانتقاء موضوعاته ورسوماته وأشكاله الدالة علي الموضوعات التي يحويها علي أيدي خبراء وفنين متخصصين وملمين بالعمليات التربوية من طرق التدريس، والمناهج والوسائل كذلك العلماء السيكولوجيين إضافة إلى معلمي المرحلة المعنية ,ذلك لتوطيد العلاقة بين الكتاب شكلاً ومضموناً والبيئة المحيطة حول التلميذ، سواء أكانت البيئة الصغيرة وهي البيت أم المتوسطة وهي المدرسة ،أم الكبيرة وهي المجتمع وليكون واقعياً ومألوفا. كما يفترض أن يرتبط محتوي الكتاب المدرسي بحاجات المتعلم وقدراته الذهنية والاستيعابية، لتلبي طموحاته كذلك يجب أن يحوي الكتاب حاجات المجتمع و مشكلاته ليكون المتعلم ملماً إلماماً كاملاً بمجتمعه خاصة موروثاته الثقافية إذ من أهم وظائفه نقل التراث الثقافي من الأجيال الماضية إلى الأجيال الحاضرة،عن طريق الموضوعات التي يحتويها الكتاب .صلاح عبد الحي فتح الله. (2011م،ص17) .

ذلك كله لينشأ التلميذ ملماً بقدر كبير من تراثه،مقراً بهويته ومحباً لوطنه ومعتزاً ومفتخراً بإرثه الحضاري ومتمسكاً به. أما عن اختيار موضوعات الكتاب خاصة في مرحلة الأساس فالأمر يتطلب مراعاة الواقعية والتسلسل والسلاسة في الموضوعات ،والتدرج في التنقل، من موضوع لآخر ،وفي الكتاب من جزء لآخر.وفي الصفوف من صف للذي يليه ويلفت النظر النقلة السريعة والفارق الكبير بين كتب الصف الأول أساس بجزأيه الأول والثاني، والصف الثاني أساس بجزأيه الأول والثاني في شكل الكتاب والخط والرسومات والأشكال الدالة علي الموضوعات والرسومات التوضيحية حيث من المفترض أن يكون هناك تدرجاً في الانتقال لأن النقلة سريعة جداً بين الصفين الأول والثاني في المواد الدراسية ،بينما التقارب كبير في العمر بين الصف الأول والثاني والتقارب في الاستيعاب والحاجات والميول لم تتغير كثيراً لذلك يصاب التلميذ بالدهشة من شكل الكتاب ومحتواه في الصف الثانيو هو ما يتضح عند مراجعة نتائج الصف الأول والثاني في أي مدرسة أساس إذ تلاحظ أن تحصيل التلميذ في الصف الأول مئة من مئة . بينما لا يتمكن من الحصول علي ذات الدرجات في الصف الثاني ,أي أن تحصيله يبدأ في التدني كلما صعدنا إلى الفصول العليا. ذات المشكلة تنطبق تماماً على تدريس اللغة الإنجليزية للصفين الخامس والسادس بمرحلة الأساس في الشكل والمحتوى ومحاور الكتاب إضافة إلى الفرق الشاسع عندما ينتقل التلميذ إلي الصفين السابع والثامن إذ لا يوجد تدرج وسلاسة وترابط في لموضوعات المنتقاة حيث ينعكس ذلك تماماً في تحصيل التلميذ مما يحتم ضرورة التركيز علي التلميذ كمحور للعملية التربوية التعليمية أولاً .

من خلال هذه الدراسة يتضح إن موضوع الكتاب المدرسي لا يزال يحتاج لمراجعة من الخبراء والمختصين والباحثين بغية السعي الجاد لتنقيح الكتب المدرسية وتطوره بحيث يكون مواكب للمستجدات المحلية والعالمية. كما علي لمختصين في وضعه ؛الوضع في الاعتبار أن الكتاب المدرسي هو من أهم المرتكزات الأساسية في العملية التربوية التعليمية لذلك يجب أن يكون

الكتاب متوافقاً مع المستوى والصف الذي أُعد له مترابطاً في موضوعاته، ومرتبطاً بيئته ومأخوذاَ من واقعه ،و أن يكون جاذباً لانتباه التلميذ شكلاً ومضموناً لكي يحمله التلميذ ويتصفحه بشوق وحب ومن هنا تنشأ العلاقة الحميمة بين التلميذ والكتاب ويصبح التعامل مع الكتاب من قبل التلميذ مصحوباً بدوافع ذاتية ممتلئة حباً وقناعة لا أكراهاً أو حلاً للواجب فقط.

4- المؤسسة التعليمية :

يمثل الركن الرابع ،وهو المساحة المخصصة لإتمام العملية التعليمية ، ويتم إعدادها خصيصاً لإنجاز العملية التعليمية ،وكسب المعرفة لدى التلاميذ ،سواء أكانت خلوة ،أم مدرسة أم معهد أم جامعة ،أمغير ها ،وما يلفت النظر أنه مع تقدم التكنولوجيا قد ظهرت أشكال ومسارح جديدة وميادين للتعليم ولها مؤسسات بشكل مختلف عن المألوف كالتعليم عن بعد الذي يتم عبر جهاز الحاسوب. عبد المجيد عبد الرحيم الحاج أحمد.(2012م،ص55-57).

أما بالنسبة لتلاميذ مرحلتي الأساس والثانوي في السودان فمازالت المدرسة هي البيئة التي يتلقى فيها التلميذ التعليم والمهارات ويقضي فيها ساعات طويلة مع مجموعات أخري مختلفة السلوك مشتركة الأهداف,فهي تحتضن التلميذ لساعات طويلة يتلقى فيها التلاميذ المعارف والخبرات داخل حجر ات الدراسة بواسطة المعلم، وخارجهاعن طريق تداخل التلاميذ عبر الأنشطة المفتوحة بغض النظر عن نوعية السلوك سالباً كان أم موجباً . فالمدرسة مكان لصقل الطفل إذ لا يقتصر دورهاعلي تلقي العلم وا ٍحراز الشهادات بنجاح أم رسوب بل هي تتعداها إلى التربية قبل التعليم وتقويم السلوك،وتهذيب النفوس ،وتعليم المهارات ،وغرس القيم وتكوين المثل الاجتماعية السمحة,وللقيام بهذه المهام يجب أن تكون مهيأة لتغيير السالب وغرس الموجب من السلوك عبر الأنشطة المختلفة التي تأتي عبر هيئة التدريس في حجرات الدراسة,أم الذاتية التي يقوم بها التلميذ في هرم المدرسة ,ثم تقوم هذه الأنشطة وتدعم من قبل المشرفين وتتطور

لتصل لمرحلة الإبداع بالإرشاد والتهذيب ولكي تكون المدرسة الوعاء الصاقل للطفل ،يجب أن تتوفر فيها المعينات اللازمة والتي منها :.

أ/ المساحات الزمنية والمكانية لممارسة الأنشطة المدرسية .

ب/تعدد أنواع و ألوان الأنشطة في المدرسة .

ج / أن يكون للتلميذ الحق في اختيار المنشط الذي يروق له حسب ميولهوا ٍستعداته .

د/ التأكد من أن بيئة المدرسة تشبه بيئة التلميذ .

هـ/ أن يتكيف المعلم مع تلاميذ ويندمج معهم .

و/ أن تتوفر ما يلزم من أدوات ومعدات للأنشطة المختلفة .

مؤتمر وزراء التربية والتعليم والمعارف العرب. (2000 م،ص54).

وتتمثل أهم مسئوليات المدرسة في الآتي :.

1| نقل التراث بوضع أهداف يتحدد فيها ما يجب نقله وما لا يجب النقل .

2| تطهير التراث الثقافي من الشوائب تقوم المدرسة بدور المصفاة التي تستأصل كل ما هو غير مرغوب فيه.

3| إقرار الانسجام الاجتماعي .

فهي مسئولة عن تقريب وتوحيد الاتجاهات والمفاهيم وأساليب السلوك بين المواطنين إلى درجة تساعدهم على التعاون والانسجام . إبراهيم ناصر. (1983م،ص99) .

فمن الأشياء المهمة اللازم مراعاتها في المدارس في المدينة الواحدة إتباع منهج عدم التمييز بين المدارس في الخارطة المدرسية الحكومية خاصة، كالتميز الشاسع في شكل وأثاثات المدرسة بحجة المدرسة النموذجية التي يختار لها المتفوقين الذين أحرزوا الدرجات الكبيرة في الامتحاناتويختيار المعلمين الأكفاءويفرض لها الر سوم العالية، أي للأسر الأكثر اقتدارا وقدرة

للدفع .مع ملاحظة إن هذه الامتحانات لا تهتم بأداء التلميذوا إتقانه المهارات المطلوبة لان الامتحانات التي تجرى الآن في المدارس لا تعتبر مقياس حقيقي للتلميذ فهو تقويم جزئي للتلميذ إذ يمتحن فقط فيما حفظه ,مع التجاهل التام لمكتسباته ومواهبه الأخرى ،القديمة التي تطورت والحديثة المكتسبة آنياً الأمر الذي أدى إلى إنشاء علاقة سيئة بين التلاميذ والامتحانات متمثلة في حالة الرعب التي يعيشها التلميذ ،والتي انتقلت للأسر إبان فترات الامتحانات لإن الامتحان لا يعمل على قياس جل مكتسباته المعرفية التي تلقاها بالمدرسة عليه يجب ترقية مفهوم الامتحان بحيث يجرى تقويم كامل لجميع مهارات التلميذ الاستيعابية ونشاطاته ومهاراته التي اكتسبها منذ دخوله المدرسة تقاس وتقييم كما تجب بناء علاقة ود بين التلميذ والامتحانات بتهيئة المناخ النفسي المريح للطلاب وتعريفهم بالمعنى الحقيقي للامتحان كذلك تنمية ثقافة الأسرة لفهم نتائج التقويم لدي أبنائهم وتصويب الأفكار نحو قبول النتائج التي تحصل عليها التلميذ، وتشجيعه ورفع معنوياته خاصة عند الرسوب لضمانستمرار يته في المدرسة كذلك الحد من العصبية التي تنشأ من خلال تعامل الأسرة مع الطالب في فترة الامتحان ,أيضاً في مرحلة النتيجة وقبولها وما يترتب عليها من توزيع التلميذ علي المدارس النموذجية وغير النموذجية القريبة والبعيدة هذا الضغط النفسي الذي يواجهه التلميذ في المنزل بين رغبة الأسرة لتفرح لنفسها ورغبة المجتمع ليشار إليه بالبنانو المدرسة لتذاع ضمن المدارس المتفوقة أو ليكتب اسمه علي لوحة الشرف كل هذا الضغط يواجهه التلميذ والكل يضغط ليفتخر هو وليس التلميذ. عليه فالتلميذ يقرأ ويدرس ويحفظ من أجل الامتحان وليس من أجل كسب العلم والمعرفة ,التقويم الحقيقي للتلميذ هو عملية إصدار حكم علي مستوي تحقيق المتعلم لمعايير جودة الأداء وتشخيص جوانب القوة في أدائه ودعمها ومعرفة الضغوط وعلاجها بطرق هي القياس و التشخيص و العلاج . (نفسه،ص55). وفق ما يلي:

أ- تقويم المهارات والجوانب القيمية إضافة للتحصيل المدرسي .

ب -التقويم المستمر خلال العام الدراسي وعدم الاقتصار على الامتحانات النهائية في آخر العام أكاديمية مجردة .

ج - تقويم التجارب والتطبيقات العملية التي يقوم التلميذ بتنفيذها خلال العام الدراسي .

د - بداية قياس الأداء ثم تشخيص وتحديد مواقع الضعف ووضع العلاج العلمي مع مراعاة شمولية الأساليب المستخدمة للاختبارات من تحريرية و شفهية و عملية.

هـ - العناية بالاختبارات النفسية مثل اختبار الميول والاتجاهات والاستعدادات والقدرات وكل نواتج التربية والتعليم الأخرى المهارية والانفعالية والوجدانية الخاصة بالتلميذ حتى يكون التقويم شامل للتحصيل الدراسي وكل جوانب شخصية التلميذ المكتسبة عبر الأنشطة والقيم والتربية حتى لا ينحصر تقويم التلميذ علي التعليم المعرفي فقط لأن الاعتماد علي الورقة والقلم غالباً ما يكون مضللاً . عبد الغني إبراهيم محمد .(2011م،ص36).

5- المجتمع :

يمثل الركن الخامس ويقصد به الإطار العام الذي يحدد العلاقات التي تنشأ بين جمع من البشر يستقرون في بيئة معينة تنشا بينهم مجموعة من العلاقات و الأهداف والمنافع المشتركة والمتبادلة وتحكمهم مجموعة من القواعد والأساليب المنظمة لسلوكهم . صلاح عبد الحي فتح الله .(2011م،ص16).كما عرف الدمرداش البيئة بأنها:"مجموعة من الظروف التي تحيط بالكائن الحي وتؤثر فيه ويؤثر فيها ". الدمرداش عبد المجيد سرحان (1985 م ،ص146) وبيئات الإنسان هي أكثر بيئات الكائنات الحية أتساعاً وتنوعاً فهي تشمل الظروف المادية و الفكرية والاجتماعية والنفسية التي تؤثر فيه فالبيئات بالرغم من أنها تختلف وتتنوع حسب المقومات والمصادر الطبيعية والاجتماعية إلا أنها تختلف باختلاف الاتجاهات والاستعدادات في المجتمع فمنها الصناعية والزراعية والصحراوية التي انتشرت فيها التعليم بمؤسساته وبيئات

أخرى ما زالت تعاني من عدم توفير معينات التعليم خاصة الحديث. فالاهتمام بالبيئة باعتبارها المنهل الثقافي والفلسفي الذي يؤثر علي التلميذ نظراً لارتباطه بها لأنه يستمد منها القيم والكثير من المعتقدات والعادات والتقاليد والأعراف لذا جاء اهتمام المنهج الحديث بالمجتمع وتم تصنيفه كأحد أهم المرتكزات الأساسية للعملية التربوية التعليمية لمساهمته الفاعلة في نقل المعرفة والمحافظة علي التراث . أحمد إبراهيم أحمد (2001 م،ص361.) بما أن مسئولية التعليم تخطيطاً وا إشرافاً وا إدارة وتمويلاً تقع علي عاتق الدولة،مشتركة مع مؤسسات المجتمع المدني فلابد من المراعاة والانتباه إلى أهمية ربط المدرسة بالمجتمع والتركيز علي نقل الثقافة إلى داخل المدرسة عبر المنهج للمحافظة علي الثقافة الثرة لأن المجتمع مؤثر قوي علي التلميذ فلابد من العناية به ورعايته حتى لا يتزحزح ويتنكر علي بيئته وثقافته هذا بالرغم من ارتباطه اللصيق بالمجتمع وجدانياَ وعقلياً وسلوكياً .فالثقافة جزء أصيل من المنهج علماً ويقيناً بأن فيها الصالح الذي يستحسن التركيز عليه والطالح الذي لابد من دحضه أوتقويمه أو تجاوزه . قمر عيسى آدم. (2004م ،ص26) .

منهج التعليم الأساسي :

المنهج هو العنصر الذي يربط عناصر العملية التربوية التعليمية ببعضها بل هو الوسيلة التي تحقق بها المدرسة أهدافها هو حزم من الامجو النشاطات مصممة بحيث عن طريقه يتوصل التلاميذ إلي غايات وأهداف معينة, أي إنه الخطة الشاملة لمجموع الخبرات التعليمية التي تقدمها وزارة التربية عبر المدرسة لتلاميذها بهدف التفاعل مع هذه الخبرات وصولاً إلي التعلم .

فقد عرفه عبد الرحمن حسن وطاهر عبد الرازق (1982م، ص223) نقلاً عن ماكدونال (Macdonal) "بأنه النظام الاجتماعي الذي يضع خطة التعليم".هذا وقد قسم الخبراء التربويين المنهج إلى نوعين هما المنهج التقليدي والمنهج الحديث:

أولاً المنهج التقليدي :

هوعبارة عن مجموعة المعارف والمعلومات والحقائق والمفاهيم التي تعمل المدرسة جادة علي إكسابها للتلاميذ لأعدادهم للحياة العملية حيث يتم ذلك بتنظيم المواد الدراسية وتوزيعها علي سنوات الدراسة وعلي مراحلها المختلفة وتدرس للتلاميذ بغض النظر عن حاجاتهم واهتماماتهم وميولهم ورغباتهم ومدي ملاءمتها لحياتهم الخاصة والعملية, لذا فإن به كثير من الجوانب السلبية والتي تتمثل في أنه يشجع التلميذ للحفظ الذهني والإظهار دون ربط المعلومات بالواقع المعاش،كما يشجع أيضاً التنافس الفردي بدلاً عن التعاون الجماعي المشترك،إذ يتخلله حوارات ومناقشات تؤسس لعمل جماعي مشترك كما لا يهتم بالبيئة كعنصر مكمل للعملية التعليمية، وأيضاً المحافظة علي التراث الثقافي ففيه تكون مهمة التلميذ التلقي فقط وقد يكون قليل الاهتمام والتجاوب بما يطرحه المعلم من أفكار وأراء .

ومن سلبياته أن دور المعلم فيه يقتصر على نقل للمعلومات للتلميذ وتلخيص للمواد الدراسية حيث يكون أحياناً جل اهتمامه هو إنهاء المقرر الدراسي دون الاهتمام بحاجات الطفل كذلك لم يراع أهمية البيئة وعلاقتها بالمدرسة حيث نجده أهمل أهمية الأنشطة المدرسية . فالمنهج التقليدي اهتم بالحفظ والاستذكار دون ربط المادة الدراسة بالحياة اليومية عليه ضعفت العلاقة بين التلاميذ والمكتبات والبحث العلمي وأصبح التركيز علي النجاح في الامتحانات هو الهدف الأساسي للتعليم وصار أساس الانتقال من صف إلي آخر،ومن مرحلة إلي أخر ى هو الهدف الأساسي في العملية التعليمية ,وليس إكتساب خبرة أو إضافة معلومة جديدة مما جعل الهم لكل من التلميذ والمعلم وولي الأمر مشحوناً بالدروس الخصوصية والمدارس النموذجية إذ أصبح

المعلـم منشـغل فـي المـدرس بتقسـيم وقتـه وجهـده بإعـداد وتوزيـع المـذكرات والنشـرات وأسـئلة الامتحانات والحصص الرسمية والخصوصية مما أضاف عبئاً جديداً للأسرة يتمثل في ارتفاع تكاليف التعليم ,أما للمعلم فيتمثل في الجهد الإضافي المبذول من كسب المزيد من المالللمواجهة مطلوبات الحياة اليومية مقارنة بين مصروفه وراتبه الشهري. قمر عيسى آدم (2004،ص36).

ثانياً - المنهج الحديث :

المنهج الحديث هو جميع الخبرات التي يكتسبها المتعلم برعاية المدرسة. فقد عرفه كل من العالمين التربويين ،كازويل وكامبل بأنه "جميع الخبرات التي يكتسبها الأطفال تحت توجيه معلمهم ". كما عرفه الخبير التعليمي هارولد رق بأنه "البرنامج الكلي للعمل المدرسي ،و أنه الوسيلة الأساسية للتربية وأنه كل ما يتعلمه التلاميذ ومعلموهم". أما سايلور والكند فعرفاه بأنه"المجموع الكلي لجهود المدرسة في تعليم الأبناء سواء داخل الفصل أم في الملعب أم خارج المدرسة "(نفسه ،ص37) .يتضح للدارسة من خلال التعريفات السابقة أن هناك تدرجاً واضحاً لتعميق معني المنهج,ليشمل كل الوسائل والطرق التي يكتسب التلميذ عن طريقها معارف ومعلومات غير محدد بمكان أو زمان كذلك أن المنهج لا يقتصر علي ما يقوم به الطفل داخل الفصل أو في ساعة محددة أو أثناء حل الواجبات المدرسية المنزلية أو مطالعة الكتب إنما هو عبارة عن نشاطات يقوم بها التلميذ منها الموجه من قبل المعلم، ومنها ما هو تلقائي حسب رغبة التلميذ كما إن بعضها قد يكون تعلمها في مجتمعه أو أخذها من المدرسة ،كالتي يجدها في الكتب وهي عبارة عن خبرات منقولة من الآخرين .

هناك عدة عوامل مؤثرة علي المنهج منها الانفجار المعرفي ،الذي يعني التدفق الهائل في كم وكيف المعلومات والمعارف ،وسرعة تولدها وسهولة انتشارها بين الدول بالوسائل التقنية الحديثة المتطورة المختلفة عن طريق استخدام التكنولوجيا والتحولات الاقتصادية والاجتماعية المتطورة

لذا يتطلب من المعلم أن يواكب هذه التطورات باستخدام طرق تدريس حديثة والاعتماد على وسائل مواكبة ومتطورة كالفيديو و العروض المعملية و وسائط الاتصالات الأخرى المختلفة في توصيل المعلومات فإن هذا يتطلب رفع كفاءة المعلم وترقيته وترقية أدائه بالتدريب والتأهيل المستمر والبحث العلمي الدقيق. محمد عبد العليم .(1984م،ص15-16)ولكي يخدم المنهج الأهداف التربوية المطلوبة علي الجهات المختلفة التي تقع على عاتقها مسئولية العملية التربوية التعليمية وضع الخطط السليمة بداية بالأهداف مروراً بإحكام المحتو ى الذي يتصف بشموليته للعناصر التربوية المكملة بالنشاطات المتنوعة الملائمة لكل مستوي حسب المواد المختلفة . اسحق أحمد الرشيد، الراوي رقم (4) .ثم يأتي بعد ذلك القياس والتقويم التربوي المناسب الممتد علي مدي تحقيق الأهداف وتسمى هذه المرتكزات مجتمعة بعناصر المنهج ، والتي يمكن أن نعبر عنها بالبيان التخطيطي (3)

شكل (3-2) بيان تخطيطي يوضح عناصر المنهج .

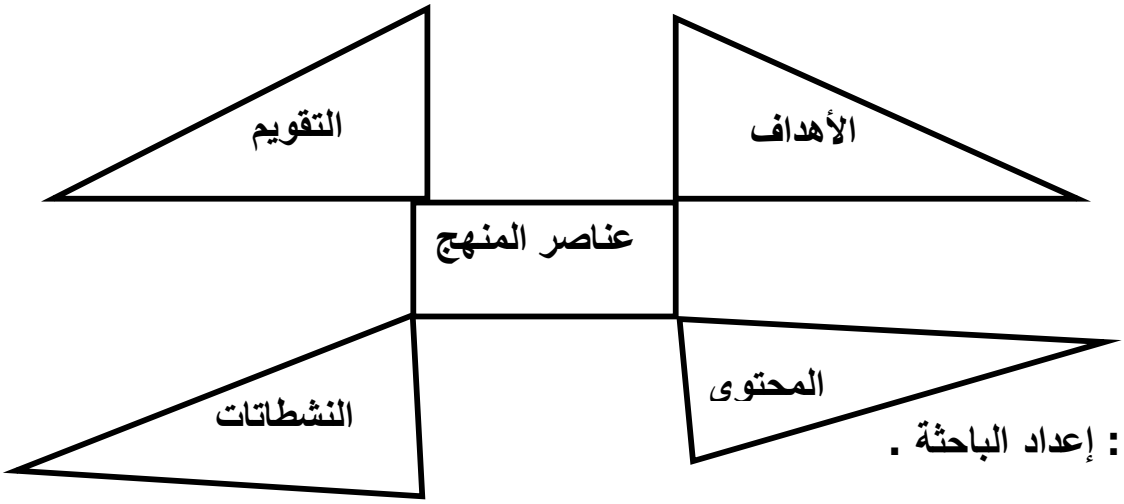

المصدر : إعداد الباحثة .

عناصر المنهج

أولاً الأهداف :

تتمثل أهمية الأهداف في إنها تقوم وتحدد محتوى المنهج ،وكل ما يسعى المنهج إلى تحقيقه عبر العملية التربوية التعليمية من قيم سلوكية ،وأخلاقية ،وروحية ،ومعارف ،وخبرات وتجارب أكاديمية تعين الذين يعملون في هذا المجال إلى توصيل الرسالة وبما أن وضوح الأهداف تظهر عند تنفيذ المنهج وتقويمه لذا يتطلب وضوح وتحديد الأهداف بدقة حتى يسهل تحقيقها وتقويمها .قمر عيسى آدم .(2004م،ص38) .

ثانيا المحتوى :

هو عبارة عن تحديد الإطارات المعرفية ،والموضوعات الرئيسية ،ووحداتها وبنياتها، ثم تحديد المهارات ،وأساليب استقصاء الحقائق ،مع شمولها على المقاييس والتقويم ومستوياتها. فالمحتوى هو ما يتضمنه المنهج من موضوعات التي تشتمل على المعارف والخبرات الإنسانية المراد تطبيقها. عبد الرحمن حسن،وطاهر عبد الرازق (1982م،ص27).كذلك هيالخبرات التي تُ نقل من جيل لآخر موثقة ومحفوظة كثقافة عامة وعلمية.عليه لابد أن يكون المحتوى محكماً ومناسباً وفق معايير محددة مراعية للتراث،حتى يكون المنهج مشتملاً على التراث الثقافي للأمة، لينتج جيلاً صاعداً للأمام مسلحاً بالعلم والمعرفة في أحدث وأسلم وأصح وأقوى وأنضج مستوياته الحضارية والتكنولوجية وتجعل التلاميذ قادرين على هضم محتوياته ليسهموا بفاعلية في تطوير وطنهم، وتقدم أمتهم وشعب بلادهم.

ثالثاً نشاطات التعليم والتعلم : تشمل جل النشاطات الأكاديمية المختلفة التي يقوم بها المعلم والمتعلم ،الاثنان معا لتحقيق الأهداف التعليمية للمنهج داخل وخارج المؤسسة التعليمية

وذلك تحت إشراف المعلم داخل المؤسسة التعليمية ، أو النشاطات الأخرى التلقائية التي تمارس في الخارج ثم تنقل إلى المؤسسة وتقوم المؤسسة بدورها وهو التقويم والتصويب لتكون أكثر صحة وملائمة لبيئة التلميذ التعليمية .كما ولها دور تربوي اجتماعي في التكوين المتوازن للتلاميذ ،منها ربط المؤسسة التربوية بالبيئة والمجتمع. فقد عرف محمد عطية الأبراشي (ب ت ص226) نشاطات التعليم نقلاً عن سيرلس(Searles) بأنه "عرض للمعرفة من قبل المعلم ".وهي العملية التي يقوم بها المعلم لنقل المعلومات والمعارف والخبرات بشكل مباشر أو غير مباشر إلى المتعلم ،ويكون فيها دور المتعلم أخذ المعرفة وتخزينها ،وفي بعض الأحيان لا توجد بينهم مشاركة كبيرة وتتم داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها في مسارح الحياة المختلفة فالتعليم هي العمليات والإجراءات الداخلية أو الخارجية التي يوضع فيها المتعلم عن قصد أو غير قصد بغرض اكتساب معلومات وخبرات ومهارات وقيم جديدة ،لتحقيق أهداف معينة تكتمل باكتساب طالب العلم مجموعة من المعارف .إبراهيم ناصر.(1983م،ص99) .وكذلك عرف عبد الله الرشدان ونعيم جعنيني (1997م، ص22) نقلا عن كل من ود ورث(WorthWood) بقوله: "إن التعليم هو نشاط يقوم به الفرد يؤثر في نشاطه المقبل ". ثم جيلفورد (Guilford) الذي قال : "إن التعليم هو أي تغيير في السلوك ناتج عن استثارة".

أما التعلم فعرفه عبد الرحمن حسن وطاهر عبد الرازق .(1982م،ص18) بأنه"وضع نمط ما في بنية معينة".فالنمط هو التغيرات الجديدة التي يتلقاها المتعلم والبنية المعينة يقصد به الفرد الذي تلقى تلك التغيرات الجديدة عن طريق التدريس .إذن فالتعليم هو العملية التي يقوم بها المعلم أياً كان نوعه ومكانه،وأما التعلم فهو الإستجابه والتغيير التي يحس ويشعر بها المتعلم .

رابعا: التقويم:

هي عملية جمع البيانات والمعلومات عن المنهج ومستوى التنفيذ ومدى استفادة التلميذ بالكشف عن مكتسباته الجديدة ثم تحليلها وتقويمها،ورصد النتائج الناجمة عنها لاتخاذ القرارات

العلمية بشأنها. مع الوضع في الاعتبار أن عملية التقويم لابد أن تكون مستمرة عبر وسائل التربيـــة تخطيطـــاً وتنفيـــذاً ومتابعـــةً . مـــؤتمر وزراء التربيـــة والتعلـــيم والمعـــارف العـــرب (2000،م،ص53).

أهمية التعليم : يعمل التعليم على تغير سلوك الإنسان إلي الأفضل وهو عملية مستمرة تبدأ بميلاد الفرد وتنتهي برحيله، وا ٍن الديانات السماوية جميعها أمرت بـه والدين الإسلامي وضع قيمة خاصة للمتعلمين والعلماء إذ أن الرسول (ص) هو المعلم الأول فقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال :(إنما بعثت معلماً) .رواه الترمذي وا ٍن لطلبة العلم مكانة عظيمة عند الله تعالى قال (ص):(فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم).وقال: (إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع) .رواه أبو داؤد والترمذي وابن ماجة.قال الغزالي في أهمية العلم:(تعلموا العلم فإن تعلمه لله حسنة ،ودراسته تسبيح والبحث عنه جهاد وطلبه عبادة ،وتعلمه صدقة ،وبذله لأهله قربة).أبو حامد الغزالي (ب ت،ص453).

كما أمرنا الله تعالى بالاستزادة منه لأن العلم هو السبيل إلى معرفة أسرار هذا الكون وما يدور فيه من عجائب دالة على قدرة الخالق وعظمته وحكمته وفضله وجمال تدبره وذلك بقوله تعالى: (وقل ربي زدني علماً)(طه،114).والعلم هو سبب سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة بدليل قول الحسن البصري : (من أراد الدنيا فعليه بالعلم ،ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم ، ومن أرادهما معاً فعليه بالعلم).أحمد رجب الأسمر.(2008م، ص453) .

أما في فضل العلم والعلماء فقال تعالى:(يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) (المجادلة،11) وقال أيضاً :(شهد الله أنه لا اله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم) (آل عمران 18).وقال الرسول الكريم في العالم الذي اقترن علمه بمعرفة الله تعالى إن كان علمه في العلوم الدنيوية أو الأخروية:(فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب.).وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لكميل:(يا كميل

العلم خير من المال!العلم يحرسك وأنت تحرس المال .والعلم حاكم، والمال محكوم عليه،المال تنقصه النفقة،والعلم يزكوا بالإنفاق)محمد عطية الأبر اشي (ب ت،ص235).كما تحدث كثير من العلماء عن العلم والتعليم وأهميتهماعلي الإنسان فقال الإمام ابن تيمية : (العلم دليل العمل ومن فقد الدليل ضل السبيل). وقال الإمام أحمد ابن حنبل: (الناس إلي العلم أحوج منهم إلي الطعام والشراب) .وقال عمر بن عبد العزيز:"من عمل على غير علم ،كان ما يفسد أكثر ما يصلح".أحمد رجب الأسمر.(2008م،ص429- 43). وكذلك للشعراء دور كبير في توجيه الشعوب نحو العلم والتعليم و احترام المعلم لأهمية وعظمة مكانة المعلم ولعظم الدور الذي يؤديه في المجتمع من تعليم وتوجيهوا ٍرشاد فقد شبه الشاعر أحمد شوقي مهنة التعليم بمهنة الرسل والأنبياء،لذا تجب احترامهم وتقديرهم فقال :

قم للمعلم وفه التبجيلا * كاد المعلم أن يكون رسو لا .**

كما أكد شوقي إن تعليم الأبناء مستقى من الأمهات لما للأمهات من دور كبير وعظيم في دفع الأبناء نحو التعليم فقال :

وا ٍذا النساء نشأن في أمية * رضع الرجال جهالة وخمولة .**

كما قال موجهاً طالب العلم بالصبر والجلد على نيل العلم ،وأنه يحتاج إلي قوة تحمل وأن الذي صبر ونال قصداً منه يتميز عن الذي قضى وقته في اللعب واللهو ،وأقلها فإنه لم يوصف بالجهل.

أيها الطالب للعلم استمع *** خير ما طلب العلم جمع .
هو إن أوتيته أسمى النعم *** هل ترى الجهال إلا كالنعم .
أطلب العلم لذات العلم لا *** لظهور باطل بين العلا .
عند أهل العلم للعلم مذاق *** فإذا فاتك هذا فافتراق .
طلب العلم للمحروم سدى *** ليس للأعمى على الضوء هدى .
إن للعلم جميعاً فلسفة *** من تغيب عنه تفته المعرفة .

أحمد محمد الحرفي . (1977م، ص6 ـ 9).

أما الشاعر حافظ إبراهيم فوصف الأم بمكان نهل العلم و المنبع للعلم إذا أُعدت الإعداد التام لذلك وربط التعليم بحسن الخلق وجمالهمؤكداً دور الأم في تعليم الأجيال وفي ذلك قال أحمد عبد الله ساس. (1968م، ص235)نقلاً عن حافظ إبراهيم :

الأمُ مدرسةٌ أذا أعددتُ ها *** أعددت شعباً طيب الأعراق .

فالتعليم هو السبيل الأوحد للحضارة والنمو والتطور لذلك حث محمد سعيد العباسي إلي التعليم ودعا لتعليم النشأ وربط بينه وحسن الأخلاق فقال :

العلم يا قوم ينبوع السعادة *** كم هدى وكم فك أغلالاً و أطواقا .

فعلموا النشا علماً يستبين به *** سبل الحياة وقبل العلم أخلاقا .

إن الشعوب بنور العلم مؤتلقاً *** سارت وتحت لواء العلم خفاقا .

ارتبط مصطلح التعليم بمصطلح التربية لذلك نجد اسم الوزارة التي تختص بالعملية التعليمية تسمى بوزارة التربية والتعليم فالتربية والتعليم ليستا كلمتين مترادفتين بل بينهما عموم وخصوص. فالتربية أشمل من التعليم،والتعليم يمثل جزء من التربية لأن التعليم محدوداً بما يقدمه المعلم من معلومات ومهارات واتجاهات داخل الصف وخارجه. فإن التربية تأخذ مكانها داخل الصف وخارجه ،أي البيئة التي يعيش فيها الفرد ،وهي تشمل البيئات التي يمر بها الإنسان عرضاً في حياته،لذا تعتبر البيئة واحدة من أهم المسارح التعليمية للفرد كما يقوم بالعملية التربوية المعلم وغير المعلم.هيثم السيد .مفاهيم تربوية www.Google.Com(13سبتمبر 2013م،الساعة العاشرة والنصف صباحاً) .

أما الغاية من التعليم فهي المعرفة و ترسيخ العقيدة وبناء السلوك الفردي الذي بدوره يتطور إلي السلوك الجماعي علي هدى تعاليم الديانات السماوية وتساعد علي تكوين قيم ومثل اجتماعية واقتصادية وسياسية تقوم علي السلوك الفاضل المرتكزعلي تعاليم السماء فمن الضروري أن يستمد غايات التعليم لأي دولة من واقع البلد الاقتصادي والاجتماعي، ومن تراث الوطن الثقافي والحضاري بصورة عامة.حيدر إبراهيم علي .(2000م،ص3) .

وكذلك التركيز على البيئة المحلية التي يعيش فيها التلميذ ،ثم بيئة الدولة ،فالقطر،خاصة التي تجمع بينهم علاقات وثقافة ،كالأمم العربية والإسلامية كما ينبغي أن تراعي الخصوصيات وتلبي الرغبات وتنمي الميول وتوجه الأفراد لخدمة المجتمع علماً بأن السياسة التعليمية تلي الفلسفة التربوية في توجيه النشاط التعليمي وتجويد الأهداف العامة والمحاور التربوية .مؤتمر وزراء التربية والتعليم والمعارف العرب. (2000م ،ص48).

الفلسفة التربوية : تمثل مع الأهداف المنطلقان الأساسيان والموجهانو الحاكمان ،لأي نظام تربوي تعليمي ومن ثم لكافة مؤسساته وعملياته وأنشطته ويتم تحديد الفلسفة التربوية في كل عصر ومجتمع على أساس الواقع والتصورات المتصلة بأربعة مسائل هي :

أ/ طبيعة المعرفة وطرق اكتسابها. ب/ طبيعة المجتمع الممارس فيها العملية.

ج/ طبيعة الفرد المتلقي للمعرفة . د/ طبيعة القيم والمفاهيم المتداولة .

تحدد الفلسفة التربوية أهداف التربية بغرض تكوين المجتمع المطلوب مراعية لخصوصياته الثقافية الإثنية والعقدية بتعداداتها من أجل سلامة السير في الطريق الموصل إلي المنهج السليم والمعلم الناجح والتشريعات المنسجمة مع قيم المجتمع.عليه فإن الفلسفة التربوية لأي مجتمع تؤخذ وتستمد من عقيدة وقيم المجتمع فتتجسد من خلالها القيم و المعارف و الاتجاهات والسلوك .(نفسه،ص48).

وفقاً لما يحدث حالياً من زيادة في المعرفة ،ونهضة علمية غير مسبوقة في مجالات كسب المعرفة،من طرق ووسائل وتقنيات متقدمة ومتطورة ولأن المجتمع أصبح واسعاً ومفتوحاً والفرد فيه متلقياً ومنفتحاً على كافة الثقافات ومعارف الآخرين فعلى الفلسفة التربوية أن تضع القيم المتصلة بالحق، المعتمدة على مصادر دينية وثقافية وحضارية في الإطار المحلي والوطني

والقومي حتى تتم المحافظة على الإرث الحضاري ،وتمثل المحافظة على الإرث الحضاري لكل أمة واحدة من أهم أولويات التعليم .

مبادئ التعليم بما أن التعليم يعمل على تغير السلوك الإنساني ويحوله إلي أنشطة سامية عليا تسعى إلى تنمية العقل البشري، وتجعله أكثر تقدماً ورقياً وازدهاراً .فأن كل مستويات التعليم تدور حول المبادئ الآتية :

1- إنه يطّور مدارك المتعلم ، ويعمل علي سموها لتصل إلي درجات أكثر تقدماً ورقياً .
2- يقود لتطور الإنسان كليةّ خاصة في عصر التكنولوجيا الشاملة والانفجار المعرفي .
3- يضمن للمتعلم اكتساب سلوك جديد أو تعديل آخر ذو جودة أقل .
4- يبدأ التعليم من الانتباه للأشياء البسيطة وتسجيلها ، وحفظها في الذاكرة ، ثم يرتقي للأكثر تقعيداً وينتهي بتكوين بعض المفاهيم الخاصة تجاه بعض المواضيع المثيرة بالنسبة للتلميذ بعد تحليلها.علماً بأن الحياة تسيرمن السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المعقد ،وكذلك العملية التعليمية, فالطفرة المعرفية عموماً والتعليمية بصفة خاصة هي نتاج للخبرة المتراكمة المعضضة بالتجارب المتواصلة لفترات طويلة، الناجحة منها والفاشلة التي يتولد منها قدر من الوعي والإدراك الفردي والجماعي.ثريا محمد الحسن .(2011م ،ص30).

أهداف التعليم :

الهدف هو كل ما يرجوه الإنسان أو ما يود أن يحققه ويصل إليه عند الانتهاء مما يقوم به من عمل محدد بزمن معين وهو عبارة عن متغيرات تطرأ وتحدث علي سلوك المتعلم و فكره و وجدانه فإنها تتم و تتحقق في ثلاثة مستويات هي:.

أولاً : المستوي العام :

يحتوي هذا المستوي علي الأهداف المجردة والتي يسعي الإنسان لتحقيقهاعلى المدى البعيد فهي التي توجه إليها السياسات التعليمية علي مختلف مستوياتها لتعميق قيم المواطنة(الانتماء)

كغرس مبادئ الديمقراطية والأخلاق وزيادة الحصيلة عن طريق المعرفة والتبحر في الثقافة من أجل ربط المتعلم ببيئته وللمحافظة علي الثقافة كإرث حضاري إضافة إلى تقويم سلوك المتعلم لصقل شخصيته عن طريق غرس المبادئ والمفاهيم الفكرية، والقيم السلوكية والأخلاق النبيلة التي تمثل الهدف الأساسي من خلق الإنسان وتسخير هذا الكون له بغرض إعمارها وبث المبادي السامية تحقيقاً لرسالته الربانية في المجتمع وهي ما تسمى حالياً (ثقافة السلام) ذلك لتعزيز واستدامة السلام وصناعة التنمية بمعناها الشامل أساسها التعليم.

ثانياً : المستوي المتوسط :.

الذي يضم مجموعتين أساسيتين من الأهداف العامة والخاصة التي تحمل مفاهيم إشباع الرغبات لفئات التعليم المختلفة كما تحدد اتجاهاتهم ،وميولهم العلمية مع مراعاة المساقات لكل منهم والاهتمام بالمناهج الخاصة لكل مساق تعليمي.

ثالثاً : المستوي الثالث :

يتمثل في أهداف التعليم القصيرة المدى داخل الصف حيث تكون في نفس الوقت عالية التخصص ذو أهمية قصوى لارتباطها بالمتعلم مباشرة كمجموعة الأهداف التي ترصد لتحقق في أي حصة محدودة بزمنها. فالأهداف التعليمية تعمل علي تنمية الجسم والوجدان ، والعقل كما تغرس في الفرد المسلم الإيمان بالله ورسله ،وتبني عنده القيم الإنسانية ،و الإعزاز بالهوية و الأمةو الوطن والوحدة وحب العمل وممارسته والإنتاج والإنفاق إضافة إلى إعداد الإنسان ليكون قادراً علي الابتكار والإبداع والإسهام في تحقيق التنمية الشاملة والمتكاملة .ثريامحمد الحسن (2011م،ص21) .

المبحث الرابع تعليم المرأة

المقدمة:

قال تعالى:(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء ،واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام أن الله عليكم رقيباً). (النساء1). والمرأة في أصول الدين كائن إنساني قائم بذاته فهي موضع للتكيف، موجه إليها الخطاب الديني مباشرة دون أن يتوسط إليها بولي من الرجال بحيث تحقق المسؤولية متى ما استوت عندها أهلية الرشد وبلغتها كلمة التذكير, فأطوار الحياة الدنيا الحسنى للأنثى والذكر سواء في الإيمان وفي درجة التفقه وسائر الأمور الحياتية الأخرى المشروعة فإنهما مخاطبان بآيات الله في التعبير وفي كل مساقات الحياة الدنيا, إذ أنهم يستقبلان المصير والجزاء في الآخرة حيث لايوجد تفضيل أو تمايز بينها والرجل,فهم شركاء في الزوجية,والوالدية وفي الكسب والمعاش وكذلك في طلب العلم والتعلم,فهما سيان تعليماً وتفقيهاً واجتهاداًواتشاوراً فأن الديانات السماوية كلها لا يمنع أن تمارس المرأة حقوقها الطبيعية كاملة,لكن تغلبت العادات والتقاليد والأعراف الموروثة على الدين ,الذي نتج عنه الضعف العام الذي عم الدول خاصة الإسلامية في فترة تدهورها,وسيادة فقه سد الذرائع وظهور الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي تحد من حركة المرأة. ثم وضع الأحاديث التي طعنت في صوتها بأنه عورة,وأيضاً تحريم خروجها، وسمي وجودها حيث يوجد الرجل اختلاطا حراماً ,فحبست في البيت علماً بأن الرسول صلى الله عليه وسلم ،لم يرفض خروجها ومشاركتها في حضور الصلاة معهو الهجرةو الجهاد في سبيل الله بل كانت تمارس حقوقها كاملة دون وصاية ,فكانت المرأة في عهده صلى الله عليه وسلم

شاعرة ومجاهدة ومربية وعالمة وفقيهة تدرس الرجال فقال فيها الرسول صلى الله عليه وسلم مخاطباً البشرية جمعاء (خذوا نصف دينكم من تلك الحميراء) و خاطبها القرآن الكريم بآيات في محكم تنزيله بل أنزلت سورة كاملة باسمها يتلى أبد الدهر .حسن عبد الله الترابي. (2000م،ص27) . فتعليم البنات لم يكن من اهتمامات السودانيين لفترة طويلة من الزمن . بحجة عادات وتقاليد المجتمع التي لا تسمح بخروج البنات من المناز ل للتعليم . أما الحد المسموح به لها هو التعليم الديني في الخلوة أو التعليم الخاص بإعدادها للحياة الزوجية فقط, بينما نسي المجتمع المسلم دور المرأة في الحياة وجهل تماماً أنه كان لها دورها ومشاركتها الاجتماعية والسياسية والثقافية، وحتى في الأمور الدينية فكانت تتعبد وتصحح بالنقاش والحوار حتى بحضور الصحابة رضوان الله عليهم في الأمور التي تخص حياتها لأنها كانت عالمة ومتعلمة ،قارئة وكاتبة .منهن السيدة حفصة زوج النبي (ص) التي كانت تكتب وتقرأ ،وعائشة بنت سعد كانت تعرف القراءة والكتابة ،والسيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق ، كانت تقرأ المصحف وتعلم الرجال والنساء أمور الدين فقال فيها عروة بن الزبير :(ما رأيت أحد أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة) محمد عطية الأبر اشي (ب ت،ص117) .

لعبالمجتمع السوداني دوراً كبيراً في تحديد وتحجيم دور المرأةالذي حصر ه فقط في البيت حتى لا تتعلم إلا القدر الذي يمكنها من إدارة شئون المنزل وخدمة الزوج .ولكن بعد زمن طويل من التسلط على المرأة بهضم حقوقها تصدى رائد تعليم المرأة في السودان الشيخ بابكر بدري مطالباً بحق المرأة في التعليم وبعد جهد شديد ونضال دام ردحاً من الزمن ولتمسكه بالمبدأ "التعليم حق للنساء والرجال" تمكن من الحصول على التصديق بفتح مدرسة أولية للبنات بمدينة رفاعة في العام1907م بعدد سبعة عشر تلميذة سبع منهن من بنات أسرته ، بينما الباقيات من أسر مختلفة من مدينة رفاعة . أراد الشيخ أن يؤكد بذلك أهمية التعليم للفتاة وسلامة أهدافه ، ولتطمئن الأسر بالأهداف السامية التي ترمي إليها المدرسة .

والتي دفعته ليناضل من أجل فتح المدرسة بأن تبدأ المدرسة ببنات أسرته . تابعت المدرسة في سيرها بجدية ، مع تحقيق أهدافها الواضحة حتى العام 1911م.فتقبل المجتمع الفكرة وبدأ الإقبال نحو المدرسة ونحو تعليم النساء ففتحت خمس مدارس أخرى للبنات بكل من رفاعة ، الكاملين ، دنقلا ,الأبيض، ومروي رغم أن التطور سار فيها بطيئاً بسبب العادات والتقاليد التي كانت سائدة في المجتمع آنذاكو التي باتت ترفض خروج البنت للتعليم ثم الاستمرار فيه بعد بلوغها سن الرشد لفترة طويلة .رغم الجهود التي بذلت لمحاربة تلك العادات .سعادإبراهيم عيسى (2002م،ص2). ولعلمن الأسباب التي أدت إلى تأخير تعليم البنات في السودان. أراء جيمس كري مدير مصلحة المعارف بالسودان الذي عين في العام 1900م إذ أنه كان يرى أن تأسيس مدرسة بنات في رفاعة محكوم بمدى الإقبال على فكرة تعليم البنات كما إنه لن يعرض جهود الإرساليات إلى الخطر بإنسحاب البنات من المدارس التبشيرية للحكومية . عليه فقد فرض جيمس كري رسوماً دراسية للبنات في المدارس الحكومية تدفع للإدارة لكي لا يتركن مدارس الإرساليات التبشيرية الكنسية المجانية إلى المدارس الحكومية التي تتقاضى رسوم دراسية من التلميذات . محمد عمر بشير.(1983م ،ص110). من خلال دراسة الجدول رقم (12) أدناهيتبين الفرق الشاسع بين أعداد التلاميذ الذكور والإناث وا عداد المدارس مما يؤكد اهتمام الدولة بالبنات دون البنين.

جدول(12-2) جدول يوضح الفارق بين تعليم البنات والأولاد ونسبة الإناث للذكور للأعوام 1907م - 1919م .

الأعوام	أعداد المدارس			أعداد التلاميذ		
	إناث	ذكور	النسبة	إناث	ذكور	النسبة
1907م	1	75	%1.3	17	1850	%1.1
1919م	5	75	%5.7	146	6086	%2.4

المصـــــــــــدر:ســـــــــــعاد إبـــــــــــراهيم عيســـــــــــى .(2002م،ص20) .

توالت أعداد مدارس البنات في ازدياد حتى بلغت في العام 1919م من خمس مدرسة بها 146

تلميذة إلى عشرة مدارس وبها 694 بها تلميذة في العام 1927م . كما أسست في العام 1928م سبع مدارس أولية للبنات .في العام 1940م فقد فتحت أول مدرسة للبنات ،وهي مدرسة أم درمان الوسطى للبنات. وقد بلغ عدد المدارس المتوسطة بحلول العام 1955م إلى عشر مدرسة. وعندما نال السودان استقلاله في العام 1956م فتحت مدرسة أم درمان الثانوية للبنات بعدد 265تلميذة إذ أنها المدرسة الثانوية الوحيدة للبنات الحكومية . كما بلغت نسبة البنين في التعليم في العام نفسه 22،9%. بينما بلغت نسبة البنات 4%فقط .أما في العام 1960م أصبح عدد المدارس الابتدائية للبنات 245 مدرسة . محمد عمر بشير (1983،ص346) .كما بلغ عدد المدارس الثانوية العامة للبنات خمس وعشرون مدرسة فقط حتى العام 1956م . ومدرستين للثانوية العليا بينما لا توجد مدارس للتدريب المهني باستثناء كلية تدريب الممرضات بأم درمان وبالصبر والإصرار والإلحاح ، والضغط والمتابعة من قبل المهتمين والمتابعين لمشروع تعليم المرأة،فقد نجحت الفكرة وشهد تعليم الفتيات طفرة عالية بإزباد ملحوظ في عدد المدارس ونوع التعليم ، وارتفاع نسبة أعداد البنات داخل المؤسسات التعليمية المختلفة فانتهت نغمة عدم تعليم البنت إلا في القرى والفرقان النائية وتحطم التمايز وزالت الفوارق بين البنت والولد حيث أصبح الذي يميز بينها والرجل هو الدرجات التي يتحصل عليها كل منهما في الامتحانات الموحدة. فإذا كان هذا حال تعليم البنت في العاصمة القومية لم يكن من أولويات الحكام فالأقاليم النائية بلا شك المرأة فيها أكثر معاناةوأعلى تأخراً .

المرأة في دارفور تمثل قمة المعاناة فقد جاء تعليها متأخراً ،جداً للنظرة الاجتماعية الخاطئة بالولاية بتفضيل الرجل عليها في كل شئ ,ازداد الأمر سواً بسبب الحالة الاقتصادية من فقر وفاقة وعدم المقدرة على الإيفاء بالمتطلبات الدراسيةفأصبح المرأة مكانها البيت أو تُزوج وهي صغيرة السن.أحمد محمد عثمان،(الراوي رقم2) . وذلك خوفاً من العار التي تجلبه للأسرة إن

بقيت طويلاً في المنزل علماً بأن ما يعاب به المرأة لا يعاب به الرجل والرزيلة لا تلحق بالرجل بقدر ما تلحق بالمرأة ،وبالأسرة أجمعها .فهذه نظرة سالبة تشعبت في المجتمع الدارفورى إلا أنها بعلمها تمكنت من فرض نفسها للمجتمع بعطائها الثر وقدرتها على تحمل المسؤوليات الجسام فالمرأة حالياً بالإقليم تمثل العمود الفقري والداعم الأساسي في الحياة عامة ،وفي التعليم خاصة فهي مشاركة للرجل ،بل مناصفة له في جميع أسباب الحياة هي في مواقع الأحداث ,أما في المعسكرات فهي تتحمل المسؤوليات الجسام بغياب الرجل وأحياناً تتحمل مسؤوليته . فاطمة إبراهيم محمد الراوي (25).

شهد تعليم البنتتطوراً ملحوظاً خاصة في المجتمعات المتطورة ،في المدن الكبيرة . فالمرأة حالياً تتطلع إلى المزيد من الاهتمام بقضاياها ،خاصة المتعلقة بالتعليم إذ أصبحت قضايا المرأة في الريف متشعبة ، بداية من الحرمان من التعليم إضافة إلى أنها أضحت حالياً تعاني من نتائج الكوارث الطبيعية من جفاف وتصحر ، إلي نتائج النزعات المدمرة في الإقليم . شرقه ،وغربه ،وجنوبه . فقد تحولت كثير من نساء هذه المناطق التي اندلعت فيها النزاعت ما بين لاجئة في المعسكرات بالدول المجاورة ؛ ونازحة تعول أبنائها داخل الوطن بين المعسكرات تحت رحمة المنظمات إن كانت وطنية أم أجنبية .منها المتسولة في المنازل والأسواق مما قلل كثيراً من دورها في المجتمع إن كانت أم مربية ،أو عاملة في دواوين الحكومة ،أو عاملة حرة. زبيدة محمد زين،الراوي(رقم12) .فهي حالياً تواجه الكثير من المعاناة خاصة الريفية ، وهي تتحمل معظم الإفرازات الناتجة عن النزعات رغم ذلك فقد أثبتت جدارتها بأنها قادرة على العطاء،وعلى الوقوف جنباً إلي جنب مع أخيها الرجل في المحن والعهن وأحيانا هي أقوى منه بكثير, ويؤكد ذلك الحالة التي تعيشها المرأة اليوم وهي متحملة مسئولية الابن والأخ والزوج في معظم المعسكرات نازحين أم لاجئين .آدم مختار محمد الراوي (رقم5) فالمرأة اليوم بالولاية تحتل وتتصدر كثير من المواقع الأساسية في الدولة .وقد أثبتت جدارتها

ومقدرتها وقوة تحملها مقارنة بأخيها الرجل في الأداء والتقويم.هويدا عبد المحمود محمد أحمد الربيع .الراوي . (رقم 13) .

الفصل الثالث

المبحث الأول النزاعات والحروب

النزاع والحرب مفردتان متطابقتان في المعني ويدل كل علي أن حالة غير طبيعية وغير إنسانية طرأت بين مجموعة أو مجموعات، في كثير من الأحيان تكون هناك علاقة ود بينهم ردحاً من الزمن .فبالحرب تتغير العلاقات ومساراتها بين الدول والشعوب وتتجه نحو السالب إذ بنشوبها يصبح الوضع العام غير طبيعي ،وهي أكبر مهدد للطمأنينة والسلم العام ،لأنها تلحق أضراراً كبيرة بالإنسانية ومؤسساتها ،ودائماً أبرز نتائجها الدمار العام و النزوح ،واللجوء و الحرب هي الآفة التي لتشرت في العالم مؤخراً رغم قدم وجودها. وأصبحت حالياً الآلة المدمرة للكون، بمكوناته الطبيعية والصناعية،كما أنها عمليات مستمرة ومتطورة بين البشر، فهي تأخذ المسار السالب لكونها تتميز بالدمار. حسين عبد الله جبريل (2003م،25) .

مفهوم الحرب :

الحرب نقيض السلم ،وهي أنثى وتجمع على حروب .أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم .(2000 م،ص595) وهو نزاع مسلح تبادلي بين طرفين أو مجموعتين أو شعبين أو دولتين أو أكثر ساد بينهم عدم الانسجام والتفاهم،يمكن أن يكون ذلك بسبب التنافس أو التسابق في المجالات المختلفة منها الظاهر ومنها الخفي،إذ لا يمكن حسمها إلا بالدماء. وبهذه الدماء وحدها تتميز الحرب عن غيرها من صور النزاعات الأخرى في البقاء والتي تقع بين الجماعات والأمم، وهي أشبه بالتجارة ،التي هي أحياناً تصادم بين مصالح البشر لحدة التنافس إلا أن فن إدارتها تتطلب الحكمة .وتتميز الحرب بالقوة وسفك الدماء ورصيدها الدمار. أما التجارة فتتميز بالمرونة ورصيدها الربح أو الخسارة المادية وليس البشرية .إذن فإن أقوي أسبابها هي تجاذب المصالح بين الشعوب وأما المصلحة فهي كل خير أتي للإنسان ودفع الشر عنه الأمين محمود محمد .(2011م،ص45). فالمصلحة ضد المفسدة ولا يلتقيان.أما المصالح المعتبرة التي تدفع بالبشرية للتنازع من أجلها والموت في سبيلها حددها الله ُ شرع وراعى فيها عدم خدمة

أهواء وأطماع البشر المجردةأياً كانوا حكاماً ،أم سلاطين ،أم ملوك ،أم أمراء، أم رؤساء دول قال تعالي: (ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات و الأرض ومن فيهن بل آتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون.) (المؤمنون 21).

والنزاع والحرب مترادفتان وتحملان نفس المعني ،ويؤكد ذلك قول البروفسور الطيب حاج عطية الذي قال : "النزاع أو الحرب قرين العنف في درجاته المختلفة وفي أشكاله، إن كان عنفاً مباشراً، أم عنفاً مؤسسياً ، أو هيكلياً ، أو عنفاً بدنياً ، أو لفظيا، أو معنوياً، إيجابياً أم سلبياً مباشراً أو غير مباشر. فدرجات العنف هذه ترتبط بها طرداً درجة حدة النزاع ونوعه . فقد عرف الإمام الغزالي المصلحة بأنها :" مقصود المصلحة ضمن خمس أشياء وهي أن يحفظ عليهم دينهم ،و نفسهم و عقلهم و نسلهم ،ومالهم ".فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهي مصلحة .وكل ما يفوت هذه الأصول فهي مفسدة ودفعه مصلحة .الأمين محمود محمد.(2011م،ص49) . أما الذين لا يؤمنون بالشرائع المنزلة من الله لا يقبلون تحديدها بأدلة المُشرع إذ لهم تقديرهم الخاص للقيم والمصالح وسبل تحصيلها وحفظها,لأنهم يؤمنون بأن قيمهم ومنافعهم كلها مصالح حقيقية فالنزاعات تقوم إما عن طريق مصالح حقيقة تحددت بالشرائع لا بأهواء الناس أو مصالح ظنية بشرية مستوياتها ومجالاتها متعددة منها علي المستوي الفردي أو الجماعي فقد يخاصم الأفراد المؤسسة أو الحكومة بمسببات عدم الانسجام الفكري أو الأيدلوجيأو العاطفي ،أو السلوكي ،أو الإداري .أما المصالح والقيم التي حددتها الشرائع السماوية للذين يؤمنون بها ، والتي يجب أن يثور الإنسان من أجلها وأعد الله له فيها خير الجزاء إكراماً لما قام به، هي التي تكون في شكل عمل كالحرية والشورى، والديمقراطية والمساواة والعدل ،والحقوق الأساسية له ككائن بشري حي كرمه الله تعالى.(نفسه،ص51).

وعلى كلٍ فإن النزاع ظاهرة اجتماعيةصاحبت البشرية عبر القرون ،ولم يخلو منها عصر من العصور،بل لازمت الإنسان منذ مجتمعه الأول ،ومرتبطة به ومتطورة بتطور وا ٍنها ظاهرة تاريخية اجتماعية معقدة،وأسبابها مختلفة ونتائجها مؤثرة وتشمل جميع المجالات

الاقتصادية والاجتماعيةوالسياسية والجغرافية، فهي ليست دائماً مواجهة عسكرية بحتة إنما يمكن أن تكون مدعاة لتداخل عناصر قوي سرية هادمة ومخربة على جهة معينة بإستراتيجية غامضة لتصل إلي أهدافها المرسومة مخلفة وراءها الدمار في المجال المقصود وهو هدفه المنشود.إذن يمكننا أن نصفها بأنها سمة طبيعية في حياة البشر نتيجة للاختلافات في الطبائع والمصالح والإفهام والمواقف وذلك للتنوع والتعدد والاختلاف في البشرية عامة ،إلا إنه إذا تجاوزه حدوده السلمية إلى العنف وحدود المنافسة إلي حدة في الاقتتال وشدة في الدمار فقد إيجابيته وتحول إلي أداة دمار وخراب .فالرؤية الإيجابية للنزاع يعرف بأنه " أداة وسيط للتغيير عن طريق إعادة التوازن في القوى ،وترسيم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .إذ يغير أساليب وأنماط التواصل ويأخذ منحاً بنائياً .

فالحرب تبدأ بتوحيد جماعات إما للانتقام والثأر،أو العدوان علي مجموعة، أو رد ظلم، أو للتطويع و التطبيع .فإنها حتماً تنتهي بتفكيك الأمم وتشتيتها ،في الطرف المهزوم اجتماعيا وسياسياً ،وأحياناً تعمل على تفتيت الكتلة المنتصرة لاختلاف وجهات النظر ودرجة المصالح. إذن فإنها الأداة التي تشوه الحقل الاجتماعي،ولأن الحروب كانت سابقاً في القرون الوسطي يرسم حدودها الأديان لتمسك الناس بالدين أما اليوم فيرسمها العلم لأن محور العالم اليوم غلبت عليه المادة التي تختلف آثارها في شكلها الحالي، لكن رغم اختلاف الوسيلة والتطبيق ، فما زال هدفها هو تحطيم العدو من قوته المعنوية والمادية والعسكرية، لذلك وصفت بأنها الآلة التدميرية من الدرجة الأولي. ولقد عرفتالنزاعات والحروب فلسفياً ،وعسكرياً وتاريخياً ،ولكل تعر يف مجال ومفهوم يدور حوله.غادة يوسف .(1999م،ص18) .

الحرب من الناحية الفلسفية :

صراع دموي بين جماعات منظمة لها أهداف معينة. أبرز خصائصها التنظيم والعنف، بل تكون عادة منظمة من قبل الذين يقومون بها ،ويديرونها ،ويجنون ثمارها توصف بأنها

عنيفة، لأنها تهدف لتدمير كل شي بلااستثناء إذ تحدد بزمان ومكان معينين خاصة في حال تطور التكنولوجيا الحربية إضافة لكونها تخضع لقوانين خاصة بها وبإداراتها، كما لها قواعد تتغير وتتبدل لأقصي حد تبعاً للأماكن والظروف المحيطة بالعملية الحربية نفسها، مقرونة بالزمن الذي تقوم فيه والذين يديرون مسارها وتوجهاتها .

الحرب من الناحية العسكرية :

الحرب ظاهرة معقدة ومتغيرة تنشأ بين دولتين ،أو شعبين، أو أكثر ،كما ذكرت الدارسة سابقاً ،وتكون بينهما مصالح متشابكة ومتداخلة حقيقة أو متضاربة، بغرض تحقيق مصالح و مطامح اقتصادية،أو سياسية ،أو عسكرية كما تتأثر أيضاً بنفس هذه العوامل .أما الغرض فهو تحقيق المرامي والأهداف المحددة كبسط النفوذ والسيطرة وبالتالي فإن العوامل الاقتصادية والعسكرية والجغرافية تحكمها لتحدد نوعها سواء أكانت محدودة أم باردة أم نووية.

الحرب من الناحية التاريخية :

يلاحظ المتأمل لتاريخ الأمم إن الحرب والنزاع هما أشد العلامات وضوحاً فيها وفقاً للمقولة :"إن الحرب أنجبت التاريخ". التي تجد موقعاً في ذهن الدارسة لأن السمات البارزة لأسباب قيام الحضارات العظمي هي الحرب، وأيضاً أسباب تدميرها هي الحرب. فالتاريخ يشتمل علي صراعات لا محدودة في كل الأزمنة التي خلت فالدلالة علي قدم الحرب وتطورها مع تطور الإنسان ووسائله ودوافعه وأطماعه وأهدافه,هي أنها تبدأ من صراعه النفسي الداخلي وحبه لامتلاك كل شئ في هذا الكون وذلك بدراسة أول خطيئة في الأرض لأبني آدم عليه السلام هابيل وقابيل،الذي قال الله تعالى فيهما وتعبلى (ذ ي آ د م ب ا ل ح ق إ ذ ق ر ب ا ق ر ب ا ن ا ف ت ق ب ل م ن أ ح د ه م ا و ل م ي ت ق ب ل م ن ا ل آ خ ر ق ال ل أ ق ت ل ن ك ق ال إ ن م ا ي ت ق ب ل ا ل م ت ق ي ن ل ئ ن ب س ط ت إ ل ي ي د ك ل ت ق ت ل ن ي م ا أ ن ا ب ب ا س ط ي د ي إ ل ي ك ل أ ق ت ل ك إ ن ي أ خ ا ف ا ل ل ه ر ب ا ل ع ا ل م ي ن إ ن ي أ ر ي د

وَ اِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وجَزَاءُ الظَّالِمِينَ * فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ) . (المائدة 27-30).رغم العظات والعبر المرتبطة بالحدث التي يفترض استصحابها في مجريات الحياة اليومية للبشرية جمعاءإلا أن الإنسان غلبت عليه دوافع النفس من طمع واستحواذ، خاصة الفئة الحاكمة الذين يحكمون بأهواء النفس وليس بالدين . كذلك النزاعات التي اندلعت بين القبائل العربية قبل ظهور الإسلام التي استمرت لأمد طويل لأسباب لا ترقي لمستوي الحرب والموت كحرب البسوس المشهورة التي كان سببها ناقة رعت في أرض ليست ملك أصحابها . والتي استمرت أربعين عاماً بين قبيلتي تغلب وبكر . كذلك حرب داحس والغبراء التي كان سببها فوز واحدة علي الأخر ى والتي دامت لمدة أربعين عاماً .تاريخ المدنيات الإسلامية (ب ت،ص15) .

أيضاً يذكر التاريخنزاعات و حروب اليونان والرومان المنكرة،أشهرها حروب القادسية ضد أهل روما. وكذلك الحروب الصليبية التي أبادت الملايين من الشباب. وحروب مسيحيو أوربا التي دامت زهاء المائة وخمسون عاماً كلها تعتبر جرائم في حق البشرية والإنسانية غادة يوسف (1999م،ص12) . أما أكثر النزاعات شهرة في العالم صنفت بأنها مدمرة هما الحربان العالميتان الأولى والثانية. فالحرب العالمية الأولى التي نشبت بين القوى الأوروبية خلال الأعوام(1914م-1918م) والتي انتهت بقتل حوالي سبعة وثلاثين مليون جندي ومدني . ودمرت مدن بكاملها،وسميت بالعالمية لأن آثارها شملت كل قارات العالم خاصة بعد دخول الولايات المتحدة الأمريكية فيها العام 1917م إلا أنها أنتجت مؤتمر السلام الذي وقع في 11نوفمبر 1918م.نتائج الحرب العالمية الأولى./www.google.com.ar.wikpid.org (13. سبتمبر 2013م ،الساعة الحادية عشر صباحاً) .

أما الحرب العالمية الثانية التي نشبت في الأعوام(1937م – 1945م) فلم تختلف عن أختها الأولى من الناحية التدميرية بل زادت عليها و وصفت بأنها كانت جوية ، وبحرية ،وبرية

شاركت فيها سبعين دولة قواتها حوالي مائة مليون جندي أزهقت فيها أرواح زهاء الواحد والسبعين مليون نفس بشرية من عسكري ومدني أي ما يعادل أثنين في المائة من سكان العالم آنذاك .ومن أهم نتائج هذه الحرب هي عودة التفكير في ذهنية الكثير من القادة في خلق كيان دولي جديد دولي يعني ويهتم بحفظ الأمن والسلام العالميين وتحقيق الأمنالاجتماعي تلبية لحاجة العالم للأمن والسلم الجماعيوسعياً نحو عالم خالي من الصراعات ،يتم فيه فض النزاعات بالطرق السلمية .فتم التوصل من خلال مؤتمر سان فرنسسكو عام 1945م إلي ميثاق الأمم المتحدة الذي وقعت عليه ابتداء واحد وخمسين دولة ،معلناً بذلك ميلاد الأمم المتحدة المنظمة العالمية الطابع . محمد الحسن فضل الله الأمين.(2011م ص28) ,ثم تكوين الولايات المتحدة الأمريكية في يونيو 1945م. وتكوين جامعة الدول العربية في نفس العام . (الحربان العالميتان.www.google..com.ar.wikpid.org.(13سبتمبر 2013م، الساعة الحادية عشر صباحاً) .

أما عن نتائج هذه الحروب العالمية،يقول الكاتب فهد العرابي الحارثي في كتابه، "أمريكا التي تعلمنا الديمقراطية والعدل " :"إن الحربين العالميتين كانتا مصدر رزق للولايات المتحدة، إذ تضاعف إنتاجها الصناعي أربع مرات خلال سنوات الحرب ،وامتلكت في نهاية الحرب نصف ثروة العالم.الأمين محمود محمد .(2011م ،ص69).

أسبابالنزعات و الحروب:

الأحداث التي تمر بالإنسان لا تخلو من أسباب ومسببات مقنعة للطرف القائم بها فإذا افترضنا أن الحرب أمر طبيعي الحدوث بين البشر ولا تخلو منه أمة ولا جيل إلا وخاضته مهاجمة كانت أم مدافعة فأسبابها منها الظاهرة ومنها المستترة. ولعل أبرز أسبابها حالياً :

أ. الغيرة والمنافسة والطمع :

يحدث في أغلب الأحيان بين الجيران سواء ً أكانوا دول أم قبائل أم عشائر متناظرة تشاطر وتقاسم بعض الموارد مع بعضها أو خيرات في باطن الأرض ،وهي ما تسمي بالنزاعات علي الثروات والموارد الطبيعية ويكون النزاع بدوافع الاستحواذ والطمع وحب الامتلاك وفرض الهيمنة والسيطرة علي خيرات الغير .الأمين محمود محمد. (2011م،ص67) كنزاعات دولة السودان مع دولة جنوب السودان التي اندلعت منذالعام 1955م . مرت بعدة محاولات صلح انتهت بتقسيم السودان إلى دولتين في التاسع من يوليو 2011م. دولة السودان ودولة جنوب السودان. ومازالت المفاوضات والمحادثات مستمرة للوصول إلى سلام دائم بين الدولتين.وزارة الثقافة والإعلام.(2011م،ص5).

ب. العدوان ومدافعته :

هو ما تقوم به الدول الكبرى ذات الإمكانات ،من وحشية تفرض بها سيطرتها علي الدول الأخرى، أو تسعي جادة لتحويل ما تملك إن كانت خيرات ،أو أيدلوجية لخدمة أغراضها وأهدافها الخاصة. وتسمى بالحرب الجائرة، أي الغير عادلة، لأنها تستهدف التقدم والتطور والازدهار للآخرين وتسمى بالنزاعات العادلة عند محاولة الطرف المسلوب حقه رد هذا العدوان وطرده ورفع الظلم عن عاتقه، واسترداد حقه المسلوب والمحافظة عليهالأنها تهدف إلى التمسك بالحقوق وتوجيهها نحو التطور والنماء الاجتماعي،والاقتصادي ، والسياسي . وأقرب نموذج لها هو النضال بهدف التحرر من ذل وقيود الاستقلال وطرد المستعمر في أي بقعة في الأرض. يقول الكاتب .أنطوني أبوزيد .(2007،ص7) نقلاً عن العقاد :"كانت الحرب عدلاً أيام كان

أصلح الأمم للبقاء أمنعها سلاحاً وأكبرها جنداً وأمنعها حلماً ،أما اليوم فالصلاح للبقاء شيء غير المهارة في القتال .

ج. غضب لله ولدينه : تسمي الحروب الدينية أو النزاع بمزكيات دينية وسماهااُ شرع في الإسلام بالجهادو حدد لها أسبابها والغاية منها إذ أنزل المولى عز وجل أول آيات الجهاد بالإذن بالقتال للمسلمين، بعد هجرتهم إلى المدينة المنورة تاركين كل ما يملكون وراءهم بمكة المكرمة إجبار من الكفاربعد تعذيب وقتل للمسلمين نتيجة لهذا الظلم فرض الله تعالى الجهاد يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) (الحج 39-40) والجهاد نوعان ، فرض كفاية في الحالات التي لاتتطلب فيها خروج جميع أهل البلد للقتال، وفرض عين لكل قادر على حمل السلاح تجب فيها مشاركة الجميع إلا الذين استثناهم الله بالقول الأربعة في قوله تعالى: (وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا)(الفتح 16) .وذلك في حالة الهجوم على بلاد المسلمين ، أوعلى أرواحهم، أو ممتلكاتهم، أوأنفسهم،أيضا لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ). (التوبة 123). فالقتال شئ غير محبب ،ولكن الله فرضه حتى يعيش المسلمون فكُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) .(البقرة216)،علماً بأن الأصل في العلاقات بين البشر جميعاً جماعات أم آحاد،أم دول هو السلام ،وما الحرب إلا علاقة عرض واستثناء ،بدليل قوله تبارك وتعالى: (وَإِنْ جَنَحُوا

َا و َ تَو َ كَّلْ ع َ لَى اللَّه ِ إِنَّه ُ ه ُو َ السَّم ِيع ُ الْع َ ل ِيم ُ)(الأنفال 61) وأيضاً قال أَيُّها(َ ا الَّذ ِين َ آَم َ ن ُوا ادْخ ُلُوا ف ِي السِّلْم ِ ك َافَّةً)(البقرة 208) .محمد الأمين خليفة. (2011م،ص78) .

د. رد الخارجين عن طاعة الدولة :

تهدف إلي إرجاع الذين خرجوا عن طوع الدولة مع شن الخارجين حرباً على الدولة تؤدي إلى زعزعة الأمنفيها وأحياناً تجد المجموعة الخارجة عن الطوع ملاذاً آمناً عند دول الجوار فتشن الدولة حرباً على جارتها لاحتوائها للخارجين عن طوعها كالنزاعات الأهلية التي نشبت في دارفور مع الحركات المسلحة ،وتسببت في نشوب نزاع دولة السودان مع دولة تشاد سابقاً ، وسوء العلاقات مع ليبيا سابقاً ،عندما كانت كل واحدة تقوم بإيواء الخارجين عن طوع الدولة وحالياً سوء العلاقات مع دولة يوغندا لإيوائها الحركات التمرد السودانية إذ أنها تجد ملاذاً آمناً ويساعد على ذلك الجوار وعدم وجود فواصل طبيعية تعوق التحرك للطرفين الأمين محمود محمد .(2011م،ص57)

هـ . النزعات الحدودية :

هي النزاعات من أجل الحدود التي تشتعل دائماً إما من أجل الطمع لأخذ أرض العدو أو الجار من أجل استرداد حق سلب إضافة إلى أسباب تتعلق بما تكنزه تلك الرقعة من خيرات في باطنها كنزاعات دولة السودان ودولة جنوب السودان في منطقة آبيي ,كذلك النزاع الذي دار بين شعبي القمرو الفلاتة بجنوب دارفور العام1983م رغم علاقة الجوار بين الشعبين لسنين خلت ,وقبيلتي الميدوب و البرتي في العام 2000م وبين قبيلتي البني هلبه والقمر في 2013م.حسين عبد الله جبريل .(2003م-2005م، ص12) .

و . النزاع من أجل العدالة :

يحدث هذا النوع من النزاع نتيجة لنمو الوعي بالظلم ،والشعور بغياب العدالة وعدم الإنصاف،وغالباً ما تكون في الدول النامية، هذا الإحساس الذي يطلق عليه بالتهميش وعدم المشاركة في اتخاذ القرار في السلطة،وغالباً ما يؤدي إلي خروج فئات من المواطنين لأخذ حقهم بالقوة من الفئة والطبقة الحاكمة . ونموذج له النزاعات بين حكومة السودانو الحركات المسلحة في إقليم دارفور لشعورهم بعدم وجود العدالة المنصفة في توزيع السلطة والثروة والتنمية،وهو إحساس ليس بحديث فقد عبر عنه أبناء الإقليم منذ زمن ليس بالقريب ولم تستجيب حكومات السودان المختلفة التي تعاقبت علي كراسي الحكم،و بالتالي تولد الشعور بالظلم وعدم العدالة .حسين عبدالله جبريل .(2003م-2005م ،ص13).كما يمكن أن تكون حرباً من أجل التحرير من سياسة ،أوأفكار الطبقة الحاكمة فإن لم تعالج مثل هذه النزاعات و الحروب قد تؤدي إلي المناداة بالانفصال للإحساس بالظلم الشديد والسودان خير نموذج في حربه مع الجنوب الذي أدى إلي انشطار الدولة، ويدور حالياً نزاعات مثلها في جنوب كردفان والنيل الأزرق .

أنواعالنزاعات و الحروب :

تصنفالنزاعات و الحروبات حسب نوع السلاح المستخدم فيهاو القوة البشرية ومعداتها الحربية التي تدير بها الحرب،والتكتيكات الحربية التي تدار بها، والبيئة التي قامت فيها الحرب والأهداف التي يرجى تحقيقها من الحرب،إن كانت اقتصادية،أم اجتماعية،أم سياسية أو استعراض قوة ، أو فرض هيمنة .كالحروب التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية على العراق في العام 2003موالتي ما زالت العراق تعاني منها، وأيضاً حربها مع دولة أفغانستان.أنطوني أبوزيد (2007م،ص75). كما قال محمد الأمين خليفة:(2011م،ص84) نقلاً عن بن خلدون في شأن الحرب وبواعثها :" أعلم أن الحروب وأنواع المقاتلة لم تزل واقعة في الخليقة منذ أن برأها الله وأصلها إرادة انتقام بعض البشر من بعض، وهو أمر طبيعي في البشر لاتخلو

عنه أمة ،أو جيل ،ولا سبب لهذا الانتقام في الأكثر إما غيرة ، أومنافسة وإما عدوان " .وهي تأخذ عدة مسميات منها من حيث الزمان كحرب أكتوبر، وحرب رمضان وحرب تشرين . أو من حيث المكان كبدر ،وأحد .ومنها باسم القائد كحرب الإسكندر الأكبر، وحروب خالد بن الوليد ودائماً تكون النهاية بواحدة من الآتي :

- معاهدة سلام . أو
- هزيمة أحد الطرفين .أو
- هدنةتمهيداً للوصول لعلاقة سلمية .

أ- النزاعات التقليدية النظامية :

وهي معركة مفتوحة ومعلنة تستخدم فيها الأسلحة البسيطة غير المتطورة وتعتمد على قوة وكفاءة الجنود فالضرر التي تخلفه مثل هذه النزاعات غالباً ما تكون أقل مقارنة بالأنواع الأخرى كالنزاعات التي دارت في السودان ،في جنوبه وغربه وشماله بتواريخ مختلفة وبعض الأهداف المتشابه.

ب- النزاعات التقليدية الغير نظامية :

هي نزاعات بين مجموعتين تختلف بينهما مستويات القدرة العسكرية وحجم القوة فهي غالباً ما تكون غير معلنه وتنفجر فجأة كما تسمى أحياناً بحرب العصابات . لكون نسبة الانتصارات فيها متفاوتة بين الطرفين ذلك لعدم التكافؤ بينهما فقد تكون زمره سياسة أحياناً تعارض فكرةً أو منهجاً في النظام الحاكم بذلك فهي نزاعات تدار لزعزعت الأمن. مثل نزاعات حكومة السودان مع متمردي النيل الأزرق وجبال النوبة .

ج- الحرب الغير تقليديه :

هي حرب بين أطراف متشابه ومتقاربة في العدة والعتاد العسكري وهي غير محددة البيئة والمكان حيث تستخدم فيها الأسلحةالفتاكة فهي حرب مكلفهً تبذل فيها الأطراف الكثير من

الجهد لتحقيق النصر العسكري أو الاستسلام،كذلك فهي مدمره وأسلحتها متطورة تمثل الحربين العالميتين الأنموذج الحقيقي لهذا النوع .حسين عبد الله جبريل.(2003م-2005م14، 15) .

د- الحرب النووية :

هي حرب تستخدم فيها أخطر أنواع الأسلحة. مثل الأسلحة الذرية والهيدورجنيه ذات الطابع الانفجاري أو المواد المشعة إذ لايستخدم فيها أعداد كبيرة من الجنود إلا أن خسائرها كبيرة وأثارها طويلة الأمد . كحرب إسرائيل على غزة .

هـ- الحرب البيولوجية :

حرب تستخدم فيها الجراثيم والفيروسات والفطريات بدل الأسلحة إنها تسبب أمراضاً سريعة الانتشار ومعدية وفتاكة وآثارها طويلةالمدى .قال في ذلك الأمين محمود محمد (2011م، ص38) نقلاً عن الكاتب فهد العرابي الحارثي في كتابه : (أمريكا التي تعلمنا الديمقراطية والعدل):" لقد استخدم الجدري كأداة من أدوات الإبادة لجنس الهنود الحمر .فقد اعترف الحاكم وليم براد فورد في يومياته،بأن الأغطية الملوثة بجراثيم الجدري هي السبب في انتشار هذا الوباء بين الهنود الحمر، الذين نفقوا بسرعة كبيرة مثل أغنام موبوءة ".

و- النزاعات الأهلية :

هي نزاعات فيها القوي المتصارعة تنتمي لأمة واحده أو كيان سياسي واحدغالباً ما تكون أسبابها تتعلق بالاستقلال من قيود الجهة الحاكمة,أو نتيجة للإحساس بالظلم في تقسيم السلطة والثروة أو التهميش, إضافة إلى الإحساس بفقدان الهوية ,يطلق عليها نزاعات الدول النامية,كنزاع جنوب السودان التي أدت إلى انفصال الجنوب وتقسيم الوطن ,نزاعات دارفور التي دارت زهاء العشرة سنوات ومازالت دائرة ,نزاعات كردفان وجبال النوبة والنيل الأزرق .

يتضح مما سبق أن الأسباب الداعمة التي تقود المواطنين إلىنزاعات و حروب ضد الحكومات في كثير من الدول النامية هو الإحساس بعدم الحماية. فحماية الشعب هي من أوجب واجبات الدولة من جميع المهددات المباشرة كالنفس أوغير المباشرة لضروريات الحياة

الأخرى جميعها. ينطبق على ذلك ما قاله،(Jonathan Wolff P.(8-9) نقلاً عن الخبير الفيلسوف هوبس : "لاشي أسوأ من حياة دون حماية لها من قبل الدولة، ومن أجل ذلك فأن الحكومة القوية ضرورية للتأكد من أننا لا نسقط في حرب الجميع ضد الجميع." أما القوية فتعني الرشيدة الحكيمة الواعية بمسؤولياتها تجاه المواطنين الأبرياء لأن ضرر الحرب لا يتوقف عند الجند والجيش بل في أغلب الأحيان يطال الذين ليس لهم دراية بأسباب ومسببات الحرب . و القوية لا يقصد بها القوة العسكرية من معدات قتال ،إذ أصبح الحرب لا يحتاج لرجال بقدر ما يحتاج لأدوات ومعدات .

المبحث الثاني أزمة دارفور

تمثل أزمة دارفور أنموذجا واضحاً لأزمة الدولة السودانية والمجتمع السوداني. كذلك أزمة الدول النامية وأزمة الهوية في دول العالم الثالث ,إذ انعكست أثارها السالبة علي العلاقات الاجتماعية بين المكونات الاجتماعية الثقافية في الدولة الواحدة ذات التعددية العرقية و الثقافية. خاصة عندما يطفو فوق السطح التمايزات الاجتماعية والطبقية في ممارسة السلطة والنفوذ وتوزيع المراتب الاجتماعية والسياسية ,فالمتتبع لأوضاع السودان، والدارس له يلاحظ أنه بعد أكثر من نصف قرن من الاستقلال ما يزال السودان يعاني من أزمة التكامل الوطني وما زال يبحث عن خيوط الوحدة وعناصرالنسيج الاجتماعي والهوية ,لأن هذه الحدود المصطنعة التي وُضعت في مؤتمر برلين (1884م-1885م) التي بموجبها حددت ملامح خريطة السودان، كان من أبرز أخطائها أنها قسمت جماعة عرقية واحدة بين أكثر من كيان سياسي واحد,كما ربطت أيضاً بين جماعات لا تمت إلي بعضها البعض بصلة من عرق ، أو إلفه،أو دين اتضح ذلك بين شعبي جنوب وشمال السودان .

لقد نتج عن عدم انسجام جنوب السودان وشماله نشوب نزاعات وصراعات حادة لأسباب عديدة منذ عهد الاستقلال الأول,كانت بذرتها الأولي هي السياسات التي وضعها وخلفها المستعمر الإنجليزي ,المعروفة بسياسة "فرق تسد " (Divide & Rule) .أبدنقو أكوك كاكول(2007م، ص83). كذلك البصمة التي وضعها الاستعمار ورعاها بعناية في وجوده وتركها ورائه وهو متأكد بأنها سوف تنجح ،فتغلغلت في أذهان البعض بقوة وخرج وهو مبتسم ومتيقن بأن الزرع سوف يؤتي أكله ، وهي سياسة التفرقة العنصرية بين الشعبين وتمايز الأديان ,نواتها سياسة المناطق المقفولة ,ضمن خطة شاملة لبناء عدد من الوحدات المنعزلة على أسس عرقية وقبلية ودينية,ثم دعمتها سياسات الحكومات الوطنية السودانية المتتالية بعد الاستقلال في العام 1956م التي قربت البعض وأبعدت البعض الآخر,كذلك تركيز المشاريع التنموية في مناطق دون الأخرى ولفترات طويلة,جاء في ختامها قيام السلطات السياسية علي أساس قبلي وجهوي ,أو ما تم التعارف عليه ببدعة (المحاصصه) كل هذه الأسباب، وأخري منها الاجتماعية والسياسية ،والاقتصادية ، نتجت عنها ما نسمعه اليوم من نغمات غضب وثورات علي الحكومة المركزية من كثير ولايات السودان الأخرى ,أدي ذلك إلي توجيه غضبإلى الحكومة و المركز معاً كذلك عدم الاعتراف بالآخر ,وانحلال الربط الاجتماعي بين الشعب السوداني في الولايات ,هذا من جانب ، وبين الولايات والمركز من جانب آخر .فرغم التلاحم الكبير والانسجام الذي دام لسنين طويلة منذ تكوين دولة السودان . سيما وأن الكل يفتخر بأنه سوداني والسمة التي ظهرت جلياً في التلاحم الوطني لكل أهل السودان الذي حققته الثورة المهدية والواقع الذي عبر عنه البطل علي عبد اللطيف في رده على سؤال القاضي الإنجليزي أثناء محاكمته ،عندما سأله عن قبيلته فأجاب بقوله :"لايهمني إلي أي قبيلة أنتمي فكلنا سودانيون ويجمعنا وطن واحد"غير أنه يلفت النظرحالياً تبدل الحال،حيث أضحت ثقافة الافتخار مختلفة عرقي مثل عربي،أو زنجي،و جلابي أو جهو ي مثل شمالي،جنوبي، شرقي، غربي.أوعقدي مثل مسلم، مسيحي . كما ظهرت علي السطح كثير من النغمات والألفاظ التي تدل علي الغضب علي الحكومة المركزية,خاصة من الأطراف ما صار يعرف بولايات الهامش فبدأت تبرز مفاهيم غير مألوفة مثل الإقصاء والاستعلاء ,ثم ظهرت الاحتجاجات السرية منها والعلنية ،ثم الإعتصامات، بل حملت مجموعات السلاح وصار يطلق عليهم المتمردين,ثم

إعلان الحركات المسلحة في بعض الأقاليم ,غير أن ما يحدث في دارفور هو الأعنف والأطول مدة ،والأكثر أثراً في مجالات الحياة المختلفة . لكن للأسف مازالت السلطات السياسية إما غائبة لديها الرؤية تماماً لوضع الحلول والمعالجات السياسية لتلك المشاكل في السودان جميعاً وإ ما أنها تتلذذ بما يدور حولها من قتل وتشريد لأبناء البلد,لأنها فشلت تماماً في مسعاها لوضع الحلول,ودعم انصهار هذه التعديدية النوعية التي تفردت بها دارفور في بوتقة و احدة بهوية حقيقة ليست وهمية، لأحداث التكامل القومي والوحدة الوطنية وتذويب المصطلحات التي تقود إلي التفرقة وكراهية الآخر.فإن أزمة دارفور تتطلب من الجميع النظرة إلي الجذور والعودة إليها ,ثم إصلاح ذات البين بالوسائل المعروفة حتى يتم السلام الاجتماعي في الإقليم .عبد الوهاب الأفندي. (2009م،ص12) .

دارفور هي أكبر أجزاء هذا القطر الشاسع مساحة,وهي تمثل السودان الكبير ،لكبر حجم التباين فيه، من أجناس وثقافات إذ أنها تضم أكثر من تسعون قبيلة وبطن صغير لقبيلة. ويتحدث أهلها بأكثر من خمس وتسعون لغة محلية ولهجة.الأمين محمود محمد (2011م،ص59) .

تأسست دارفور كسلطنة مستقلة في الفترة من(1445م– 1916 م) قبل نيل السودان لاستقلاله بسنين طويلة جداً . إذ اشتهرت بالقوة والعدل . حيث كانت مستقلة تحكم نفسها ومستقرة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً . أما بعد انضمامها أدارياً لحكم السودانيين، أي عندما أصبحت مديرية تابعة لإدارة الحكم الثنائي في العام 1916م ،بعد مقتل السلطان علي دينار. كانت أبرز ما تميزت به مقارنة بوصيفاتها أي أقاليم السودان الأخرى ،وبعد سنين طويلة هي الأكثر تخلفاً في التنمية, كانت تدير شئونها الداخلية عبر الإدارة الأهلية عندما كان السودان محكوماً بواسطة الإنجليز منذ العام 1921م -1956م .وبعد أن نال السودان استقلاله، تحولت الإدارة والسلطة السياسية والاقتصادية إلي الحكومات الوطنية منذ العام 1956م حيث برز ت فيها إرهاصات التذمر والاحتجاج لتردي الأوضاع في الإقليم بقيام عدد من الثورات الاحتجاجية للوضع في دارفور . يوسف تكنه .(2007م،ص31).

هـذه المناهضـات كانـت ضـد حكومـات المركـز بعضـها كانـت ذات طـابع سياسـي مدني،وبعضها ذات طابع عسكري ،أتسمت بالسرية وهدفت إلى القضاء على سيطرة الجلابة، والقضاء على الإداريين الشماليين في الإقليم، إذ أنهم كانوا يمثلون مصدر قلق لأبناء الإقليم . فالنزاع كانبداية ليس بشعور فارق التنمية فقط ،وا ٍنما بفارق التباين الثقافي بين الجلابة وأهل دارفور،لاحتلالهم المواقع الأساسية في الدولة .(والجلابة يقصد بهم التجار والموظفين الذين يشغلون المناصب العليا في الدولة،وغالبا ما يأتون من أواسط وشرق السودان وشماله.كانوا في السابق يشكلون حاجز لأبناء دارفور).التجاني مصطفى محمد.(1999م،ص314) .

أ- في هذه الظروف والأحوال لاحت في الأفق وميض أول مجموعتين سريتين في فترة الستينات, أولاهاهي حركة اللهيب الأحمر التي أظهرت نشاطها وعملها في شكل منشورات وزعت في المراكز ومدن الإقليم الكبيرة ضد الجلابة إلا أنها لم تبق طويلاً ،ولم يعرف عنها الكثير لطابعها السري إلا أنها أحدثت بلبلة في الإقليم ، وهي بمثابة تنبيه للمركز بأن دارفور شعرت بظلم المركز لها،وهي قادرة على حكم نفسها كبقية أقاليم السودان. ثم قيام التجمع السياسي الذي تأسس تحت اسم جبهة نهضة دارفور في أكتوبر 1964م التي كان منشأها الخرطوم ,وكل من مدينة نيالاوزالنجي، والفاشر والجنينة أبرز قياداتها أحمد إبراهيم دريج، والدكتور علي حسن تاج الدين،والدكتور علي الحاج محمد. والتي تكونت على أساس اثني واسع متنوع الأعضاء ومثل فيه جميع الأقاليم في عضويته, تمثلت أبرز مطالبهم في الآتي :-

أ- حماية مصالح سكان دارفور من عمليات الصراعات والتنافس السياسي الحاد الذي عانى منه مركزي الحكم في المركزثم في دارفور.

ب- التنمية السياسية والاقتصادية ،والمشاركة في السلطة بتمثيل دارفور بنواب من المنطقة .أصوات من دارفور (2007م،ص17)

ج- التزام نواب الإقليم بالسعي لتحقيق التنمية في المنطقة .

د- نشر التعليم وتوفير الخدمات الصحية والعلاجية .

هـ- إلغاء الضرائب والرسوم الحكومية المفروضة آنذاك بالإقليم .محمود خالد الحاج،وآخرون (2005م،ص67) .

ذلك لاستئثار الأحزاب التقليدية خاصة حزب الأمة بالدوائر الجغرافية في البرلمان بترشيح قيادات الحزب في تلك الدوائر لتمثيلها في البرلمان دون معرفة موقعها الجغرافي في بعض الأحيان ،كاحتكار عبد الله خليل لدائرة أم كدادة بشمال دارفور. ولكي يثبت مؤسسيها بأنها قومية قرروا التنسيق مع حزب الأمة القومي المعارض آنذاك.ولتكتسب القوة والقدرة على دفع مصالح دارفور.إلا أن الحركة لم تتمكن من تحقيق أهدافها لمواقف حزب الأمة الغير واضحة والمتذبذبة مع الحكومة .ولتصنيف الحركة بأنها تمثل قبيلة الفور شريف حرير (2007م،ص23) .أما الحركة الثالثة فهي حركة سوني التي ظهرت في العام 1968م .منسوبة لاسم مدينة تقع أسفل قمة جبل مرة . كتنظيم سري في مدينة نيالا .قوامها أغلبهم المتقاعدين من القوات المسلحة ،ولا تخلو من المدنيين ،وهي متنوعة القاعدة الإثنية وهي أيضاً تحمل النغمةالر افضة للجلابة ،وتؤكد مقدرة أبناء الإقليم على إدارة شأنه أيضاً تطالب بالمساواة بين جميع أقاليم السودان خاصة في المسائل الإدارية فقد وجدت الحركة دعماً وتأييداً من الحزب الشيوعي السوداني .أصدرت الحركة بياناً لها في يناير 1969م. نشر في صحيفة الرأي العام السودانية جاء فيها "محافظات دارفور تقل حظها في التنمية بسبب سيطرة الجلابة علي الحياة الاقتصادية واستغلالهم لأهلنا البسطاء وتسخيرهم في الزراعة ،والعمالة الرخيصة ،مما جعل دارفور غير قادرة علي الإسهام في تنمية قدراتهاوا ن الثورة على الأوضاع الراهنة تتطلب وحدة أبناء الفور ،و المساليت،والتنجر لقطع الطريق أمام انتهازية الجلابة التي هي جزء من الرأسمالية والنظام العشائري". وهي أول حركة تدعو لحمل السلاح علي غرار حركة الأنانيا بجنوب السودان . محمود خالد الحاج .(2007م،ص67). تمثل سعي الحكومة في تلك الفترة للحد من المناهضات وتكوين الحركات في دارفور بوضع إستراتجية وقائية للمركز من أهل دارفور تتمثل في الآتي .

أ-الفصل الجماعي للعناصر الدارفورية من القوات المسلحة القومية ،خاصة ذوي الرتب الكبيرة

ب-تقييد فرص دخول أبناء دارفور إلى كلية الشرطة ،والكلية الحربية ،و الأجهزة الأمنية.

ج-وصفت الحركات بالعنصرية. شريف حرير .(2007م،ص22).

د-أعقبت تلك الفترة فترة الاختلال الهائل الذي طاب الإقليم بسبب الجفاف والتصحر الذي ضرب الإقليم في الأعوام(1972م-1974م). الذي نتج عنه تحركات واسعة للمجموعات السكانية ، لإصابتها بالافتقار الشديد والعوز، ولما لحق بالأرض من تردي بيئي واسع،علماً بأن آثار الجفاف امتدت إلي العام 1984م.فقد صاحبت هذه الفترة اندلاع مناوشات واشتباكات مسلحة عالية الوتيرة ، بدأت في شكل عصابات نهب مسلح ثم تطورت مع الزمن وفقاً للظروف والمعاناة التي عاشها إنسان الولاية. بعدها ظهرت بوادر مناوشات بين مجموعات من قبائل مختلفة محلية بأسلحة تقليدية قليلة التأثير.

تطورت تلك المناوشات وتوسعت في الأعوام (1985م-1993م).وتحولت إلي نزاعات بين تجمعات اثنيه وقبلية ،وتدخلت المجموعات التشادية ،فالحكومة المركزية باستخدام أسلحة متطورة. ومن أبرز معالم هذه الفترة ميلاد تنظيم باسم التحالف الفدرالي الديمقراطي . برئاسة أحمد إبراهيم دريج في العام 1985م ويتمثل أهدافه في إيقاف النزاعات، وا إقامة نظام فدرالي في السودان وعدم التمييز بين الموطنين علي أساس العرق ،والدين والجهة وفصل المؤسسات الدينية عن المؤسسات السياسية ،مع ملاحظة إن هذه المطالب لم تكن جميعها اثنيه أو جهوية فهي تطالب بنظام حكم عادل ومريح يخدم جميع أهل السودان ويرضي طموحاتهم وتطلعاتهم علماً بأن مكونات التحالف لم تكن حصيريا لقبيلة أو مجموعة بعينها.محمد سليمان محمد(2010م ،ص375).

في تلك الفترة ظهرت منظومة التجمع العربي الذي يضم سبع وعشرون قبيلة عربية لمواجهة القبائل الغيرعربية، وهذه هي بداية الأزمة الحقيقية التي استثمرها ضعاف النفوس، و لإشعال الفتنة بين القبائل.أصوات من دارفور .(2005م،ص18) .تقديرلحساسية الموقف و لأن دريج من قبيلة الفور.ورغم أن أهداف التحالف لاتفوح منه رائحة القبلية ولا الجهوية فهي تتحدث عن الحكومة الوطنية العادلة للسودان ،ثم توافقت عليها مجموعة من القبائل العربية بالإقليم، ومجموعات أخرى مختلفة الإثنيات خارج إطار الإقليم.عبده مختار.(2010م،ص135). وفي

العام 1992م أسس المهندس داؤد يحي بولاد أحد أبناء الحركة الإسلامية، ومن قبيلة الفور أيضاً حركته العسكرية المعارضة .إلا أنه لم يتمكن من تحقيق النجاح لاعتماده الكبير على دعم الحركة الشعبية ، برعاية جون قرنق و التي كانت غير مقبولة لدى أبناء الإقليم آنذاك.السبب الذي أضعفته و انتهت الحركة بأسره وقتله في فترة وجيزة في ولاية غرب دارفور محلية وادي صالح في قرية بلج في العام 1992م .محمد سليمان محمد .(2010م،ص384)
أما الفترة من(1992م-2003م) توسعت فيه دائرة الاستقطابالإثني والتصنيفات الشائعة عرب ضد غير عرب. وتدخلت الحكومة حيث تم القتل والتشريد والتهجير والتدويل استباح الإقليم مجموعات أجنبيه تمثل منظمات طوعية داعمة للإقليم ،وأخري حاميه له وكلٌ يحمل أجندته الخاصة يود تحقيقها.فشهدت الفترة ميلاد كبري الحركات بدارفور. أولها حركة جيش تحرير السودان في فبراير 2003م بقيادة عبد الواحد محمد نور، التي تحالفت مع قوات التحالف الفدرالي الديمقراطي. ففي العام 2005م أصبح مني أركو مناوي رئيساً لها بأهداف تتمثل في وقف اعتداءات المليشيات العربية علي القبائل الأخرى. وقضيتي التنمية الاقتصادية والمشاركة في السلطة . في نفس العام 2003م .تم تأسيس حركة أخري باسم العدل والمساواة ،تضم مجموعات متنوعة من القبائل العربية والغير عربية ،وكذلك مجموعة قبائل من أقاليم أخرى، فهي حركة غير مقيدة بجهة معينة . ومطالبها متمثلة في وقف جميع النزاعات الأهلية في جميع أنحاء السودان والتمسك بوحدة السودان،وا ٍقامة نظام فدرالي ديمقراطي، وتقسيم البلاد إلى أقاليم فدرالية هي الشمال ،الشرق،دارفور، كردفان، الوسط، الجنوب ثم الخرطوم.وأن يكون نظام الحكم رئاسيا متداولاً بين الأقاليم ,أي يأتي الرئيس بالتناوب من الأقاليم أيضاً رفع الظلم الاجتماعي وتحقيق العدالةوا ٍصلاح دستوري جزري ،والارتقاء بحياة المواطنين عامة ،مع تحقيق تنمية اقتصادية بشرية متوازنة في كل أقاليم السودان. أصوات من دارفور (2005م،ص19) . بدأت الحركات المسلحة في دارفور المفاوضات مع الحكومة للتوصل إلي حلول في أبريل 2004م في أنجمينا بتشاد وتواصلت المفاوضات والجلوس عدة مرات داخل الوطن وخارجه في عواصم الدول المجاورة ،إلا أن الفشل كان الحليف لفترات طويلة،وفي عدة جلسات بسبب تعنت الحكومة والحركات ،وانعدام الثقة بينهم ,ثم بدأت الحركات في التشقق والتصدع والانقسامات،فبعد أن كانت الحركات عددها ثلاثة في أبوجا في العام 2005م

أصبحت في سبتمبر 2008م ست وعشرين حركة ثم تجمعت مرة أخري إلى ثلاث عشرة حركة تحت قيادة واحدة باسم جبهة التضامن الشعبي في دارفور, إلا أنها تشققت مرة أخري إلي ما يقارب الأربعين حركة حتى العام 2011م .أضعفت هذه الانشقاقات والتشظي الحركات وجعلتها غير قادرة على تحقيق أهدافها إضافة إلي انشغال كل حركة بالانتصارات الواهنة علي الحكومة ، والمنافسات فيما بينها ,إضافة إلي الانكفاء الإثني والقبلي الذي ظهر بينها مؤخراً ، ثم شدة التنافس فيما بينهما بدلاً من الإتحاد على عدوها المشترك كل هذه العوامل أبعدها عن الأهداف الأساسية المتمثلة في أهداف كل حركة على حدا. هذا الضعف الذي سببه الانشقاقات عاقت وحدة العمل العسكري ضد عدوها المشترك,إضافة إلي ضعف الخطاب السياسي من الحركات أيضاً التجاوزات التي وقعت فيها الحركات بضرب المدنيين ونهب ممتلكاتهم هذا الضعف مكن الحكومة المركزية علي تنفيذ سياستها القائمة علي مبدأ فرق تسد.عبده مختار (2010م،ص114) .

أطوار الصراع في دارفور:

	الفترة الزمنية			
الطور	من	إلى	نوع الصراع	أهم الملامح
الأول	1970م	1980م	المكتوم	حل الإدارة الأهلية .
الثاني	1984م	1985م	الخافت	الجفاف والتصحر ظهور منظمات الإغاثة .
الثالث	1985م	1989م	المتطور	المليشيات المسلحة،التنافس الحزبي، وتراجع دور القوات المسلحة،استفحال النهب المسلح .
الرابع	1990م	2002م	الدامي	زيادة حدة الصراع، وظهور الأسلحة المتطورة في القتال، ثم دعم دول الجوار للحركات .
الخامس	2003م	2005م	المنتشر	لهور مسميات الحركات،الاعتراف بها إقليمياً ودولياً ،التدخل الإقليمي والأجنبي،اتفاق أبوجا .
السادس	2006م	2007م	العنيف	بداية تشقق وتشظي الحركات لتداخل المصالح.

السابع	2008م	2009م	المركب	زيادة تشظي الحركات،ظهور تحالفات لبعضها،دخول بعضها لركب السلام .
الثامن	2010م	2012م	المتراجع	عودة بعض الحركات لطاولة المفاوضات،ظهور الدوحة،ظهور حركة التحرير والعدالة،إعلان سلام دارفور الدوحة،2011م ،
التاسع	2012م	2013م	المتجدد	تعسر البدء في تنفيذ اتفاقية الدوحة،نشاط الحركات، وتحول مواقع الأحداث ،نشوب حروب أهلية قبلية عنيفة بمسببات الأرض والحواكير .

جدول (12-3) يوضح أطوار الصراع في إقليم دارفور وأهم ملامح تلك الفترة.

المصدر:الرؤية الجديدة ،السلطة الإقليمية لدارفور(2013م،ص30).

أصبحت الحركات المسلحة في الإقليم في حالة تشقق دائم وكذلك عدم انسجام، و عدم توحيد الرؤ ى والأهداف ,فأصبح إنسان دارفور في حالة بين اليأس وفقد الأمل وكأنما القضية ضاعت أما الحكومة بين الفرح والقبضة بما تحققه من انتصار بين الحين والآخر على الحركات المسلحة بوسيلتها القوية ،و التشقق فتتطوع الدول المجاورة للتدخل لحل القضيةوأيضاً مناديب الأمم المتحدة تساهم بمقترحات للحلول ، ودارفور تحترق والقرىتُ هجر وارتفاع حاد في أعداد النازحين و اللاجئين .

ثم تدخلت الدوحة لحل مشكلة الإقليم ،وعقدت اللقاءات التشاورية لتوحيد الرؤى والأفكار لتقود إلي سلام شامل,بدأت باللقاء التشاوري الأول بالدوحة في نوفمبر 2009م ,بدعوة المنسق الدولي جبريل باسولي ،وزير الخارجية والتعاون الإقليمي في بوركينا فاسو ,وبحضور الحكومة القطرية ممثلة في صاحب السمو سعادة / أحمد بن عبد الله آل محمود,والحكومة السودانية ممثلة في د/غازي صلاح الدين العتباني ،مستشار رئيس الجمهورية آنذاك وآخرين ,والذي قدم فيه المنسق جبريل باسولي مقتر ح مشاركة المجتمع المدني الأهلي في المفاوضات القادمة .

تم انعقاد اللقاء التشاوري الثاني بالدوحة في يوليو 2010م بمشاركة أعداد كبيرة من البرلمان السوداني، و منظمات المجتمع المدني ،والنازحين ،والنخب السياسة،وحوالي المائتين وأربعة عشر مشارك من دارفور فقط ،ثم أعداد مقدرة من الحكومة بالمركز،ثم منظمات المجتمع الدولي

بأقسامها المختلفة ،وبألوان طيفها المتباين و يتبع هذا الحراك السعي لتوحيد الحركات في بوتقة واحدة ,نتج عن تلك الجهود ميلاد حركة جديدة ،وهي حركة التحرير والعدالة التي تأسست في العام 2010م بجهود أجنبية ،و بهدف توحيد الحركات المسلحة التي تشظت وتشققت واستعصت علي الحكومة ورفضت الجلوس مع الحكومة لانعدام الثقة بين الطرفين (الحكومة والحركات المسلحة) .

أما حركة التحرير والعدالة التي تكونت برئاسة التجاني السيسي محمد والتي صنعت كبديل مفاوض وليس بديل في الميدان إذ أنها ليست لها وجود في الميدان ولاجيش مسلح و لاعمليات مشهودة بل صنعت بهدف تجميع الحركات المسلحة فهي فكرة أتى بها المبعوث الأمريكي (قريشن) عقدت أولى اجتماعاتها في مدينة الكفرة الليبية أعدتها المخابرات الليبية بحضور عدد كبير من القيادات الميدانية والسياسية ثم انضمت إليها مجموعة من الفصائل المنشقة من الحركات الأخرى. فاختير الدكتور التجاني السيسي لإدارة الاجتماع ، ومن ثم قيادة وتوحيد الحركات في كيان واحد,وهو من قبيلة الفور وموظف بالأمم المتحدة ، ولم تكن له مشاركات ميدانية ,انضمت إليه بعض الفصائل المنشقة من الحركات الأخرى بسبب الاختلافات الكبيرة الذي دب بينهم، كفيصل أبوقردة الذي أصبح وزيراً للصحة بالاتحادية بعد التوقيع على وثيقة الدوحة حالياوهو منشق من حركة العدل و المساواة ,و أيضاً أحمد عبد الشافع من العدل والمساواة ،ومجموعة باسم كبر المنشقة من حركة عبد الواحد محمد نور,عليه فحركة التحرير والعدالة هي نتاج تحالف المنشقين من حركتي العدل والمساواة وتحرير السودان.

حركة التحرير والعدالة السودانية يوليو 2011www.sudanjem.com . (13 سبتمبر 2013م ،الساعة الحادية عشر والنصف صباحاً).

توصلت حركة التحرير والعدالة مع الحكومة إلي وفاق ،وتم التوقيع على وثيقة سلام نسبت إلي مكان ميلاد التشاوروبحضور عدد كبير من أصحاب المصلحة ، والمقصود بهم سكان الإقليم إذ أنهم تحملو ا جل الأخطار الناجمة من كو ارث تلك النزاعات وبمشاركة واسعة من المركز ،وبحضور الإتحاد الأفريقي،و الأمم المتحدة الذي مثلهم السيد/ إبراهيم قمباري الممثل المشترك للإتحاد الأفريقي ،والأمم المتحدة في مؤتمر موسع تم القبول والموافقة على توقيع

وثيقة الدوحة للسلام بدارفور في العاصمة القطرية في مايو 2011م وفي الرابع عشر من يوليو 2011م الموافق الثالث عشر من شعبان 1432هجرية تم التوقيع على اعتماد اتفاقية وثيقة الدوحة للسلام في دارفور. وثيقة الدوحة للسلام في دارفور.(2011م ،ص5) .

وبما أن الأهداف الكلية لوثيقة الدوحة للسلام بدارفور تتسق مع المبادي العامة لدستور جمهورية السودان الانتقالي لعام 2005م ,فقد تم تضمين الوثيقة لدستور جمهورية السودان الانتقالي لعام 2005م وذلك في يوم السبت الموافق 3يناير 2015م .

الأطراف الموقعة على الوثيقة هم :

1 – د/ غازي صلاح الدين العتباني ممثل حكومة جمهورية السودان .

2 – د/ التجاني سيسي محمدأبكر رئيس حركة التحرير والعدالة .

بشهادة كل من :

1- سعادة أحمد بن عبدالله آل محمود وزير الدولة للشئون الخارجية وعضو مجلس الوزراء عن دولة قطر .
2- بروفيسور إبراهيم قمباري الممثل الخاص المشترك للإتحاد الأفريقي .
3- جبريل يبني باسولي وزير الخارجية والتعاون الإقليمي في بوركينا فاسو.
(نفسه،ص9) .

شملت الوثيقة مجموعة من مواد وفقرات وبنود خاصة بإصلاح التعليم ومؤسساته المختلفة في الإقليم مفصلة كالآتي :

الفصل الثاني – تقاسم السلطة والوضع الإداري لدارفور .

1/ المادة (3) معايير تقاسم السلطة :

البند (36) يجري تطبيق مبدأ التمييز الإيجابي لصالح أبناء دارفور بما يعزز تمثيلهم في الخدمة المدنية والقوات النظامية ،وعلى المدى البعيد يجب أن تمنح فرص خاصة في مجال التعليم والتدريب والوظائف العامة بما يمكن أبناء دارفور من المشاركة الكاملة على قدم المساواة والنهوض برفاه السودان .(نفسه، ص3) .

2/ المادة (14) الخاصة بالجامعات والمؤسسات التعليمية العليا التي تديرها الدولة ورد الآتي نصه :

البند (89) تخصص نسبة 10% من المقاعد المتاحة للقبول في الجامعات القومية للطلبة من دارفور طبقاً لما تقتضيه المنافسة لمدة خمس سنوات .

البند (9) يمثل مواطنو دارفور في إدارة الجامعات القومية والمعاهد التعليمية العليا بناءً على كفاءتهم ومؤهلاتهم العلمية التي تحددها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

البند (91) تخصص 50% من المقاعد المتاحة للقبول في الجامعات القومية في دارفور لأبناء وبنات دارفور طبقاً لشروط لجنة القبول وفي الوقت نفسه تنشأ آلية أولجنة لفحص حالات أولئك المتأثرين بالحرب لإعفائهم من مصاريف الجامعة لمدة خمس سنوات.

البند (92) يعفى جميع الطلبة من أبناء النازحين واللاجئين في ولايات دارفور الذين يتم قبولهم في الجامعات القومية من مصاريف الدراسية لمدة خمس سنوات .

البند (93) يتم تيسير إجراءات قبول أبناء النازحين واللاجئين وأولئك المتأثرين بالحرب في مختلف المحليات في ولايات دارفور.(نفسه، ص 46) .

3- المادة(31) سياسات تنمية دارفور :

الفقرة (ج) إعادة تأهيل الخدمات الاجتماعية الأساسية كالتعليم والصحة وتوفير المياه .

الفقرة(ك) الإستثمارفي التعليم والبحث العلمي لتحسين وتطوير الموارد البشرية .

الفقرة (هـ) إجراء إصلاح هيكلي شامل للجامعات والمؤسسات في دارفور من حيث البني التحتية لتمكينها من النهوض برسالتها .

الفقرة (و) إنشاء جامعات وفروع لكليات علمية وتقنية (وطنية وأجنبية) تهدف إلى تحويل دارفور إلى مجتمع متطور تقنياً وصناعياً وزراعياً وتجارياً .(نفسه ،ص 66) .

جهود الحكومة لوقف النزاعات بالإقليم :

بذلت حكومة الإنقاذ الوطني مجهودات عديدة لوقف نزيف النزاع بدارفورتمثلت في الزيارات والطوافات العديدة التي قام بها المركز للإقليممراراً ثم الاجتماعات التي عقدت بالمركز والولايات المختلفة ،للتباحث حول أسبابالنزاع وذلك لوضع الحلول الجذرية لهاثم عُقدت عدداً هائلاً من مؤتمرات الصلح بين القبائل المختلفة والملتقيات، والمنتديات،وورش العمل ثم توقيع عدد كبيرمن البرتوكولات مع الحركات المسلحة ،كذلك جلسات الحوارات الطويلة ثم الاتفاقيات الثنائية ثم المفاوضات الخارجية التي طالت وطال لها الجلسات منها داخل القطر، وأخرى خارجه بالدول المجاورة الإفريقية والعربية التي نتج عنها توقيع أشهر اتفاقيتين في السودان مع أجزاء من الحركات المسلحة الأولي في الخامس من مايو25م بأبوجا بنيجيريا التي أخذت الاسم من موقع المفاوضات،بين حكومة جمهورية السودان،وحركة جيش تحرير السودان برئاسة مني أركو مناوي الذي جاء فيه مني كبير مساعدي رئيس الجمهورية، ورئيساً للسلطة الانتقالية بدارفور تلتها اتفاقية الدوحة بالدوحة في العام 2011م.عاشت دارفور أسوأ أيامها ابتداءاً من العام 2003م.و الجدول (14-3) يبين عدد الصراعات و الحروبالتي تم رصدها بين الحكومة والحركات المسلحة في الإقليم حسب الولايات منذ العام 2007م حتى العام 2011م .

جدول (13-3) يوضح أعداد النزاعات التي دارت بين الحركات المسلحة و الحكومة بالإقليم منذ العام 2007م حتى 2014م حسب كل ولاية .

	الفتــرة الزمنيــة								
الولاية	2007م	2008م	2009م	2010م	2011م	2012م	2013م	2014م	الجملة
جنوب دارفور	40	17	41	33	9	1	16	6	163
شمال دارفور	19	-	3	3	-	4	4	3	36
غرب دارفور	7	4	1	20	-	-	-	-	32
وسط دارفور	-	-	-	-	-	1	2	6	9
شرق دارفور	-	-	-	-	-	2	6	3	11
الجملة	66	21	45	56	9	8	28	18	251

المصدر : عبد الواحد يوسف (مايو 2014م ص5) .

أما مؤتمرات الصلح بين القبائل فكانت واحدة من المجهودات المبذولة لحل مشاكل دارفور. والتي وصلت إلي الثلاثة والثلاثين مؤتمراً للصلح في الفترة مابين (2003م إلى ديسمبر 2006 م) بهدف حل الخلافات والوصول إلي التعايش السلمي بين القبائل .عبد الجبار آدم عبد الكريم (2009م،ص28) .أ ما في الفترة من العام 2006م ،وحتى العام 2013م ،فقد وصلت عدد المؤتمرات إلى خمس وخمسين مؤتمر للصلح .الغالي اسحق بركة حسن .(الراوي رقم 6)

أسباب فشل مؤتمرات الصلح بالإقليم :

من أهم أهداف المؤتمرات التي أقيمت بالإقليم. إزالة الغبن بين القبائل ، و بناء السلامالاجتماعي،والتعايش السلمي. لذا سميت بمؤتمرات الصلح .ورغم أعدادها الكبيرة ومبالغها الطائلة التي صرفت فيها إلا أنها لم تحقق أهدافها . ولم يحس المواطن بايجابيتها في أرض الواقع ،بل كانت أحياناً السبب في تأجيج الفتن بين القبائل ، والعصبية ،والعنصرية

إشعال روح الثأر،وتصبح النتيجة عكسية ،والفشل هو الحليف. ويمكن تلخيص أسباب فشل مؤتمرات الصلح بحسب التجاني مصطفى محمد صالح.(1999م،ص181) وآخرين في الآتي

أ- عدم الإعداد الجيد للمؤتمرات.وفي أغلب الأحيان التسرع هو العامل الأساسي للفشل.

ب- عدم الوفاء بالالتزامات التي تتبناها الحكومة خاصة المادية التي تخرج كقرارات مؤتمر ملزمة للطرفين.

ت- ضعف آليات التنفيذ والمتابعة من الجهتين .

ث- ضعف آليات بنا ء الثقة بين الأطراف المتنازعة .أي عدم وجود مساحة من الوقت لمراجعة الأطراف المتنازعة وتهدئة خواطرهم باستمرارحتى تنفيذ بنود المصالحة جميعها مصحوبةً بنشاط اجتماعيمصاحب.

ج- الأحداث الفردية التي تحدث وتغطيها القبيلة ذات الصلة بالفرد سرعان ماتعيد الأطراف للدخول في صراعات جديدة بمسببات قديمة .

ح- عدم تنفيذ اللامركزية كاملة ، بتحمل المركز الملفات الأمنية وبالتالي بعد المركز له الأثر السالب للتصدي لجميع القضايا المتعلقة بالأمن صغيرها وكبيرها .

خ- عدم وصول توصيات وقرارات مؤتمرات الصلح للقواعد .

د- وجود أصحاب مصلحة من حوادث النزاعات تتمثل في عصابات النهب المسلح ، تجار السلاح ، بعض مثقفي أبناء المنطقة الذين حظيوا بمواقع مرموقة في الدولة النخب السياسية ، حكومات دول الجوار لكل مصلحة خاصة في عدم استقرار الإقليم

آثار النزاعات على الإقليم:

تكمن آثار النزاعات في أي بقعة في الدمارالشامل الذي تخلفه ثم توقف التنمية الذي يؤثر اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً . لأن مسارها عكس المسار الطبيعي فهي ضد الإنسانية وضد الطبيعة .كذلك من أعظم الآثار التي درجت النزاعات أن تخلفها هي الآثار على شريحة الأطفال عامة ،وما يلحق بهم من دمار خلقي وأخلاقي وفقدان لدعامات الحياة من مأوى ورعاية ،والذي ينتج عنه تشرد وضياع الملايين. إن النزاعات في دارفور التي خلفت وراءها

مجموعة من الآثار السالبة ،بدأت بدمار كامل للقرى والأرياف المنتجة وتفريغها،وتعطيل كامل للحياة الطبيعية فيها وتحطيم قسري لحياة ثلث سكان الإقليم،وتقسيمهم بين نازحين داخل القطر، ولاجئين عبر الحدود. يقيم اللاجئون في معسكرات بدول الجوار،منها دولة تشاد التي بها حوالي ثلاثة ألاف لاجئ سوداني ،موزعون في اثنتي عشر معسكر،موزعة في مقاطعات بدولة تشاد المتاخمة للحدود السودانية ،وهي الجبل ،وأبشي ،والطينة التشادية ،وأم دخن التشادية ومستريه ومعسكر البيضة .أما في دولة إفريقيا الوسطي ،فيقدر عدد اللاجئين بحوالي ثمانية ألاف لاجئ سوداني أما النازحون فيقيمون في معسكرات موزعة بالولايات الخمس بنسب متفاوتة عبدالله اسحق.(أكتوبر 2012م) .

جدول (14-3) جدول يوضح الولايات الخمسة وعدد وأسماء المعسكرات بكل ولاية :

الرقم	الولاية	عدد المعسكرات	أسماء المعسكرات
1-	شمال دارفور	5	أبو شوك،زمزم،السلام، كساب، فتا برنو
2-	شرق دارفور	3	النيم ، مهاجرية ،شعيرية .
3-	جنوب دارفور	8	كلمة،دريج،وعطاش،السلام،سكلي،موسي،كاس،مرشنج.
4-	وسط دارفور	18	الحميدية، الحصا حصا،خمسدقائق،طيبة،السلام،رمنتاس،الشباب،جدة،الجبلين،السلام،دليج ،أم خير،أم دخن،نرتتي، اشترينا،بندسي شمال ،نرتتي جنوب .
5-	غرب دارفور	9	أردمتا. كردينق 1، ردينق 2، الجامعة، الرياض، برنتي، الحجاز ، أبو ذر، السلطان .

المصدر: عبد الله اسحق .(أكتوبر 2011م،ص3).

يقدر أعداد النازحين بحوالي(3,200,00). نسمة ,منهم (2,300,00) نسمة داخل معسكرات النازحين بالولايات الخمس و(900,00) نسمة موزعين داخل المدن في إقليم دارفور خارج معسكرات النازحين.عبد الله اسحق أكتوبر.(2011م ، ص4) .

الإفرازات السالبة التي خلفتها النزاعات بالولاية :

هي كثيرة جداً منها ما صارت متداولة بين الناس كثقافة دخيلة فرضتها الظروف ,ومنها ما اندثرت ولم يتأثر بها المواطنين ,أما التي انتشرت بين الناس فكثيرة ,لعل أكثرها شيوعاً واستخداماً حالياً في الإقليم هي :

1-الجنجويد : التي ظهرت في الساحة في العام 2003م . فعندما اشتدت ضربات الحركات المسلحة متمثلة في حركتي العدل والمساواة وحركة عبد الواحد محمد نور. ظهر اسم الجنجويد كحليف مناصر للحكومة .

2-النطق : وهي تنطق جنجويد ، جانجويدو جنجويت .

3-الدلالة والمعنى : ثلاثة كالآتي :

أ- جن على جواد.
ب- جن جاء راكب جواد أو جمل.
ت- جن راكب جواد شايل جيم .

عبارة جن أطلقت نتيجة للسرعة والخفة في طريقة الإغارة ثم الاختفاء أيضاً لفظ جنجويد إشارة إلي ثلاثة جيمات، فالجيم الأولي دالة على لفظ جن. أما الثانية فهي السلاح الآلي (جيم) الذي يستخدمه الجن. والثالثة الدابة وهي الجواد الذي يمتطيه الفرد أو الجمل . أما تكوين الجنجويت،ففيه مجموعة من الروايات ،منها ما يقال فيها إنها تكونت من عناصر مختلفة،و منها ما يقال فيها إنها عناصر النهب المسلح المنحدرة من مجموعة القبائل العربية ،منها الدارفورية ،ومنها من الجوار. وعناصر أخري موالية للحكومة بالخرطوم من مجندي الدفاع الشعبي،و الشرطة الشعبية التي سلحتها الحكومة. وعناصر أجنبية من دول الجوار هاجرت إلي الإقليم خاصة المعارضة لأنظمتها . فتحي العوض .(22مايو2012م،ص6).

كما أيضاً يقال أن مؤسسها هو حامد جنجويد ، المنحدر من قبيلة (الشطية) علماً بأنه لاتوجد قبيلة باسم الشطية في دارفور حسب جميع المصادر وهذا يشير إلى وجود عناصر غير سودانية داعمة للنزاعات في دار فور, بدليل عدم وجود قبيلة باسم الشطية في دارفور. وهو

يمثل أحد قيادات النهب المسلح في دارفور، التي ظهرت في العام 1988م وقد قتل في معارك مع الشرطة في جبل كرفو في أقصي جنوب غرب دارفور عام 1991م.(نفسه 96) وفي رواية أخرى عن تكوين الجنجويت ما قال بها الأميرعبد الله شينات أحد كبار زعماء الإدارة الأهلية بدار فوروهو زعيم عشرقبائل ،وتحت إمرته خمسة عشرة ألف شخص. أخبر المخابرات الأمريكية بأنه سيرشدهم عن اسم ومكان زعيم الجنجويت . وقال إن اسمه أحمد جنجويد، وأدلهم إلى قبر قال إنه قبره وقال أنه توفى منذ العام 1998م في معركة (الملايش) وهو مواطن عادي عاش في حي بجنوب زالنجي ، كان يغيث الناس عند الفزع وفي الملمات وبمرور الزمن انضم إليه مجموعة من الناس،حيثكانوا يهرعون لنجدة الناس ثم صاروا قُطاع طرق ينهبون أموال الناس .

صار الاسم واحدة من الأسماء الشائعة في الإقليم ،وعلامة بارزة في خريطة دارفور العسكرية والاجتماعية والسياسية ويشار إليها بالبنان في كثير من الحوادث تتهمها الحركات المسلحة بأنها الذراع العسكري للحكومة في دارفور وتنسب إليها تدمير كثير من القرى وحرقها خاصة قري وفرقان القبائل غير العربية.شمس الهدى إدريس .(2006م،ص70) . أيضاً هناك ألفاظ أخري شائعة حديثاً ظهرت كمفردات مع الأحداث والنزاعات بالإقليم كلفظ (تورابورا) الذي يطلق علي عناصر المعارضة المسلحة في الخلاء التي اتخذت من الجبال بيوتاً ،ومن الأشجار دروعاً وبالزي اللافت للنظر ،عمامة كبيرة ملفوفة على الرأس. كذلك لفظ البشمرقة الذي يطلق علي القوات الخاصة من الأمن والاستخبارات. عبده مختار.(2010م،ص115).أما حركة التحرير والعدالة فقد تكونت من مجموعة من الحركات التي تشققت وتوصلت إلي توقيع اتفاقية مع حكومة السودان .

جدول (15-3) يوضح الحركات التي انضمت لحركة التحرير والعدالة والجهات التي انشقت منها .

الرقم	اسم الحركـة	القيادة	جهة الانشقاق
1-	حركة جيش تحرير السودان	فصيل إبراهيم ريفة	حركة التحرير
2-	الجبهة الثورية	فصيل يوسف عبد الرحمن	حركة العدل والمساواة
3-	الجبهـة المتحـدة للمقاومـة منهـا أ/ العـدل و الإصلاح . ب/ الإصلاح والتنمية .	إدريس أبو قردة .جبريل عبد الكريم تيك	العدل والمساواة
4-	حركة جيش تحرير السودان القيادة الميدانية جناح حراز	محمد بسر ثقة	حركة التحرير
5-	حركة جيش التحرير السودان الوفاق	عبد الباقي محمد بشر	حركة التحرير

المصدر:الرؤية الجديدة ،السلطة الإقليمية لدارفور(2013م ،ص43) .

المبحث الثالث : ثقافة السلام

تعريف الثقافة:.

ثَقف الشئ ثقفاً و ثقافاً و ثُقُوفة حذَقَه.وثقف الشئ وهو سرعة التعليم ،وثقفت الشئ حذقته وثقفته إذا ظفرت به وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقاً خفيفاً ضَخُم، فهو ضخم. ومنه المثاقفة وثقف ثقفاً أي صار حاذقاً فطناًغلام ثَقفٌ أي ذو فطنة وذكاء وا إنه ثابت المعرفة بما يأتي ثَقِيفٌ. بتشديد الياء حذق وحمض جداً مثلصَل حريق وليس يحسن . وثقف الرجل ظفر بهوثقفته ثقفاً أي صادفته. وثقفنا فلاناً في موضوع كذا ، أي أخذناه ومصدر الثقفُ لقوله تعالى : (واقتلوهم حيث ثقفتموهم) .والثقافة العمل بالسيف ،و الثقاف خشبة تسوى بها الرماح، وتثقيفها تسويتها. ابن منظور (1988م، ص364)و الثقافة هي العلوم ،والمعارف والفنون ، التي يطلب الحذق فيها وأيضاً هي الملاعبة بالسيف . إبراهيم أنيس وآخرون (1987م ، ص 98) .

الثقافة في ولاية جنوب دارفور .

تتميز الولاية بالتنوع العام في جميع مكوناتها المادية والبشرية والطبيعية ,وهو هبةً من عند الله تبارك وتعالي ،لأن لكل تنوع حكمة وآية ، وآية التنوع في الولاية هو الجمال الذي تميز به شعبه في اختلافاتهم الطبيعية الفكرية، هذه الميزات جعلته غنياًوثرياً بثقافات متنوعة اكتسبت خصائصها من الطابع العام لاهل دارفور جميعا بالتفردو التنوع الفطري التي ساهمت فيه البيئة المناخية كعامل موزع للسكان ،وممارس لأنشطة تلاءم الظروف المناخية التي تحكمها المنطقة فقد تدبر السكان تدابير وترتيبات كثيرة لمواكبة الطبيعة بصياغة قوانين وأعراف تحكمها قيم ملزمة للكل لايجرؤ أحد على مخالفتها ،وعلى إثرها كُونت المؤسسات الاجتماعية ،التي نواتها الأسرة وفقاً للمناهج المتوفرة في كل مجتمع. سواء أكان إسلامي، أومسيحي ،أو وثني,هذه

الأسر مجتمعة تكون القبيلة ،ذلك الكيان الأوسع ذو الروابط الوثيقة والوحدة المتينة ،ضمن حدود معلومة عرفت بملكية الأرض والسيطرة عليها وعلى مواردها وخيراتها جميعاً ,هذا الارتباط بين القبيلة والأرض تسمى الحاكورة التي لها أسسها وقواعدها. أبدنقو أكوك كاكول .(2007م ،ص82). تميزت الثقافة الدارفورية بالاستمرارية، واتسمت بالتباين وهي قابلة للتغير والتحول لمواكبة التطور ذلك لأنها اتصفت بالسهولة في مكوناتها وتعددها وقوة ومتانة مفرداتها ومكوناتها ،وأصالة قيمها ومثلها،وتقاليدها التي اتضحت جلياً من خلال التفاعل الاجتماعي بين الأفراد في المجتمع ومتطلباتهم الحياتية مما أعطي هذه الثقافة صفة الاكتساب مع المحافظة على الأصل. وقد أكد ذلك الدكتور محمد عبد المعبود بقوله :"إن قدرة الإنسان فرداً كان أم جماعة على اختزان الخبرات والتجارب الشخصية و الاجتماعية كبيرة ،وتعتمد نمو الثقافة واستمرار تقدمها على ذخيرة التمرين واكتساب القيم والمعايير والتعديل فيها وصقلها".عادل حربي .(2005م،ص5).

تشكلت الحضارة الدارفورية في مجموعة من المصادر ، وتأتي في مقدمتها الديانة المسيحية وقيمها التي لم يجد المناخ الملائم لنشره في أغلب أنحاءالإقليم . حيث انحصر في أجزاء قليلة من هذا الإقليم الفسيح ،ثم أعقبتها في القرن السادس عشر الميلادي ظهور الثقافتين العربية والإسلامية كثقافة جديدة دخلت عبر الطرق المعروفةفوجدت قبولاً شديداً ظهر جلياً بحلول القرن الرابع عشر الميلادي فأصبح جل الشعب يدين بالديانة الإسلامية، ويتحدث أهله بالعربية،إضافة للغات التي كانت موجودة ومازالت مستمرة إلى الوقت الحالي .فقد لعبت الثقافة الإسلامية والعربية دوراً هاماً في تطبيع العادات اليومية والأعراف والتقاليد التي لا تختلف عن العادات السائدة في بعض الدول المجاورة للسودان ، أي مناطق التداخل والتماس الكثيف بين القبائل،سواء أكان تداخلاً رعوياً أم تجارياً أم لنشر الدين الإسلامي الذي دخل عبر الطرق المذكورة سابقاً ,وبما أن دارفور كانت مقصداً لطلاب وناشري العلوم الإسلامية ، فقد وفد إليه الكثير من الشيوخ الذين أسسوا خلاوى القرآن في أجزاء متفرقة منه ،ثم أتاه طالبوا العلم من دول

شتى خاصة من شمال إفريقيا عبر الصحراء حيث استقروا فيها فقد كانت لحركتهم الدؤوبة أثرٌ واضحٌ ويصدق هذا القول مناصرة الشعب للثورة المهدية التي لعبت الدور الأكبر في نشر وتثبيت أركان الثقافة الإسلامية في السودان عامة ودارفور خاصة . الأمين محمود محمد.(2011م،ص98).

فالتباين الذي شكل بيئة دارفورالذي لون إنسانه وا إنتاجه سواء أكان زراعيا أو صناعيا ، هو أيضاً شكل ثقافة شعبه وا إنسانه .وبما أن الدين الإسلامي هو المؤثر الثقافي الأول لمعظم سكان دارفور،يلاحظ أن أهله يشتركون في كثير من العادات والتقاليد ،خاصة التي تتعلق بالعبادات كأيام صيام رمضان وأيام الحج والأعياد المباركة ،ومناسبات الأفراح والأتراح .

كما كان للتعليم المدني والحديث الذي أدخله المستعمر،ذلك النوع من التعليم الذي أُدخل لأهداف محددة ،تتمثل في خدمة المستعمر لتحقيق طموحاته الرامية للاستمتاع بخيرات الوطن الحبيب ، حيث كان اختيار الطلاب بدقة فائقة ،ومن أبناء زعماء العشائرو القبائل لضمان الولاء والطاعة .

عليه فيمكننا أن نبين أن الثقافة في دارفور تتكون من مجموعة ثقافات متباينة توافقاً لتباين البيئات الثقافية الاجتماعية, فهي ثقافة مركبة حيث توصف بالتعددية وتتسم بالوحدة في التنوع إذ أنها تتحد في جوهرها وتتباين في مظهرها الذي تتجلى فيه, فالجوهر ثابت والمظهر متنوع .

مفهوم ثقافة السلام :

تتكون ثقافة السلام من مفردتين ،ثقافة و سلام ، لكل كلمة معني لغوي واصطلاحي. فالمفردة ثقافة لغوياً من ثقف، وثقف الرجل من باب ظرف بمعني صار حاقاً متعلماً حفيفاً، كما تعني المهارة والفطنة والذكاء والنصر والظفر.وثقف أيضاً مثل ضخمفهو ضخم .ومنه المثاقفة.وثقف من باب طرب ،وثقف كعضد .أما الثقاف ما تسوى به الرماح .وتثقيفها تسويتها وتستعمل لفظاً معنوياً محسوساً بمعني الزيادة في العلم والمعرفة باللغات والأفكار والقيم والتقاليد والفنون التي يطلب الحذق فيها.كما تستعمل لفظاً مادياً ملموساً بمعني تهذيب،تقويم ،تشذيب

الوسائل والأدوات والأثاثات والثقافة هي الملاعبة بالسيف .سعد الدين محمد الخطيب(2008م،ص).

أما المعني الاصطلاحي لمفردة الثقافة ،وبما أن الثقافة مفردة تشتمل علي مختلف الجوانب الحياتية للأفراد ، فهي عبارة عن مجموع الطرق التقليدية المتبعة في حل المشكلات وهي أيضاً الحلول المتعلقة بالأحداث التي تمر بالإنسان ،وعلاقته مع المكونات الأخرى التي تشترك معه في هذه البيئة ،والموجودة بطريقة مسبقة.وهي الحراك المنظم المتكامل الذي يستخدمه جماعة من الناس ،ويتم نقله إلي الأبناء عبر المشاركة في الأعراف والتقاليد،الذين يصبحون أعضاء في ذات المجتمع .وتشمل الثقافة العلوم والأديان والفلسفات والتكنولوجيا والطرق السياسية والعادات اليومية والبيئة الإنسانية التي صنعها الإنسان لنفسه.ثريا محمد الحسن (2011م، ص11).

و الثقافة بالمعنى الغربي (Culture)هي مجموعة العادات والقيم والتقاليد التي تعيشفيها جماعة أو مجتمع بشري تعتز بها وتحترمها بغض النظرعن مدى تطورها ومواكبتها للعلوم والتكنولوجيا لديها. أو مستوى تحضرها ورقيها وعمرانها، ناصر السيد(1990م،ص61). كما عرفها إدريس سالم الحسن .(2007م،ص12) نقلاً عن الخبير تايلور بأن الثقافة "هي ذلك الكل المركب الذي يشتمل المعرفة، والعقائد ،والفن ،والأخلاق والقانون، والعرف ،وكل القدرات، والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في أي مجتمع ".

من خلال ما ورد من تعاريف للثقافة يمكننا الوصول إلى خلاصة مفادها أن الثقافة تشمل جميع النواحي العملية ،والممارسات الحياتية للبشر، والتي تشمل الحقل الفكري ،والحقل السياسي،و الاقتصادي،و الاجتماعي. فالثقافة تعبر عن كل ما ينتجه أو يبدعه الإنسان كفرد ثم تتداخل لتصبح مخرجات مجتمع، عليه فأن المفهوم التكاملي للثقافة يحتوي علي الجانب القيمي للإنسان،والجانب اللغوي،وأيضاً الجانب العملي . فالجانب اللغوي لمفهوم الثقافة يستهدف الكيفية التي نكتسب بها ثقافتنا ثم كيفية المحافظة عليها،وتطويرها ومن ثم كيفية تسويقها

للآخرين لتكون مقبولة لدينا وللآخرين. أما الجانب القيمي للثقافة فيجب أن تتضمن القيم بنوعيها سواء أكانت جمالية،أم مادية وينبغي أن تكون واقعية معاشة وتعكس إبداعات أفراد المجتمع لتعكس مدىالتنوع وأهميته للقارئ.أما الجانب العملي وهو جانب التنفيذ ويكون ذلك في شكل أفعال ووقائع عمليه ملموسة ،ومحسوسة ،ومتوفرة ومعاشة بين البشر، وما سواهم فالثقافة هي مدى تأقلم الإنسان مع البيئة المحيطة به. (نفسه، ص121) .

أما الهدف من مدارسة هذه الجوانب الثلاثة،هو الوصول إلي مفهوم الثقافة المتكامل الذي بدوره يقود إلي التعريف بثقافة السلام .فثقافة السلام لغة تعلم الناس اتخاذ السلام والصلح كآلية أصلية في الحياة اليومية لاجتذاب الآخرين لسلوك ذاتلنهج في الحياة وهي أيضاً قيمة تعني أساساً شيوع الوفاق والخير والمودة بين الجميع وما يترتب علي ذلك من حل للنزاعات والتعافي والتصالح والوفاق .

كذلك عرفت الثقافة بأنها هي جماع للغة والأفكار والمعتقدات والنظم والمؤسسات والأعمال والفنون والممارسات العقدية والشعائر والطقوس والتي من أولى سماتها الاستمرارية فالتطور .فاستمرارية وتطور الثقافات تعتمد بصورة أساسية على مقدرة الإنسان على التعلم وتوريث المعرفة عبر الأجيال المتلاحقةوإ ن الثقافة هي الوعاء الجامع للمهارات التي يكتسبها الإنسان عبر تفاعله مع محيطه البيئي وا ن أي مجتمع إنساني له ثقافته الخاصة به ،ونظامه الاجتماعي الثقافي الذي يتطابق في بعض سماته مع النظم الأخرى . أما الاختلاف في النظم الاجتماعيةو الثقافية تعود بصورة أساسية إلى البيئة والموارد المتاحة من لغات ،وطقوس دينية وعادات وتقاليد ،واستخدام للآلات ،والأدوات ومدى الترقي في سلم التطور الاجتماعي .

إن كآفة القيم والمثل والمعتقدات تتأثر بصورة تامة بنوعية الثقافة التي يعيشها الإنسان في مجتمع ما،لاسيما إذا ما وضعنا في الاعتبار إن الثقافة شئ دينامي غير تحريري يكتسب بالتعلم ،عليه فإنها تختلف من بيئة لأخرى ،ومن حقبة تاريخية داخل المجموعة الإثنية الواحدة كما إن ما يكتسب بالتعلم يمكن أن يعدل ،ويصحح بإضافة المزيد من التعلم تمشياً مع

التكنولوجيا، وتوافقاً مع الانفجار المعرفي، وتأكيداً على أن الثقافة ليست جامدة ،وهي أشبه بالكائن الحي تتنفس وتنمو و تزدهر بالتلاحق والانفتاح على الثقافات الأخرى ،وما قاله الزعيم الصيني الراحل المشهور ماو تسي تونج بعد نجاح الثورة الصينية في العام 1949م : "دع ألف زهرة تتفتح ،وألف مدرسة فكرية تتبارى، وطور القديم من الجديد" فالثقافة تلاقح القديم مع الجديد عمر عبد الماجد.(2000م،ص14).

أما المفردة سلام (Peace) في اللغة تعني سلم من الآفة ،وسلمه الله تعالى من الأذى أي منحه الله المعافاة والطيب،ومنها تسليماً أي مسلمة إليه، وتسلمته تعني أعطيته فتناوله.والتسليم هو الرضا التام.وأسلم تعني انقاد وصار مستسلماً كتسليم الإنسان جل أمره لله تعالى طواعية وحباً واحتراماً لخالقه.وكذلك تسليم العدولخصمه طاعة لجبروته ورهبة منه لتفوقه و انتصاره عليه.وتسالماً تعني تصالحاً وسالماً صالحاً .فالمفردة سلام في اللغة العربية ، من أول معانيها إنها أحد أسماء الله سبحانه وتعالى قال تعالى:(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ).(الحشر23)و هو الطريق والسبيل إلى نيل رضا الرحمن في قوله تعالى:(يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (المائدة 16) والسلام عنصر أصيل في الإسلام وهو أحد قضايا الاستخلاف في الأرض.وأهم أركان التنمية و الإعمار الذي أمرنا الله تعالى بهكما في قوله تعالى:(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا) (البقرة 3.) فالخلافة تعني المسؤولية والرعاية وإدارة حركة الكائنات الذي يمثل فيه الإنسان صاحب العقل المميز، ولا يتم الإعمار والتنمية إلا بانتشار الأمن والطمأنينة. أيضاً هو الأصل في بناء العلاقات بين الناس أفراداً وجماعات ،من أجل التكافل والوئام والمودة التي لاتتداح بين الناس إلا بالمعرفة والتواصل قال تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ). (الحجرات 13) و السلام هو الطاعة لله ولأوامره وتنفيذ تعليماته ليكون واقعاً معاشاً بين الأمم والشعوب في بقاع الأرض المختلفة ،

ويكون ذلك بالرجوع إلي الله والى تعليماته عند حدوث أي شيء غير طبيعي كالتنازع والخصام لأنهما ضد التوافق والتناغم قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) (النساء 59.) فالله تعالى أمرنا بالتمسك بالسلام والسعي الجاد لنشره في الأرض. و الابتعاد عن إتباع طرق الهلاك والدمار الذي يدعو إليه الشيطان ،ويؤدي إلى انهيار البيئة ومكوناتها جميعاً ،وذلك من أجل استعمار كوكب الأرض.قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين) (البقرة 28) .محمد الأمين خليفة.(2011م، ،ص49). فبالسلام تبنى المجتمعات ،وتتبين متانة الترابط بين أفراده وهي واحدة من الأسباب الرئيسية لدخول الجنة .قال الرسول صلى الله عليه وسلم (لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ،ولا تؤمنوا حتى تحابوا ،أولا أدلكم على شئ إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام) .

إذن فالسلام من أميز وأعظم الصفات التي يجب أن يتصف بها الإنسان قدر الوسع والطاقة بل هو أمر رباني وضرورته هو الإعمار.إذن فهي مفردة قديمة قدم المجتمع الإنساني وهي قيمة سماوية دعت إليها كل الأديان السماوية، ولعل أولى أهداف الديانات السماوية السلام و الاستقرار والنماء والتكافل وتعمير الأرضو هو ما لا يتم إلا بانتشارالطمأنينة بين البشر جميعاً و التي تعني السلام.والسلام من أسماء الله تعالي وتعني البراءة من العيوب وأيضاً منها التسليم الذي يعني الانقياد والطاعة.

المعني الاصطلاحي للسلام :

للسلام بحسب المعنى الاصطلاحي عدة صياغات لمرورها بمراحل تطور، وفقاً لتطور البشرية وحاجاتها،إذ أن السلام هو العنصرالذي يدير إحداثيات الزمن المستمرة ،ويقيسها بمقاييس الظروف الآنية السائدة حول البيئة ،ومكوناتها الطبيعية ،والصناعية مع استصحاب نشاطات وممارسات الإنسان جلها،خاصة التي تنعكس سلباً علي الطبيعة.وهذه المراحل هي:.

1-المرحلة الأولي :

السلام يعني اللاحرب،أو غياب الحرب فقط .ولكن اكتشفالخبراء بعد زمن ،أن هذا التعريف ناقص وبلا قيمة .مع وجود مجموعات عديدة تموت بالجوع والبرد والفيضانات ،كذلك الذين يعانون من الذل وعدم الاحترام ،وكذا الذين لا يتمتعون بكامل حريتهم الحركية ،والتعبيرية لذلك توسع مفهوم التعريف ليشمل مجموعة قضايا تهم الفرد والمجتمع .

2-المرحلة الثانية :

السلام هو توازن للقو ى المؤثرة داخل إطار النظام الدولي ، ظهرت هذه المرحلة في أبريل 1919م. بقيام هيئة عصبة الأمم ،بعد الحرب العالمية الأولى،التي حثت علي التوافق والتناصر والتعاون الدولي، لتحقيق السلام والأمن الدوليين .وهي الفترة التي شهدت التسابق المهموم نحو التسلح والعنف .

3-المرحلة الثالثة : وهيمر حلة بروز نوعين من السلام هما :

ا**/ السلام السلبي** : (Negative Peace)

السلام الساعي لإخماد نيران الحروب القائمة ،وفض النزاعات المستحدثة ،وهي الفترة التي تكونت فيها المحكمة الدائمة للعدل الدولية في العام 1921م . والتي تمثلو احدة من آليات نشر وتطبيق السلام السلبي .

2/ **السلام الإيجابي** : (positive peace)

السلام المعني بالعمليات الاستباقية لضمان حفظ وضعية السلام والأمن والطمأنينةو اللاحرب الذي بدأ تطبيقه في العام 1921م .بمنع نشوب الحرب الصربية – الألبانية . كذلك في العام 1932م. والتي تمت فيها تسوية خلاف كان قابلاً للتفاقم بين إيطاليا واليونان .

4-المرحلة الرابعة :

مرحلة بروز وظهور التنظيمات والجمعيات النسوية، ورؤيتها لمفهوم السلام و الربط بين المستوي الكلي للسلام ،(وقف الحرب) .والمستوى الجزئي للسلام (وقف العدوان). أيضاً عدم

التفرقة بين الحرب الشاملة ،والعدوان علي الأفراد بممارسة العنف غير المنظم علي الفئات الضعيفة القابلة للحماية كالنساء والأطفال والعجزة والمسنين وذوي الحاجات الخاصة من الجانب الآخر .

5-المرحلة الخامسة :

مرحلة التركيز علي فكرة السلام مع البيئة للحد من الممارسات غير الرشيدة التي أدت إلي تدمير البيئة الإنسانية،أو إصابتها بالخلل نتيجة لما يقوم به البشر أنفسهم من ممارسات سالبة تنعكس سلباً على البيئة الطبيعية ،كأنظمة الأوزان الغابية ، القطبين و المحيطات ،البحار والأنهار وما شاكل ذلك .

6-المرحلة السادسة :

اقترحت فيها اليونسكو التركيز علي السلام الداخلي للنفس والشخص، أي الإنسان لأنه هو الذي يقود ويوصل إلي السلام الكلي. فالسلام هو العيش في توافق تام بين أفراد الكائنات الحية جميعها باختلاف أنواعها .ثم التوازن التام بين الأشياء الموجودة والمحيطة بالبيئة التي تمثل مصادر تعيش عليها جميع الكائنات الحية.ثريا محمد الحسن .(2011م ص15) هي:

فعملية السلام بمراحلها التي مرت بها ،ووفقاً للتطورات التي تطرأ من حين لآخر بين مكونات البيئة المختلفة، ولكي يتم التعايش بين هذه المكونات الطبيعية يتطلب من الإنسان معرفة قيمتها وكذلك التعرف علي مرتكزاتها حسبما حددتها اليونسكو ، و التي تدعو إلى حمايتها وصونها علماً بأن هذه القيم والمرتكزات سبق أن دعا إليها ديننا الحنيف قبل قرون مضت. باعتبارها الأسس التي يقوم عليها الدين.مرتكزات السلام حسبما حددتها اليونسكوو وبناءً عليها تم إعداد الشكل التخطيطي أدناه لتوضيح مرتكزات السلام .

شكل (4-3) بيان تخطيط توضيحي لمرتكزات السلام التي حددتها اليونسكو .

السلام

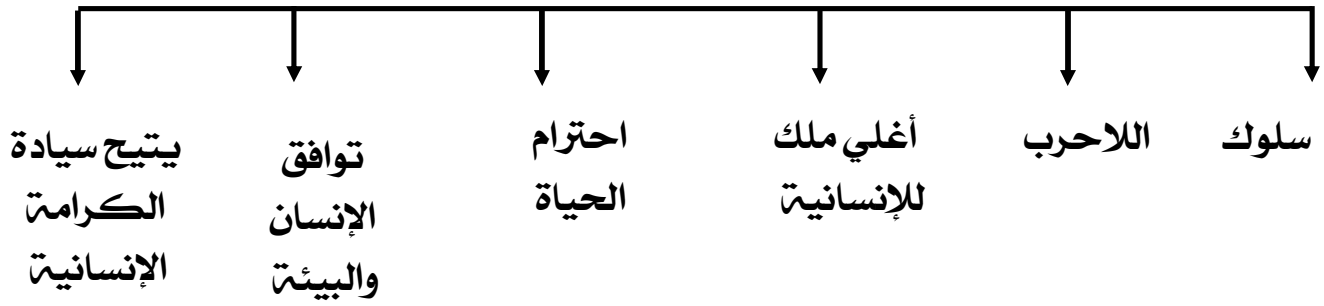

المصدر: إعداد الباحثة .

ماهي ثقافة السلام:.

انبثق مفهوم ثقافة السلام لأول مرة إلى حيز الوجود في المؤتمر العالمي(السلام في عقول الرجال)(Peace in the minds of men) الذي عقدته منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) الذي انعقد في ساحل العاج في يوليو 1989م . وقد ركز المؤتمر على أطروحة أساسية،هي "تطوير ثقافة السلام كمسألة ترتكز على قيم عالمية كاحترام الحياة الفردية، الحرية، العدالة، التماسك، التسامح، حقوق الإنسان ،والمساواة بين الرجل والمرأة."رغم تضمين هذه البنود في دستور المنظمة قبل أكثر من خمسين سنة .تتمثل الأهداف الأساسية للمؤتمر في السعي الجادلتثقيف أفراد المجتمع بالسلام،ذلك لأن السلام أحد الأهداف الأساسية لليونسكو منذ إنشائها في نهاية الحرب العالمية الثانية. وقد تبنت اليونسكو مهمة بناء السلام في عقول الرجال والنساء ، وهي مهمة بالغة الصعوبة والتعقيد نظراً لما يحدث في العالم من تطورات سالبة مدمرة للحياة.

السلام الذي يقوم علي أساس الترتيبات السياسية و الاقتصادية من جانب الحكومات دون إشراك المجتمعات فيه لا يكون سلاماً يحظي بالقبول، والإجماع الجماعي الدائم والمخلص، والصادق من شعوب العالم . وحتى لاتصاب المحاولات والمساعي التي تخطط لنشر السلام وبناءه في جميع المجتمعات بالفشل يجب أن يؤسس السلام علي التضامن الفكري والمعنوي للبشر باعتبارهم المستهدف الأول والأساسي في العملية، وفي هذا يقول المفكر ألبرت أينشتاين

" السلام لايمكن حراسته بل السلام الحقيقي يتم بإشراك كافة الناس". أبو القاسم قور.(2007م ،ص4). وقد حظي مقترح القرار الجديد برعاية من الجمعية العمومية للأمم المتحدة بإصدار القرار تحت عنوان (ثقافة السلام). والذي ينص على تكليف الأمين العام للأمم المتحدة بمسئولية الاضطلاعوتقديم تقارير دورية عن الأنشطة المكونة للمشرو ع الذي يعمل علي عدة محاور، وتخصصات تهدف إلي إيصال المشروع ثقافة السلام خصائص الحركة العالمية. (نفسه،ص46) .

وبناءاً عليهانعقد المؤتمر الأول لثقافة السلام في باريس 1994م.وفيه تمتحديد مفهوم ثقافة السلام بمجموعة من التعاريف .فمن خلال تعريف مصطلح ثقافة السلام ومبادئه مفهومه يلفت النظر أنهيحظي بإجماع كبيرنظراً للأحكام الجيد في الصياغة لمفهوم السلام. فهذا فردريكرمايور(Federico Mayor) عرفها علي إنها "ثقافة التعايش السلمي والتشارك المبنية علي مبادئ الحرية ، العدالة ،الديمقراطية ، التسامح ، التضامن وهي ثقافة ترفض العنف وتتسبب بالوقاية من النزاعات في منابعها ،وحل المشاكل عن طريق الحوار والتفاوض". ويتفق هذا التعريف مع التعريف الأشمل للجمعية العامة الذي نص علي أن ثقافة السلام هي "مجموعة من القيم والمواقف والتقاليد والعادات وأنماط السلوك وأساليب الحياة ".(نفسه ص55).

بناءً على التعريف الشامل لثقافة السلام تبرز الدلالة الواضحة على احترام الحياة ،واحترام البشر وكرامته ،وحقوق البشر، ورفض العنف بكل أشكاله ، والاعتراف بالحقوق المتساوية للرجل والمرأة والتميز الإيجابي و الاعترافبحق كل فرد في حرية التعبير،والإعراب عن الر أي والحصول علي المعلومات ،والتمسك بمبادئ الديمقراطية، التعددية وقبول الاختلافات،والتفاهم بين الأمم وبين الفئات العرقية ،والدينية ،والثقافية.

وقد صاغ المجتمع الدولي عبر الجمعية العامة إستراتيجية عمل مشتركة وشاملة ومتعددة الأطراف تهدف لتحقيق ثلاثة أهداف أساسية و متوازنة لثقافة السلام هي : -

1- ضرورة إبداء المجتمع الدولي لإرادته السياسية الجادة ، الواضحة المعايير لإيجاد الحلول السلمية العادلة الدائمةو الشاملة لقضايا الهيمنة و الاحتلالو الاستعمار التي مازال يعاني منها بعض الشعوب خاصة في دول العالم الثالث .

2- التأكيد علي أهمية ربط مسألة بث مفاهيم السلام بمحاور التنمية البشرية المستدامة ، مما يتطلب التزام المجتمع الدولي بتوصيات قمم الأمم المتحدة للتنمية العالمية وتمويلها،والإقرار بمبادئ تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية بين الشعوب .

3- التشديد علي أهمية شمول جهود بث ثقافة السلام بكافة الجوانب ذات الصلة خاصة المسائل المتعلقة بالقيم و الاتجاهات السائدة في سلوك العديد من الدول والمجتمعات والجماعات السياسية، والجماعات المتطرفة التي تؤمن بضرورة امتلاك مقومات القوة العسكرية والنووية الرادعة لتحقيق أطماعها ومصالحها الذاتية . أو معالجة قضاياها بالقوة متجاهلة جميع الآثار السلبية التي تعكسها تلك التصرفات علي مسألتي الأمن والسلم الإقليمي والدولي .

مرتكزات ثقافة السلام :

صاغت اليونسكو مفاهيم توافقت عليها مختلف الأمم ،باختيارها للثوابت الإنسانية المشتركة ، والقواعد الفلسفية .بهدف الوصول إلى حالة سلمية شاملة تسود العالم وبحيث يربطهم جميعاً صفات التآزر، والتناصر، والتشارك ، التشاطر في المهن والعهن ،عبر المشروع ثقافة السلام مستنداً إلى أصول فلسفية أربعة هي :

أ – التعاون والتماسك الدولي .

ب – الأصول الفلسفية السامية .

ج _ ضرورة التعايش السلمي .

د _ التاريخ الإستراتيجي الثقافي العالمي ، أبو القاسم قور .(2007م،ص60).

تقوم ثقافة السلام علي أساس أن مصالح ومعرفة حياه البشر جميعاً موحدة في الأصل، ومنذ القدم،أما ما يطر أ علي الساحات من خلافات ونزاعات،والتي من أهم أسبابها الطمع ،سرعان ما تزول بالرجوع إلي الحقائق وتُعدُ أصول فلسفة ثقافة السلام واحدة من الآليات المعينة للرجوع إلي الحقائق الأساسية التي تتمثل في الوئام . كما تمنع البشر من الدخول في الحروب لأنها تحث علي التحلي بالأخلاق السامية ،والقيم النبيلة ،وتبرز أهمية التعايش السلمي ،ووحدة البشر، وتعاونهم ، و تآزرهم.

عناصر ثقافة السلام :

عملت اليونسكو على تفعيل دور ثقافة السلام عن طريق آلياتها لمزيد من التخصصية بتحديد عناصرها لتعزيز دورها ،ولتحويلها لمفهوم معرفي ذو مرونة وقابلية للتطبيق ،وهي:احترام الحياة نبذ العنف ,التشاطر والعطاء ,صون كوكب الأرضو التضامن المتجدد .(نفسه ،ص63). تأكيداً على أن مشروع ثقافة السلام ليس بمشروع اكتشف حديثاً بل تضمنته الديانات السماوية جميعها ، وأمرت به ،وأن جل تعاليمه وعناصره و مرتكزاته تنطلق من التعاليم الإسلامية التي سبقت هذا المشروع بقرون خلت .فالله سبحانه وتعالي خلق الإنسان في هذا الكون بهدف محدد ومهد له الأسباب التي أولها العبادة ،والطاعة ،و الانقياد له ،قال الله تعالي :(وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون).(سورة الذاريات الآية57).ووضع له الأسس والقواعد الكلية لتبين الكيفية التي تعينه ليعيش ويتعايش مع الآخرين في الكون وأخري تفصيلية من عند البشر ليتلاءم مع الظروف الطبيعية والاستثنائية التي تحدث,لذا خلق الله الإنسان بكامل إستعدادته لمواجهة هذه الظروف ،التي منها الملائمة لطبيعته ،ومنها التي تتطلب تعديل وتحويل باستخدام العقل الذي حباه الله به دون سائر المخلوقات في الكون ،ليتمكن من التوافق معه ومكوناته.محمد الأمين خليفة. (2011 م،ص51) .

الجدول (15-3) أدناه يوضح عناصر ثقافة السلام التي دعت بعض من آيات الذكر الحكيم في كتابه تبارك وتعالى ، والتي تحمل أوامر ربانية على أن تكون الحاكمة بين البشر ويقارن بينها وبين ما تضمنته اليونسكو في وثيقتها (2000 سنة دولية للسلام) .

جدول (15-3) بيان يوضح عناصر ثقافة السلام مقارنة مع ما حملته بعض الآيات من القرآن الكريم .

عناصر ثقافة السلام لدي اليونسكو	الآيات القر آنية الدالة علي نفس المعني	المعني
(1) صون كوكب الأرض	(ولقد مكناكم في الأرض و جعلنا لكم فيها معايش قليلاً ما تشكرون) (الأعراف 1) .	مكن الله البشر في الأرض وهيأ لهمأسباب العيش والحفظ والصون للموارد الطبيعية التي توصل للعيش و التعايش .
(2) التشاطر والعطاء	قال تعالي (يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثي وجعلناكم شعوب وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم لله عليمٌ خبيرٌ) (الحجرات 13)	الإسلام يدعو الناس لبناء علاقات اجتماعية متينة تبدأ بالتعارف ثم تسود أسس التكافل والتعاون والعطاء والسخاء .
(3) احترام الحياة بكافة أنواعها	قال تعالي (و لاتقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً). (الإسراء 33) وقال تعالي (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحرورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً) (الإسراء 70) .	احترامآدمية الإنسان لأنه خلق لإعمار الأرض وخلق كريماً ككائن بشري بلا تمييز .
(4) الإضفاء سبيل للتفاهم	قال تعالي (ادع إلي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) (النحل 125) .	الإسلام يأمر بالحكمة والاستماع إلى الآخر و الحوار والموعظة الحسنة ،التي تقود إلى التوافق مع احترام نقاط الاختلاف .

(5) **تضامن ووحدة متحدين**	**قال تعالي (المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويأتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم) (التوبة 71)**	**مشاركة الناس بعضهم البعض في جميع الحياة. فالكل مكلف وله دور في الحياة و تتكامل الأدوار لبناء مجتمع سليم معافى .**

المصدر : إعداد الباحثة .

من خلال الجدول (15-3) يتضح أن ثقافة السلام منقولة عن التعاليم الربانية التي نادت بها الديانات السماوية خاصة الديانة الإسلامية .وعند التعمق في المعانيو المبادئ المتعلقة باحترام وكرامة ،وصون ،وحفاظ ،واللاعنف ،وعدم الحرب كل هذه المبادئ ليست هي لحماية البشرية وحدهم . بل لحماية المكونات الطبيعية الأخرى التي يستكمل بها البشر حياته في هذا الكون الذي خلق للتعايش ولدفع الناس بعضهم ببعض حتى يتمكنوا من العيش لأداء مهام حياتهم فعلى الإنسان أن يتعامل مع كل هذه العناصر باحترام وعناية بإتباع السبل الرشيدة في استغلالها . فالتعاملات جميعها مع أي مكون لهذه البيئة الفسيحة لدينا آداب للتعامل معها ،من حيوان ونبات وأرض والمياه الجارية ومكونات الجو العليا فهي تمثل المصادر الأساسية لعيش الإنسان ،أيضاً لدينا مناهج وسلوك في استغلالها التجالي (لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)(الملك 15) .

أهداف ثقافة السلام :

تهدف ثقافة السلام إلي تحقيق السلام الشامل في الأرض عبر ثلاثة مستويات تتكامل وتتحد لتصل إلي السلام الكامل هي :

1/ السلام الذاتي :

الذي يوضح مدي تعامل الفرد مع حاجاته الذاتية وأسلوب حياته وتعاطي الأشياء التي تعكس سلوكه للآخرين ومدي إيمانه بمبادئ السلم ومدي مقدرته علي السيطرة علي سلوكه .

2/ السلام الأسري (العائلي) :

تتكون الأسرة من مجموعة أفراد بينهم روابط ،لكل حاجاته الخاصة وميوله ورغباته يريد تحقيقها ويتم ذلك عبر السلام الذاتي .فبالسلام الذاتي يسود الاحترام وبالتالي تكون الأسرة في حالة سلام أسري جيد تمكن لسيادة السلام والأمن الذاتي .

3/ السلام الوطني أو الإقليمي (الدولي) :

يأتي السلام الوطني بتحقيق السلام المجتمعي ،لان الوطن يتكون من مجموعة مجتمعات والمجتمع من مجموعة أسر، ولا يتحقق السلام الوطني إلا إذا كانت مجموعة الأسر التي يتألف منها انتهجت نهج السلم،والصلح ،والعفو،والاحترام كأساس للتعامل فيما بينهم ، ويمكن ملاحظة أن هناك ترابط وتسلسل في شكل العلاقات التي تبني وتشكل الإقليم أو الدول وهي عبارة عن سلطات متداخلة الحلقات تم التعبير عنها من خلال الشكل رقم (5) أدناه والذي يبين تداخل أهداف ثقافة السلام .ثريا محمد الحسن (2010م,ص 27) .

شكل (5-3) بيان توضيحي لتداخل أهداف ثقافة السلام ..

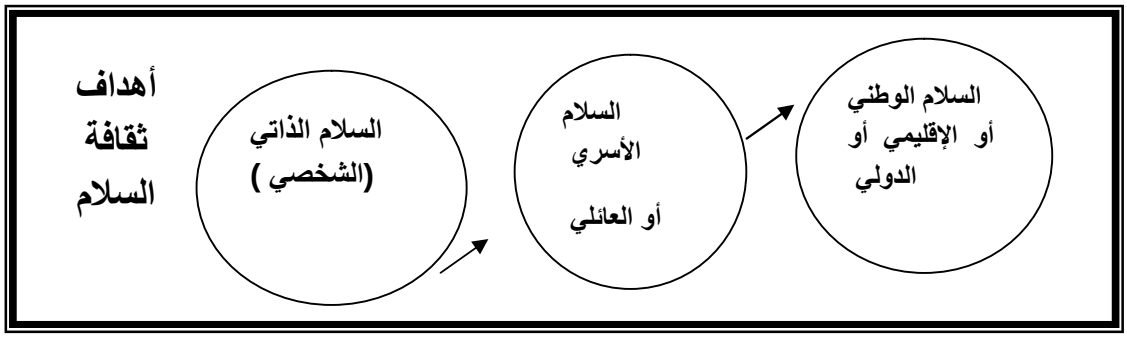

المصدر : أعداد الباحثة .

قيمة السلام :

أول قيمة لثقافة السلام هو مدى التفاعل الاجتماعي الذي يحسه الفرد في المجتمع الذي هو أحد مكوناته ومدى إحساس المجتمع به كمكون يحمل مبادئ سلام ذاتي أو غير ذلك.فالقيمة

عبارة عن مجموعة مفاهيم صريحة أوضمنيه مميزة للفرد أو الجماعة ، كما أن القيم تمثل انعكاسات فعلية داخل الإنسان ،أو تتكون لديه الحاجات نتيجة لمؤثرات معينة تنعكس في شكل سلوك للفرد في مواقف معينة .وتظهر القيم في شكل المحبة الصادقة بين الناس، والرغبة الصادقة في المشاركة الوجدانيةو الاستعداد للبذل والعطاء،و العمل التطوعي. عليه فإن قيمة ثقافة السلام تظهر جلياً عند الفهم الحقيقي لمفاهيم وعناصر ومرتكزات ثقافة السلام وتطبيقها لتصبح واقعاً معاشاً بين أفراد المجتمع ، ويمكن أن تتمحور من خلال الشكل في الشكل الآتي أدناه :

شكل (6-3) بيان توضيحي لتفاعل قيمة ثقافة السلام .

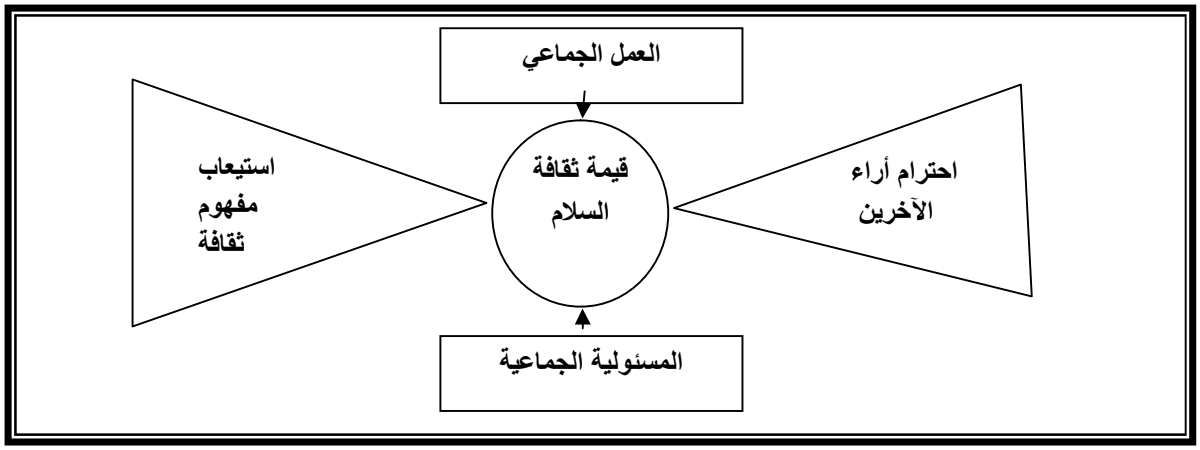

المصدر : أعداد الباحثة .

حتمية السلام:

الإنسان هو أعظم الثروات لأي دولة أو مجتمع ،و النسيج الاجتماعي المترابط هو أهم عنصر في أرضية البناء والاستقرار والتنمية المستدامة. وعلى الدولة أن تسعى جادة للاهتمام بالإنسان،

ونقله من واقع الأزمة التي عاشها لسنين طويلة من صراعات ونزاعات إلي رحاب الاستقرار والأخوة والوحدة والتراضي و هو ما لا يتم إلا بغرس بذور التسامح التعافي،والعودة إلى الثقافات الدارفورية الأصيلة المتينة كالضر ا ،النفير والراكوبة .إن السلام الذي ينشده الجميع لا يعني وقف الحرب والنزاعات فقط .لأن النزاعات ستعود مستعرة إن لم تنتفي أسبابها ومسبباتها. برغم إن وقف الحرب يمثل جزء من عملية السلام .أما السلام الحقيقي المنشود هو بناء النسيج الاجتماعي،ونشر الإلفة والمودة ،بين الناس لتعزيز التعايش السلمي بين أبناء الوطن الواحد و إنهاء التفرقة علي أساس الدين والقبيلة واللون إثبات أن البشر جميعاً أمة واحدة، وا ن هذه الفوارق للتجاذب والتحابب ،وليتم البناء الاجتماعي التي نتيجته إعمار الكون .إذ قال (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات 13).

السلام هو أن يعم المجتمع الأمن و الطمأنينة ،و إعادة الثقة بين أفراد الشعب الواحد. واحترام حقوق الإنسان جميعاً .وتبصير كل فرد في المجتمع بدوره وواجباته ,أما الانتفاع بالأرض والارتباط بها فيجب أن يكون علي أساس الانتفاع العام يصاحبه توازن رشيد في الاستخداملهذا الكوكب قال تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) (الملك 15) . أما الأمن والسلام الاجتماعيفهما صمام الأمان لإشاعة روح التكافل والتعاون ،وترجمة حقيقية لتنفيذ آيات الله بإذنه تعالى في الأرض ,هذه هي ثقافة السلام التي جاءت محاورها وفقاً للمنهج الرباني والتي تعني التعايش والتشارك و التشاطر المبني على مبادئ الحرية والعدالة والديمقراطية والتضامن الرافضة للعنف والنزاعات المتشبثة بالوقاية من أسبابالنزاعات و الحروب بالحوارات والمفاوضات الصادقة المفضية للحل الجذري الموصل للرضا التام للجميع.

المبحث الرابع السلام في الدين الإسلامي والمسيحي

أولاً السلام في الدين الإسلامي :

إن الديانات السماوية تشترك في الأهداف خاصة التي تدعو إلى تعمير الكون،وبما أن الديانة الإسلامية هي خاتمة الديانات جاءت فيها أهمية السلام واضحة وتتضح أهمية السلام في الإسلام في إن كلمة السلام مشتقة من مادة الإسلام،أي أن السلام والإسلام من مادة واحدة. يُعدُ السلام أحد العناصر المهمة التي تناولها الدين الإسلامي باستفاضة وكذلك الديانات الأخرى.وهو ركيزة أساسية لنشر وتثبيت القواعد الإسلامية,والإسلام ليس بمنأى عن السلام النداء،والطلب،والاهتمام ، والأهمية به جميعها تؤكد أن السلام هو أسم من أسماء الله تعالي إلاَّ هُوَ قال الله تعالى:(الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) (الحشر 23).

فالسلام تحية المسلمين عند اللقاء(السلام عليكم).و السلام تحية المسلمين لنبيهم.(السلام عليك أيها النبي).وهو ختام أهم ركن من أركان الإسلام الصلاة (السلام عليكم) ودعاء ختامه (اللهم أنت السلام ومنك السلام).والسلام يعني الأمان والتسليم والتحية الدائمة المستمرة دون انقطاع سَلامٌ قال تعالى:(حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) (القدر5) .و السلام تحية الفائزين بالجنة يوم لقاء الله تعالى:(تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ وَأَجْرٌ كَرِيمٌ) (الأحزاب 44).وفيها دعواهم أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ). (يونس 9)أيضاً السلام يعني المعافاة في الدارين،وهو مرتبط باسم الجنة دار السلام و الدين الإسلامي يدعوا للسلام بمعناه الاجتماعي والثقافي، قال الله تعالى(لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ). (النساء 49).وقال رسول الله (ص) : (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ،ولا تؤمنوا حتى تحابوا ،أو لا أدلكم على شيء أذا فعلتموه تحاببتم ، افشوا السلام بينكم .)رواه مسلم .أيضاً ينادي الإسلام بالسلام السياسي وبحل الخلافات بالطرق السلمية قال تعالى:(وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (الأنفال 61).وهو سلام سياسي لأنه يحدد العلاقات بين الدول التي تنشأ أحياناً بينها بوادر صراعات تصل إلى مرحلة العنف القتالي، وتارة عنف الخصام فالمقاطعة ثم التراجع فالتعايش السلمي أحياناً .محمد الأمين خليفة (2011م،ص48) .

عليه فالسلام لا يعني غياب العنف بكافة أشكاله ،ولكنه يعني صفات إيجابية مرغوبة في ذاتها مثل الحاجة إلي التوصل إلي اتفاق ووفاق. والرغبة الأكيدة في تحقيق الانسجام بين أفراد المجتمع ،وبناء العلاقات بين الدول والجماعات البشرية وداخل الأسروخارجها.فالسلام بين المرء وذاته. و السلام أعظم هدية من الله لعباده ،وهو نعمة علي الإنسان علي ماله وعرضه و نفسه ليعيش في أرضه وبلده معززاً مكرماً .أيضاً السلام نداء الإسلام قال تعالي(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) .(البقرة 28).

تميزت مفردة السلام في الإسلام عن غيرها من المفردات بشمولها علي كثير من الصفات منها ما يلي :.

- السلام : تحية لملتنا عند الملاقاة في الدنيا.(السلام عليكم) .
- السلام : تحية المسلمين عند لقاء ربهم (تحيتهم يوم يلقونه سلام) .
- السلام : من موجبات المغفرة ، إعطاء السلام وقبوله ورده .
- السلام : دلالة علي الكرم ، أبخل الناس من بخل بالسلام .
- السلام : دلالة على الأمن ،إذ يطمئن الآخر عندما تقول له السلام عليكم .
- السلام : افتتاحية لأي حديث وحوار .
- السلام : تطوع ورده فرض .

محمد الأمين خليفة .(2011م،ص49)

ثانياً السلام في الديان المسيحي

السلام هو أصل الديانة المسيحية لأن الدين المسيحي يقوم أساساً على فكرة السلام ويؤكد ذلك ما يردده الإخوة المسيحيون من أقوال وعبارات . بأن السلام والمسيحية توأمان لا يفترقان .جاء

ذكر السلام في الأناجيل المختلفة .كما وردت الدعوة للصفح والتسامح مع الناس جمعياً حتى الأعداء.فقد جاء في أنجيل متى (طوبي للودعاء لأنهم يرثون الأرض ، طوبي للجياع و العطاش إلى البر لأنهم يشبعون ، طوبي للرحماء لأنهم يرحمون ، طوبي لانقياء القلب لأنهم يعاتبون الله ، طوبي لصانعي السلام). إنجيل متى، الإصحاح الخامس(،ص8ج)وتعتبر هذه دعوة صريحة من الإنجيل للسلام ،وصانعي السلام .فهي ودعوة للمحبة بين الناس ونشر الفضيلة ،والمعاني النبيلة .إضافة إلى أنها دعوة للأخلاق الفاضلة.ودعو ة للعقول بأن السلام أصل من أصول الدعوة للمسيحية،سيما أن المسيحية قددعت إلى فضائل الأخلاق التي تحذر من الوقوع في الآثام ،والذنوب صغيرة وكبيرة ،بالإضافة إلى كل ما يؤدى إليه من باب سد الذرائع ، حتى يعيش الناس حياتهم المثلى ،لقد ورد ذلك في العهد الجديد الذي يقول :(قد سمعتم إنه قيل للضعفاء لا تقتل ، ومن قتل يكون مستوجب الحكم ، ومن قال لأخيه رقاً يكون مستوجب المجتمع . ومن قال : يا أحمق يكون مستوجب نار جهنم)(إنجيل متى،الإصحاح الخامس،ص8ج) .فالعهد الجديد يمتدح الذين يصنعون السلام ولا يلجئون إلى العنف إذ يقول إنجيل متى(طوبي للذين لا يلجئون إلى العنف طوبي لصناع السلام)(نفسه،ص8ج). كما تدعوا التعاليم المسيحية إلى الصلح بين المتخاصمين . بل تعد ذلك أفضل من التقرب بالذبائح وقد ورد في إنجيل متى (،ص8ج)أيضاً : (أترك قربانك قدام المذابح وأذهب أولاً أصلح مع أخيك).

دعت كذلك تعاليم المسيح إلي العفو عن المسيء ، وعدم مقاومة المعتدي ، والصفح عنه. بجانب مقابلة السيئة بالحسنة بصورة مثالية . هذه هي مرحلة الكمال بالنسبة للإنسان إذ يقول كتاب العهد الجديد : (إنجيل متى،ص49ج) (سمعتم إنه قيل عين بعين ، وسن بسن وأما أنا فأقول لكم لا تقاموا الشر ، ومن يلطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضاً ، ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضاً ، ومن سخرك ميلاً واحد فاذهب معه أثنين).كما

يقول القديس بولس.{ إنجيل متى،ص9}: (لا تصبوا جام غضبكم أخواني الأعزاء على الغير ، ودعوا الغضب يذهب عنكم بترك المجال له ليتبخرك).كما يقول أنجيل.(متى،ص1ج) :(سمعتم أنه قيل تحب قريبك ، وتبغض عدوك ، وأما أنا فأقول لكم : أحبوا أعداءكم باركوا لأعينكم أحسنوا إلى مبغضكم واصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم). إن هذه التعاليم لم تجد طريقها إلى أرض الواقع والتنفيذ ، ولم يطبق كتعاليم دينه . بل تحولت عنها الصليبية ومارست الوحشية والقسوة والقتل في الأرض .مما يؤكد البعد التام وعدم الالتزام الكامل بتعاليم الكتب المقدسة. فالحروب الصليبية التي اشتهر بها المسيحيون ما هي إلا ترجمة حقيقية كما تؤكد على البعد التام عن التطبيق للتعاليم المسيحية .فقد آمن الذين تخلوا وابتعدوا عن العنف إيماناً جازماً بأنها تمثل مبدأ ضد مبادئ المسيح .كما قال مارتن لوثر كنج (Martin Luther king) وهو (أسقف ثور) لقد تخلى عن مهنته العسكرية.في حديثه: "أنا جندي ،المسيح لا يسمح لي أن أحارب" ، ويقول بولس (لا تغلب الشر ، بل أغلب الشر بالخير) (دومة،12،ص12).

غير أن السلام ليس موجوداً فقط في المسيحية بل هو موجود أيضاَ في تعاليم اليهود إذ أن مطلب السلام عالمي للخليقة كلها . يعبر عنه بالقول كما ورد في (مرموز،ص3ص2): (اطلب واسع وراءه) .كما يقول أنجيل(متى ،الإصحاح الخامس،ص1ج) : (لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السموات فانه يشرق شمسه على الأشرار ، والصالحين ، ويمطر على الأبرار والظالمين ، ولأنه إن أجبتم الذين يحبونكم فأي أجر لك ، أليس العشارون أيضاً يفعلون ذلك وا ٍن سلمتم على أخوانكم فقط فأي فضل يصنعون) .

قتأكيداً على أن الديانات المسيحية واليهودية دعت إلى السلام، وشددت في طلبه لبناء المجتمعات .كما جاء في رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس يرشدهم فيها إلى إتباع طريق السلام والمحبة والوئام.إذ قال : " لأنه هو سلامنا الذي جعل الاثنين واحداً ونقض حائط السياج

المتوسط ، أي العداوة مبطلاً بجسده ناموسي الوصايا في الفرائض ، لكي يخلف الاثنين في جسد واحد مع الله الصليب قائلاً العداوة به"(رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس،16،14،ص213ج) .هي دعوة صريحة لنبذ البغضاء،مع كسر الحواجز والتلاحم و التعاضد مع الآخرين .

فقيم التكافل والتراحم مطلوبات ربانية دعت إليها كل الديانات السماويةفهي موجودة ومتو افرة في الكتب التي أنزلها الله تبارك وتعالى.كالإنجيل الذي أنزله على نبيه عيسي عليه السلام كذلك التوراة الذي انزله على النبي موسي عليه السلام ،بجانب الزبور الذي أنزله على نبيه داؤد عليه السلام .بالإضافة إلى الصحف التي أنزلها على إبراهيم وموسى عليهما السلام ختاماً بالقرآن الكريم الذي أنزله الله سبحانه وتعالى على سيدنا محمد (ص) خاتم للكتب والرسالات السماوية.هدى دفع الله بلال .(2000م،ص50).

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة والتحليل

المبحث الأول إجراءات الدراسة :

جمع المعلومات :

اتبعت الدارسة طرق عديدة لجمع المعلومات وهي :

1- الاطلاع على عدد مقدر من الكتب الصدر ية الهامة التي تناولت الموضوع من وجهات نظر مختلفة ، بالإضافة على الإطلاع على العديد من الإصدارات التي تناولت الموضوع مثل الصحف والدوريات والنشرات والمجلاتو البيانات .

2 -لإطلاع على الأوراق المنشورة عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وكذلك الحوارات والمنتديات والمناقشات والردود باعتبارهم مصادر داعمة بالمعلومات .

3- القيام بزيارات ميدانية للمنشآت والمؤسسات ذات الصلة بموضوع الدراسةمثل وزارة التربية والتعليم الاتحادية و الولائية . كذلك وزارة الشئون الإنسانية الاتحادية والولائية . بالإضافة لأمانة حكومة الولاية.و إدارة الحكم المحلي.

4- زيارة بعض معسكرات النزوح ،وبعض مدارسها ،لأخذ المعلومات من موقعها بالتركيز على معسكر دريج أنموذج الدراسة .

5- زيارة بعض مدارس المدن التي تقع في الأطراف ،والتي اكتظت بالتلاميذ نتيجة للهجرات التي اجتاحت المدن .

6-القيام بإجراءعدد ست وعشرين مقابلة مع ذوي الخبرة والأشخاص في المواقع ذات الصلة بموضوع الدراسة ،كإداراتوزار ة التربية والتعليم بغرض على معلومات مؤكدة ،وعلى درجة عالية من المصداقية لتأكيد وتثبيت المعلومات التي تم الحصول عليها من المصادر المقروءة علما بان الذين تم الجلوس معهم يمثلون جزء من الأحداث التاريخية ،وهم شهود عيان عاشوا تفاصيل الكثير من الأحداث التي دارت في الإقليم .وكذلك علماء وباحثين في المجالات الخاصة بالأحداث التي مرت بها الولاية .وهنالك مجموعة عايشت ظروف الحرب التي مرت بالولاية حديثاً . منهم من وقع على عاتقه معالجة نتائج الأحداث التي دارت حول الولاية كادرات التعليم بمرحلة الأساس .أما تفاصيل عدد الأشخاص الذين تم أجراء مقابلات معهم من داخل الولاية على نحو ما يلي :.

1- عدد ست أشخاص من إدارات التعليم ذوي الخبرات .
2- عدد خمس من التلاميذ بالمعسكر .
3- عدد خمس أشخاص من الأعمال الحرة .
4- عدد ثلاثة أشخاص من السياسيين والسياسيات بالولاية .
5- عدد ثلاثة من المعلمات بمرحلة الأساس .
6- عدد أثنين من الضباط الإداريين .
7- عدد اُثنين من الإدارة الأهلية بالولاية .

7_ الإستبانة :.

تم إعدادها بغرض جمع المزيد من المعلومات من مجموعات متفرقة حسب عينة البحث الواردة في الخطة .استهدفت الإستبانة الفئات المذكورة في مجتمع البحث وهم على صلة بالأحدث والأضرار التي حدثت ،وهمأولياء أمور التلاميذ بالمعسكرات نساء ورجال يتولون أمور أولادهم وشيوخ يديرون المعسكرات وسياسيون من مسئولياتهم معالجة قضايا التعليم

باعتباره أحد أولويات التنمية في أي مجتمع تلاميذ كادحون يبذلون جل قوتهم لينالوا التعليم الأساسي .

توزيع الإستبانة :

تم توزيعها بواسطة مجموعة مختارة كمتعاونين في توزيع الاستمارات وجمعها بعد التأكد من أنها ملئت بصورة صحيحة تجنباً للتلف .

تفريغ الإستبانة :

تم تفريغ الإستبانات التي تم جمعها في جداول إحصائية أعدت مسبقاً لهذا الغرض .

المبحث الثاني محاور الإستبانة

تتكون الإستبانة من أربعة محاور :

المحور الأول :

تحتوي علي التعريف بالإستبانة وأهدافها ،والمعلومات الشخصية الأولية عن المبحوث ، وهي تشتمل على ستة بيان .النوع ،المؤهل ، المهنة ، الميلاد ، السكن ، التاريخ ، ومكان ملئ الإستبانة .

المحور الثاني :

وهي عبارة عن الأسئلة الخاصة بمحور التعليم . يتكون أسئلة المحور من أحدى عشرة سؤال . يدور حول مجموعة من المعلومات المتعلقة بقضايا التعليم موضوع الدراسة .

المحور الثالث :.

تدور أسئلة هذا القسم حول النزاعات أسبابها ومكوناتها وأهدافها ،وكذلك تناقش آثار النزاع على مكونات البيئة الطبيعية بما في ذلك الإنسان الذي يسعى جاهداً لتطبيعها والتعايش معها . و يتكون أسئلة المحور من سبع سؤال .

المحور الرابع :.

تناقش أسئلة هذا المحور السلام كقيمة ربانية يحتاجها الإنسان ليتلاءم مع البيئة ومكوناتها كذلك توضح إيجابيات السلام وثقافتها وأهميتها في المجتمعات وعلاقتها بالإنسانية وتعمير الأرض . تتكون أسئلة المحور من سبع سؤال .

المبحث الثالث التحليل .

وفقا لعينة البحث المحددة في الخطة وهم مجتمع محلية نيالا ، الذين يبلغ تعدادهم 2،152،499 نسمة ، اختارت الدارسة مجموعة متباينة من أشخاص لهم علاقة بالعملية التربوية التعليمية ومعالجة قضاياها، العادية و التي تأتي عرضاً أو تبعاً للظروف والأحوال التي تمر بها البلاد . وبم إن العملية التعليمية أصبحت مجال اهتمام البشرية من الجنسين . تم توزيع الإستبانة المحكمة بواسطة كل من البروفسير حاج أبا آدم .والدكتور عاطف محمد عجيب والدكتور آدم إسماعيل جمعة كما تمت مراجعتها بواسطة المشرف البروفسير سليمان يحي محمد حيث تم التوزيع على الذكور والإناث بالتساوي و بنسب حسب تعداد كل فئة وذلك على النحو ما يلي :

عدد التلاميذ والتلميذات بالصف الثامن بالمعسر 323 تلميذ وتلميذة . تم اختيار 50% منهم162.أما الإداريين والموجهين التابعين للمحلية وعددهم 76 اختارت الدارسة أيضاً 50% منهم 38 معلم ومعلمة .ثم وزعت الدارسة مائة استمارة للسياسيين والسياسات بالتساوي بالمحلية وكذلك مائة استمارة للمعلمين والمعلمات بمدارس الأساس بالمدينة والمعسكرات. تم تصنيف البيانات الواردة في جميع الاستبيانات بغرض الحصول على معلومات إحصائية دقيقة حيث اختارت الباحثة برنامج حزم التحليلات الإحصائية للعلوم الاجتماعية المحوسب (SPSS) لأجراء جل المعالجات الكمية ,وذلك لسرعتها ودقتها ثم عرضها في شكل جداول ورسوم بيانية عند تحليل الإستبانة .

تمثل الجداول نتاج وخلاصة التحليل للمعلومات التي تم جمعها وتصنيفها كالآتي :

التحليل

جدول رقم (16-4) يوضح النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	200	%5
أنثى	200	%5
المجموع	400	%10

المصدر : أعداد الباحثة .

المحور الأول البيانات الأساسية :

جدول (17-4) البيانات الأساسية .

ذكر ( )

1- -النوع: أنثى ( )

2-الميلاد :	
3- المؤهل :	
4-المهنة :	
5- السكن :	
6- التاريخ :	
7- المكان :	

المصدر: إعداد الباحثة

محور التعليم :

جدول (18-4) يوضح أن المرأة سواء أكانت مربية أم عاملة ،لها دور هام في العملية التربوية التعليمية

البيان	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	216	%54
أوافق	144	%36
لا أوافق	32	%8
لا أوافق بشدة	8	%2
لا أدري	-	-
المجموع	400	%100

المصدر : **أعداد الباحثة .**

الجدول أعلاه(18-4) يبين أن المرأة في دارفور بتباين موقعها لها دور عظيم وهام في العملية التربوية التعليمية بحسبالجداول يلاحظ أن 54% يوافقون بشدة على ذلك. و36% يوافقون.و8% لا يوافقون .بينما 2% لا يوافقون بشدة .هذه دلالة واضحة على عظم مكانة المرأة ودورها في دفع العملية التعليمية .وهذا يؤكد الفرضية الرابعة في خطة البحث التي تقول أن للحرب والسلامآثارهما التي تنعكس سلباً أو إيجاباً على أدائها ودور ها. فمن خلال تحليل نتائج الدراسة يتضح ويتأكد دور المرأة الإيجابي في العملية التربوية التعليمية .

جدول رقم(19-4) إلى أي مدى يتسبب الحرب في تدني مستوى التعليم بولاية جنوب دارفور.

البيان	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	240	%60
أوافق	120	%30
لا أوافق	40	%10
لا أوافق بشدة	-	-
لا أدري	-	-
المجموع	400	%100

المصدر : أعداد الباحثة .

الجدول رقم (19-4) أعلاه تتضح تكرار استجابة المبحوثين على الخيارات الخاصة بمحور مجموعة من الأسئلة حيث يبين الجدول رأي الفئة المبحوثة عن تدني مستوى التعليم في ولاية جنوب دارفور والذي يعود إلى الحرب وا نه السبب الأساسي في تدني مستويات التحصيل في تعليم مرحلة الأساس حيث أفاد 60% من عينة البحث كأعلى نسبة بموافقتهم بشدة على ذلك .بينما 30% كانت إجاباتهم بالموافقة مقارنة بـ10% كأقل نسبة مئوية لا يوافقون .بينما لا يوجد من لايوافقون بشدة على الفرضية مما يدل على الأثر البالغ الذي تركه الحروب الدائرة بالولاية لأكثر من عشرة سنوات . وهي بلا شك آثار أفرزت نتائج سالبة على التعليم بهذه المرحلةالأمر الذي يثبت صحة وثبات الفرضية الثالثة أن هناك علاقة واضحة سالبة للحرب بالعملية التربوية التعليم في تعليميةبالولاية .

جدول (20-4) تلاميذ مرحلة الأساس هم أكثر الفئات تضرراً من الحرب الدائرة في دارفور

البيان	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	200	%50
أوافق	160	%40
لا أوافق	40	%10
لا أوافق بشدة	-	-
لا أدري	-	-
المجموع	400	%100

المصدر : أعداد الباحثة .

الجدول رقم (20-4) يتضح استجابة المبحوثين لخيارات المحور القائل بأن تلاميذ مرحلة الأساس هم أكثر الفئات تضرراً من الحرب حيث أفاد 50% من العينة المبحوثة وهم الأغلبية عن موافقتهم بشدة على ذلك بينما أفاد 40% بالموافقة على المحور .بينما 10% لا يوافقون.

جدول رقم (21-4) مدى إسهام النزاع في تشريد تلاميذ مرحلة الأساس بالولاية .

البيان	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	56	%14
أوافق	72	%18
لا أوافق بشدة	152	%38
لا وافق	120	%30
لا أدري	-	-
المجموع	400	%100

المصدر : إعداد الباحثة .

الجدول (21-4) أعلاه يتضح استجابة المبحوثين على خيارات محور إسهام النزاع في تشرد تلاميذ مرحلة الأساس حيث نال الخيار لا أوافق بشدة أعلى نسبة 38% مما يعني أن هؤلاء المبحوثين يرون في مدارس المعسكرات البديل للمدارس القائمة والتي أغلقها النزاع. وهنالك 30% من المبحوثين يوافقون وهذه النسبة تقترب من نسبة الذين لا يوافقون ,وهو ما يعني

غياب تصور الفهم للعملية التعليمية وتكاملها وجودتها لدى المبحوثين ،إذ لا تعوض مدارس المعسكرات المدارس القائمة لان العملية التعليمية في المعسكرات تعد غير مكتملة الجوانب .

جدول رقم (22-4) مدىتو افر المعينات المدرسية في مدارس المعسكرات بجنوب دارفور.

البيان	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	16	%4
أوافق	92	%23
لا أوافق	160	%40
لا أوافق بشدة	80	%20
لا أدري	52	%13
المجموع	400	%100

المصدر : أعداد الباحثة .

الجدول (22-4) أعلاه يتضح استجابة المبحوثين للمحور الخاص بمدىتو افر المعينات المدرسية في مدارس المعسكرات بالولاية حيث أفاد 40% من المبحوثة بلا أوافق كأعلى نسبة و23% من المبحوثين موافقون . بينما 20% من العينة لا يوافقون بشدة و13% كانت إفاداتهم بلا أدري ،مقارنة بنسبة 4% كأقل نسبة يوافقون بشدة. الأمر الذي يؤكد صحة وثبات الفرضية ويوضح حجم المعاناة التي تواجه التلاميذ عند تلقي التعليم بالمعسكرات وهم يفتقدون لأبسط المقومات الدراسية .

جدول (23-4) اسهام المنظمات الأجنبية في دعم مدارس الأساس بالمعسكرات بالولاية.

البيان	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	216	%54

أوافق	144	%36
لا أوافق	40	%10
لا أوافق بشدة	-	-
لا أدري	-	-
المجموع	400	%100

المصدر : إعداد الباحثة .

يبين الجدول (23-4) استجابة العينة المبحوثة على خيارات مدى الإسهام الجيد للمنظمات الأجنبية في دعم المدارس حيث حاز الخيار الأول أوافق بشدة على أعلى نسبة 54% من جملة المبحوثين.والذين وافقوا بنسبة 36% من جملة المبحوثينو الذين لا يوافقون بنسبة 10%.

جدول (24-4) مدى موافقة المناهج الدراسية بالمعسكرات للمناهج المدرسية بالمدن.

البيان	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	30	%8
أوافق	54	%13
لا أوافق	208	%52
لا أوافق بشدة	52	%13
لا أدري	56	%14
المجموع	400	%100

المصدر : أعداد الباحثة .

الجدول (24-4) يوضح استجابة المبحوثين للمحور الخاص بمدى موافقة مناهج المعسكر لمناهج المدارس المستقرة حيث حاز الخيار لا أوافق على أعلى نسبة 52% من جملة المبحوثين .و13% من المبحوثين لا يوافقون بشدة .مما يعني أن هنالك 65% من العينة المبحوثة لا يجدون اختلاف.

جدول (25-4) بث ثقافة السلام من خلال المناهج التعليمية تسهم في استدامة السلام بجنوب دارفور .

البيان	التكرار	النسبة المئوية

أوافق بشدة	120	%30
أوافق	120	%30
لا أوافق	88	%22
لا أوافق بشدة	42	%10.5
لا أدري	30	%7.5
المجموع	400	%100

المصدر : إعداد الباحثة .

الجدول (25-4) أن 30% من جملة العينة المبحوثة يوافقون بشدة كأعلى نسبة مقارنة بنسبة 22% من المبحوثين لا يوافقون .و 10.5% لا يوافقون بشدة و 7.5% لا يدرون على التوالي هذه الإجابات تؤكد أهمية برامج ثقافة السلام في المناهج رغم قلتها وعدم الاهتمام بها

جدول (26-4) يتم تدريس مادة التربية المسيحية ببعض مدارس الولاية.

البيان	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	56	%14
أوافق	56	%14
لا أوافق	108	%27
لا أوافق بشدة	76	%19
لا أدري	104	%26
المجموع	400	%100

المصدر : إعداد الباحثة .

الجدول (26-4) تدريس التربية المسيحية في بعض المدارس بالولاية هنالك اختلاف في الآراء بنسب متقاربة حيث أفاد 14%بالتساوي من الذين يوافقون بشدة والذين يوافقون .و27% لا يوافقون كأعلى نسبة يليها على التوالي 26% لا يدرون مقارنة 19% لا يوافقون بشدة .

جدول (27-4) هنالك جهات تعمل بالتبشير الكنسي في مدارس المعسكرات بالولاية .

البيان	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	48	%12

أوافق	52	%13
لا أوافق	88	%22
لا أوافق بشدة	56	%14
لا أدري	156	%39
المجموع	400	%100

المصدر : إعداد الباحثة .

من خلال الجدول رقم (27-4) يتضح أن 39% من المبحوثين كأعلى نسبة لا يدرون شيئاً عن أن هنالك جهات تعمل بالتبشير الكنسي في مدارس المعسكرات بولاية جنوب دارفور مقارنة 12% من المبحوثين كأقل نسبة كانوا يوافقون بشدة .و22% لا يوافقون .و 14% لا يوافقون بشدة .و13% يوافقون.هذا يعني أن التبشيرالكنسي بالمعسكرات وجوده ضعيف وا ٍن وجوده ليس منظماً في المدارس بل كعمل إضافي لنشطاء في خارج إطار المدرسة.

جدول (28-4) توجد معاناة لتلاميذ مرحلة الأساس بالمعسكرات بولاية جنوب دارفور.

البيان	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	152	%38
أوافق	144	%36
لا أوافق بشدة	64	%16
لا أوافق	40	%10
لا أدري	-	-
المجموع	400	%100

المصدر : إعداد الباحثة .

من خلال الجدول (28-4) والخاص بمحور معاناة تلاميذ مرحلة الأساس بالمعسكرات بولاية جنوب دارفور حيث أن 38% من المبحوثين كأعلى نسبة يوافقون وبشدة على معاناة التلاميذ في تلقي التعليم وأيضً اً في مستلزمات الحياة الأخرى .و 36% يوافقون على أن التلاميذ في المعسكرات يعانون بينما. 16% ابدوا عدم موافقتهم بشدة على ذلك . 10% لا يوافقون . من خلال الجدول فإن المؤشر ات تتضح أن المعسكرات في الولاية لا تتوفر فيها البيئة الصالحة للعيش بكرامة للإنسان حتى يمارس حقوقه الطبيعية كإنسان .فالتعليم يعتبر واحدة من أهم

الحقوق للإنسانوا إن انعدامتوفل ه مع عدم توافر أساسياته يصبح الإنسان فاقد لأهم دعامة من دعامات التنمية التي ترتكز وتبدأ بالإنسان .

المحور الثاني محور النزاع :

جدول (4-29) النزاعات الأهلية بجنوب دارفور خلقت روح التنافر والكره بين التلاميذ.

البيان	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	232	%58
أوافق	160	%40
لا أوافق	4	%1
لا أوافق بشدة	4	%1
لا أدري	-	-
المجموع	400	%100

المصدر **: إعداد الباحثة .**

من خلال الجدول رقم (4-29) والذي يوضح استجابة المبحوثين لخيارات المحور حيث جاءت الموافقة بشدة 232 من400 .بنسبة 58% من المبحوثين .وعلى الموافقة 160 من 400بنسبة 40% .من المبحوثين . بينما حازت عدم الموافقة على نسب ضئيلة جداً مما يؤكد على سلبيات الحروب وآثارهما الضارة بالإنسان والمجتمع خاصة بين التلاميذ في المدارس تكون له آثار وبصمات سالبة تظهر في مجتمع المدرسة ثم تنتقل إلى المجتمعات الخارجية عبر التلاميذ أنفسهم فتثير الشحناء التي تؤدي الخصومات بين الأسر خاصة عندما تفوح منها رائحة القبيلة التي تعمل على تفكيكورفع درجة البغض بين أفراد المجتمع .

جدول رقم (4-30) أبرزت النزاعات الأهلية بولاية جنوب دارفور روح القبلية والعنصرية.

البيان	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	272	%68
أوافق	116	%29
لا أوافق	4	%1
لا أوافق بشدة	4	%1

لا أدري	4	%1
المجموع	400	%100

المصدر :إعداد الباحثة .

الجدول(30-4) يبين واحد من الآثار السالبة وهي إبراز روح القبلية والعنصرية الموافقة بشدة بتكرار 272 كأعلى تكرار بنسبة 68% من جملة المبحوثين والذين يوافقون بتكرار 116 بنسبة 29% من المبحوثين . والتكرارات الأخرى 4 بنسب متساوية على التوالي 1% .

جدول (31-4) أوجدت النزاعات الأهلية بولاية جنوب دارفور عدم احترام الآخر وقبوله .

البيان	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	200	%50
أوافق	192	%48
لا أوافق	-	-
لا أوافق بشدة	-	-
لا أدري	8	%2
المجموع	400	%100

المصدر :إعداد الباحثة .

من خلال الجدول (31-4) يوضح استجابة المبحوثين للمحور القائل بأن النزاعات وجدت عدم احترام الآخر وقبوله . حيث جاءت الإجابة بأن 200 من المبحوثين كانت إجاباتهم بالموافقة بشدة بنسبة 50% .و192 من المبحوثين بنسبة 48% يوافقون على ذلك.بينما 8 من المبحوثين بنسبة 2% لا يدرون هذا الإجابات تؤكد أن إفرازات النزاعاتقمحورت حول كل العلاقات بالو لاية وانتزعت منها الكثير الطيب وغرست أخرى سيئة ،ظهرت جلياً في بيئة التعليم كمسرح خصب لتقبل الأفكار الجديدة دون تنقية ،ذلك لإفقار المناهج التربوية التعليمية لبرامج ثقافة السلام .

جدول رقم (32-4) من مساوئ النزاعات بجنوب دارفور تفكك النسيج الاجتماعي.

البيان	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	228	%57
أوافق	164	%41
لا أوفق	4	%1

لا أوافق بشدة	-	-
لا أدري	4	%1
المجموع	400	%100

المصدر :إعداد الباحثة**.**

الجدول (32-4) من مساوئ النزاعات بالولاية تفكك النسيج الاجتماعي. فإن إجابات العينة المبحوثة جاءت 57% من المبحوثين يوافقون على ذلك بشدة .41%من المبحوثين ، يوافقون .وواحد في المائة من المبحوثين لا يوافقون .وواحد في المائة منهم لا يدرون .

جدول (33-4) من إفرازات الحرب بجنوب دارفور ظهور المنظمات الوطنية والأجنبية .

البيان	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	232	%58
أوافق	148	%37
لا أوافق	16	%4
لا أوافق بشدة	4	%1
لا أدري	-	-
المجموع	400	%100

المصدر : إعداد الباحثة .

الجدول (33-4) إن أبرز الإفرازات في المجال الخدمي الاجتماعي ظهور المنظمات الوطنية والأجنبية .حيث اتضح أن الذين وافقوا بشدة 58% من المبحوثين ,كأعلى نسبة .بينما 37% وافقوا .و4% لا يوافقون. بينما واحد في المائة من المبحوثين لا يوافق بشدة .

جدول رقم (34) أن التلميذات أكثر الفئات تضررا من النزاعات بولاية جنوب دارفور.

البيان	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	112	%28
لا أوافق	116	%29
أوافق	160	%40
لا أوافق بشدة	12	%3
لا أدري	-	-

المجموع	400	%100

المصدر :إعداد الباحثة .

الجدول (34-4) المحور القائل أن التلميذات هن أكثر الفئات تضرراً بالنزاعات. فإن استجابة المبحوثين توضح أن 40% من المبحوثين يوافقون كأعلى نسبة .و29% من المبحوثين لا يوافقون.و28% يوافقون بشدة بينما 3% من المبحوثين لا يوافقون بشدة . هذه النتيجة تبين أن تلاميذ مرحلة الأساس بصورة عامة تأثروا بالنزاعات لصغر الأطفال بالمرحلة وقلة تجاربهم وخبراتهم في الحياة .أما الفتيات فلهن ظروفهن الخاصة كونهن فتيات .ويقع الضرر الأكبر عليهن بحسب المجتمعات النامية وما بها من عادات وتقاليد سالبة .

جدول (35-4)أثرت النزاعات الأهلية بالولاية سلباً على أداء المرأة في مختلف مجالات الحياة.

البيان	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	160	%40
أوافق	180	%45
لا أوافق	52	%13
لا أوافق بشدة	-	-
لا أدري	8	%2
المجموع	400	%100

المصدر : إعداد الباحثة .

الجدول (36-4) تركز الأثر السالب للنزاعات علىدور و أداء المرأة في جميع المجالات حيث يتضح أن 45% من المبحوثين يوافقون على ذلك كأعلى نسبة .و40% يوافقون بشدة. 13% لا يوافقون . بينما 2% من المبحوثين لا يدرون ..فالمرأة في الريف أم في المدن ،أثرت النزاعات على أدائها، ففي الأرياف التي اجتاحتها النزاعات مما أدى إلي نزوح المرأة ،ولجوئها إما متسولة أو عاملة في المنازل .

المحور الثالث محور السلام :

جدول (36-4) السلام قيمة عظيمة يدعو لها الإسلام .

البيان	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	300	%75
أوافق	92	%23

لا أوافق	8	%2
لا أوافق بشدة	-	-
لا أدري	-	-
المجموع	400	%100

المصدر: إعداد **الباحثة .**

من خلال الجدول (36-4) إن السلام قيمة عظيمة يدعو لها الإسلام .فقد أجاب 75% من المبحوثين بالموافقة بشدة كأعلى نسبة .و23% منهم بالموافقة .و2% منهم بعدم الموافقة .

جدول (37-4) السلام يبني العلاقات الإنسانية بين البشر .

البيان	التكرار	النسبة المئوية
أوفق بشدة	316	%79
أوافق	72	%18
لا أوافق	12	%3
لا أوافق بشدة	-	-
لا أدري	-	-
المجموع	400	%100

المصدر : إعداد الباحثة .

الجدول (37-4) المحور القائل أن السلام يبني العلاقات الإنسانية بين البشر حيث جاءت إجابات المبحوثين بنسبة 79% أعلى نسبة على الموافقة بشدة .و18% من المبحوثين وافقوا أما 3% من المبحوثين أجابوا بعدم الموافقة.من هنا يتضح صحة وثبات سؤال المحور القائل أن السلام يبني ويقوي العلاقات الإنسانية الحميدة .

جدول (38-4) السلام يعيد ترابط أفراد المجتمع .

البيان	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	288	%72
أوافق	104	%26
لا أوافق	8	%2
لا أوافق بشدة	-	-
لا أدري	-	-

المجموع	400	%100

المصدر : إعداد الباحثة .

الجدول (38-4) يتضح أن السلام يعيد ترابط المجتمع .حيث جاءت إجابات 72% من المبحوثين كأعلى نسبة بالموافقة بشدة .بينما 26% منهم أجابوا بالموافقة.بينما 2% أجابوا بعدم الموافقة . من هنا يتضح صحة وثبات طرح المحور القائل أن السلام يعيد ترابط أفراد المجتمع

جدول رقم (39-4) السلام سبب أساسي للتنمية الشاملة والاستقرار .

البيان	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	308	%77
أوافق	80	%20
لا أوافق	8	%2
لا أوافق بشدة	-	-
لا أدري	4	%1
المجموع	400	%100

المصدر : إعداد الباحثة

الجدول (39-4) السلام سبب أساسي للتنمية الشاملة والاستقرار فقد جاءت الإجابات على الموافقة بشدة بنسبة 77% من المبحوثين .و20% منهم بالموافقة . وأجاب 2% منهم بعدم الموافقة .وجاءت نسبة لا أدري واحد في المائة من المبحوثين.

جدول (40-4) السلام يساعد على دفع العملية التربوية التعليمية .

البيان	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	276	%69
أوافق	124	%31
لا أوافق	-	-
لا أوافق بشدة	-	-
لا أدري	-	-
المجموع	400	%100

المصدر : إعداد الباحثة .

الجدول (40-4) القائل السلام يساعد على دفع العملية التربوية التعليمية . أظهرت استجابة المبحوثين بالموافقة بشدة 69% كأعلى نسبة .تلتها الموافقة 31% من المبحوثين وخلت بقية الخانات من الإجابات الأمر الذي يؤكد أن السلام هو اللبنة الأساسية لكل المشروعات التنموية والتعليم هو الأساس والمفتاح لجميع العمليات التنموية لأنها مرتبطة بالإنسان الذي يقود التنمية عليه تتأكد ثبات و صحة عكس الفرضية الثالثة بالبحث. لا توجد علاقة للحرب أو السلام بالعملية التربوية التعليمة خاصة في مرحلة الأساس بولاية جنوب دارفور .

جدول (41-4) نشر ثقافة السلام من أهم البرامج داخل المعسكرات وفي المجتمع .

البيان	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	256	%64
أوافق	136	%34
لا أوافق	8	%2
لا أوافق بشدة	-	-
لا أدري	-	-
المجموع	400	%100

المصدر : إعداد الباحثة .

من خلال الجدول رقم (41-4) المحور القائل نشر ثقافة السلام من أهم البرامج داخل المعسكرات .جاءت إجابات المبحوثين بنسبة 64% منهم بالموافقة بشدة كأعلى نسبة . و34% من المبحوثين وافقوا .و2% منهم لم يوافقوا على السؤال .عليه فإن نشر ثقافة السلام تعتبر من أهم البرامج داخل المعسكرات وفي جميع المجتمعات التي تأثرت بالنزاعات .لأنها تزيل كثير من الأثر السالب للنزاعات .عليه تتأكد صحة وثبات الفرضية الخامسة .نشر ثقافة السلام تعيد العلاقات الأسرية والاجتماعية بين أفراد المجتمع بالولاية .

جدول رقم (42-4) مساعدة التعليم في نشر ثقافة السلام وتعزيزه واستدامته.

البيان	**التكرار**	**النسبة المئوية**
أوافق بشدة	233	%59
أوافق	159	%39
لا أوافق	4	%1
لا أوافق بشدة	-	-

لا ادري	4	%1
المجموع	400	%100

المصدر **: إعداد الباحثة** .

الجدول رقم (42-4) المحور القائل أن التعليم يساعد في نشر ثقافة السلام وتعزيزه واستدامته فقد وافق وبشدة 59% من المبحوثين كأعلى نسبة.و39% من المبحوثين وافقوا.ولم يوافق ولا يدري بنسبة واحد في المائة من المبحوثين على التوالي .لذا فالتعليم يعمل على نشر ثقافة السلام في المعسكرات وبالتالي وقف الحرب وتعزيزه واستدامته .الأمر الذي يؤكد صحة وثبات طرح المحور القائل التعليم يساعد في نشر ثقافة السلام وتعزيزه واستدامته .

الفصل الخامس

النتائج :

من خلال تفريغ وتحليل محاور الإستبانة ودعمها بإجابات أسئلة المقابلات يمكن أن يخلص البحث إلى النتائج التالية :.

1- إن للسلام أثر إيجابي على التعليم إذ أنه يساعد على دفع العملية التربوية التعليمية الذي يمثل أساس التنمية الشاملة ,وقد أكدت إجابات المبحوثين من خلال الخيار أوافق بشدة بنسبة 69% من المبحوثين على أن للسلام أثر إيجابي على التعليم بمرحلة الأساس إثباتاً للفرضية الأولى .جدول (40-4)ص142.

2- إن أقوى آثار النزاعات السالبة وقعت على العملية التربوية التعليمية عامة ،ومرحلة الأساس على وجه الخصوص من ناحية الدمار الشامل للمؤسسات وتشريد للتلاميذ,كما تسببت في تدني مستوى التعليم بالمرحلة في الولاية, وهو ما أكده60% من المبحوثين إذ كانت إجابتهم الموافقة بشدة على أن النزاعات أثرت سلباً على التعليم بالولاية خاصة مرحلة الأساس تأكياً للفرضية الثانية .جدول(19-4) ص130

3-جاءت الإجابات بالنفي بالنسبة للفرضية القائلة بأنه لا توجد علاقة للنزاع أو السلام بمستوى التعليم بالولاية ,فإن جل الإجابات على أسئلة الإستبانة والمقابلات أكدت تماماً أن للنزاعات الأثر السالب العملية التربوية التعليمية ,بينما للسلام الأثر الموجب على التعليم توافقاً مع الفرضية الثالثة .

4-حقاً فقد إنعكس آثار النزاع السالبة على دور وأداء المرأة بالولاية ,أكدهاإجابات المبحوثين بنسبة 54% منهم على الموافقة بشدة ,وكذلك أكدت إجابات المقابلات ,إن الآثار السالبة للنزاعات انعكس الكثير منها على دور وأداء المرأة بالولاية،أم مربية كانت ام عاملة ,وذلك

لمضاعفة دورها وتحملها أعباء إضافية .جدول(35-4) 139 وفقاً لما جاء في الفرضية الرابعة .

5- إن نشر ثقافة السلام بالمجتمع وتركيزها في المعسكرات يساعد في أعادة العلاقات بين أفراد المجتمع الذي ساد فيه النزاعات ،الأمر الذي أكده إجابات المبحوثين بنسبة 64% منهم بالموافقة بشدة من أسئلة الإستبانة . ودعمه إجابات الذين تمت محاورتهم بالمقابلات ,عليه تتأكد صحة وثبات الفرضية الخامسة التي تقول نشر ثقافة السلام تعيد العلاقات الأسرية والإجتماعية بين أفراد المجتمع جدول (41-4)ص142.

6- شاركت المنظمات الأجنبية بفاعلية في دعم التعليم بمرحلة الأساس بجميع المعسكرات بالولاية .يعضد ذلك إجابات إدارات التعليم بالولاية من خلال المقابلات التي أجريت معهم ثم دعمت بنتيجة الإستبانة التي جاءت بالموافقة بشدة بنسبة 54% من جملتهم على الموافقة بشدة ,تثبت هذه الإجابات الفرضية السادسة التي تقول للمنظمات الأجنبية دور فاعل في دعم العملية التربوية بمرحلة الأساس بالمعسكرات .جدول (23-4) ص133.

التوصيات

من خلال ما تقدم يتوصل البحث إلى التوصيات التالية :

1- ضرورة إعادة صياغة المناهج التربوية التعليمية ،خاصة مرحلة الأساس لتتضمن برامج ثقافة السلام .

2- على الجهات المسئولة الاهتمام بالتعليم عامة ورعايته و زيادة الإنفاق عليه ليتحقق قرار مجانية التعليم خاصة بمرحلة الأساس .

3- ضرورة نشر برامج ثقافة السلام بكل أجزاء الولاية لينعم الجميع به ،حتى يدحض الجميع آثار النزاع السالبة ،ليعود للمجتمع ثقافته الأصيلة الحب ،الاحترام ،التكافل وقبول الآخر .

4- ضرورة الاهتمام برعاية إدارة تعليم البنت بالولاية وتفعيل دورها ودعمها مادياً لتتمكن من أداء مهامها كاملة .

5- على الجهات التي تقع على عاتقها المسئولية تمكين الإدارة الأهلية وتفعيل قوانينها لتتحمل مسؤوليتها المهنية بقوة وثقة لتتوفر لديها القدرة التامة على رعاية وضبط رعاياها .

6- ضرورة مراجعة القوانين الخاصة بالحواكير في الإقليم وصياغته ليتلاءم مع الأوضاع السياسية و الاقتصادية والاجتماعية بالولاية .

الخاتمة

في الختام يخلص البحث إلى أنه من خلال إجابات المبحوثين علي محاور الإستبانة وهي الأكثر ملائمة لإثبات الفرضيات وخدمة الأهداف التي صيغت لتجاوب على الأسئلة التي تدور حول أهمية ثقافة السلام في البناء والتعمير, ودور النزاع في الدمار والتشرد وتفكيك المجتمعات ,كما جاءت إجابات المقابلات لتدعم إجابات المبحوثين على محاور الإستبانة وتعززها ,ذلك لاشتمال أسئلة المقابلة على تفاصيل دقيقة لا تستوعبها الإستبانة ، فكانت المقابلات هي العضد والدعم لتلك الإجابات والتي يمكن إجمالها في أن الدراسة قد أوضحت آثار النزاعات المدمرة على العملية التربوية التعليمية,ومنشئاتها.كما لحق أثرها السالب إنسان الولاية وخاصة المرأة التي تمثل نصف المجتمع .وكذلك تلاميذ مدارس الأساس موضوع البحث وهم الأكثر تأثراً بويلات النزاعات التي بسببها أوقفت عملية التنمية بالولاية ,الذي يمثل التلاميذ خصيصاً مرحلة الأساس أساسه وقد أضحت معسكرات النزوح لهم مدارساً وبيوتاً .

المصادروالمراجع باللغتين العربية والإنجليزية :.

أ/ المصادر والمراجع باللغة العربية:

1- القرآن الكريم .

2- الأحاديث النبوية .

3- الكتب **:**

1- أحمد إبراهيم أحمد ،الإدارة التعليمية بين النظرية والتطبيق،دار الهنا للطباعة والنشر،الإسكندرية، 2001م .

2-أحمد محمد الحرفي،ديوان شوقي توثيق وتبويب وتعقيب، الجزء الثاني نهضة مصر للطباعة والنشر،القاهرة 1977م .

3-أحمد عبد الله ساس،ديوان الشاعر السوداني محمد سعيد العباسي،دار الإرشاد للطباعة والنشر،الخرطوم، ،1978م .

4-أحمد رجب الأسمر،فلسفة التربية في الإسلام انتماء وارتقاء، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن ,2008م .

5-أبو القاسم قور حامدمقدمة في دراسات السلام والنزاعات ،مركز السودان لأبحاث المسرح، الخرطوم، 2003م .

6-أبو حامد الغزالي،إحياء علوم الدين،الجزء الأول،مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر ,ب ت.

7-أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ،لسان العرب المحيط المجلد الرابع، دار الجيل ،بيروت ،1988م .

8-إبراهيم محمد اسحق، دارفور وخدمة الحرمين،المركز العالمي للدراسات الإفريقية،الخرطوم،ط2، 2006م .

9-إبراهيم ناصر، أسس التربية ،دار عمار للنشر، عمان ،1989م .

10-أبدنقو أكوك كاكول، "الحرية الثقافية في السودان المتنوع ". التعددية الثقافية الحرية والمواطنة،سولو للطباعة والنشر، الخرطوم ،2007م

11- إدريس سالم الحسن، "من قضايا التعددية في السودان".التعددية الثقافية الحرية والمواطنة، سولو للطباعة والنشر، الخرطوم ،2007م .

12-آدم الزين،الطيب إبراهيم،التغيير في المجتمع وأثره على الصراع القبلي في دار فور،بإشارة خاصة إلىإقليم دار فور،في رؤى حول النزاعات القبلية في السودان،معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية ، 1998م .

13-الأمين محمود محمد،سلطنة دارفور الإسلامية،شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم2011،1م .

14-ـــــــــ،إدارةالنزاع السياسي، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة،الخرطوم2011م.

15- الجودية دراسة تأصيلية في فض النزاعات والتصالح ،مع أشارة خاصة لحالة دارفور،شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، 2011م .

16-الدمرداش عبد المجيد سرحان،المناهج المعاصرة للكويت ، (ب ن), 1985م .

17-الطيب حاج عطية،التعددية الثقافية الحرية والمواطنة،سولو للطباعة والنشر،الخرطوم، 2007م .

18-أنطوني أبو زيد،حروب القرن الواحد والعشرين،مخاوف ومخاطر جديدة ،بيروت، 2007م.

19-إنعام بشير الفضل يوسف،المدخل في اجتماعيات التربية، المكتبة الوطنية ،الخرطوم، 2008م .

20-..... أصوات من دارفور،البرنامج العربي لنشطاء حقوق الإنسان، العدد الأول الخرطوم،2007م.

21-..... السلطة الانتقالية لدارفور،مفوضية مجلس دارفور للسلم ،مدخل إستراتيجية السلام في دارفور،الخرطوم ،2008م .

22-التجاني مصطفى محمد صالح،الصراع القبلي في دارفور،أسبابه وتداعياته وعلاجه،شركة مطابع السودان للعملة المحدودة ،1999م .

23-بثينة خضر مكي،تأصيل التراث في التربية والتعليم، دار سدرة للطباعة والنشر،الخرطوم 2000م.

24-حاتم علي دينار،حريق دارفور ،قصة الصراع الأهلي والسياسي ،هيئة الخرطوم الجديدة للصحافة والنشر، 2006م .

25-حيدر إبراهيم علي ،التعليم وحقوق الإنسان،مرحلةالأساس في السودان نموذجاً ،دار عزة للنشر والتوزيع،الخرطوم، 2005م .

26-حسن بن إبراهيم الهنداوي، الأمة ,العدد89 ,وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، قطر، ،2000م .

27-حسن عبد الله الترابي،المرأة بين الأصول والتقاليد، مركز دراسات المرأة ،الخرطوم،2000م.

28-يوسف المغربي،والطاهر أحمد الطاهر، تقويم واقع التعليم في السودان ،المؤتمر القومي للتعليم في السودان،شركة مطابع السودان للعملة المحدودة ،2012م .

29-لام أكول، المركزية والفدرالية في الواقع السوداني ،كتابات سودانية، العدد 27 ,مركز الدراسات السودانية ،الخرطوم ،2004م .

30-محمد الأمين خليفة،قضية السلام والحرب في جنوب السودان،رؤية إسلامية،شركة مطابع السودان للعملة المحدودة،الخرطوم ،2011م .

31-محمد بن عمر التونسي،تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان ،الدار المصرية للتأمين والترجمة القاهرة ،1965م .

32 محمود خالد الحاج و آخرون،دارفور الحقيقة الغائبة،المركز السوداني للخدمات الصحفية،الخرطوم،ط2، 2005م.

33-محمد سليمان محمد،السودان حروب الموارد والهوية، دار عزة للنشر والتوزيع،الخرطوم، ط3، 2010م،

34-محمد عمر بشير،تطور التعليم في السودان،1898م-1956م ،دار الجيل، بيروت. ومكتبة خليفة عطية ، الخرطوم،ط2، 1983م .

35- التعليم والوحدة الوطنية ، دار عزة للنشر والتوزيع ، الخرطوم, 2005م .

36- جامعة أم درمان الإسلامية، مبادرة جديدة للتعليم العالي في السودان، دار عزة للنشر والتوزيع ، الخرطوم،2005م .

37-محمد عطية الأبراشي، التربية الإسلامية وفلاسفتها، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، ط3، ب ت .

38-مكي شبيكة، السودان عبر القرون،(ب ن)، بيروت، (، ب ت).

39-مصطفى محمد مسعد، سلطنات دار فور وبعض مظاهر حضاراتها،(ب ن)1974م .

40-ناصر السيد، تاريخ السياسة والتعليم في السودان، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم، 1999م .

41-نبيل سليم علي، الأمة ،"الطفولة ومسئولية بناء المستقبل" ،العدد 92 ،قطر، 2003م .

42-سليمان يحي محمد ،موسوعة تراث دار فور,الجزء الأول،شركة مطابع السودان للعملة المحدودة،الخرطوم,2007م .

43-سعاد إبراهيم عيسى، تعليم الفتاة السودانية بين التمييز والتميز عبر قرن من الزمان، شركة ماستر التجارية ، 2002م .

44-عادل حربي، محاور درامية في الثقافة السودانية ، (ب ن) ، 2005م .

45-عمر عبد الماجد, "الثقافة التقليدية وأثرها على الأعمال الإبداعية في السودان,"كتابات سودانية, العدد 11,(2000م.

46-عبد الله الرشدان،ونعيم جعنيني، المدخل إلي التربية والتعليم، دار الشروق للنشر والتوزيع، بيروت، 1994م .

47-عبد الجبار آدم عبد الكريم، التوزيعات القبلية في دارفور، مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، 2009م .

48-عبد المجيد عبد الرحيم الحاج، التعليم الإلكتروني المفتوح والثقافي أساس التنمية المستقبلية ،جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم ، 2012م .

49-عبد الوهاب الأفندي، أزمة دارفور، نظرة في الجذور والحلول الممكنة، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الخرطوم، 2009م .

50-عبد الرحمن حسن،وطاهر عبد الله أزرق، إستراتيجية تخطيط المناهج وتطويرها، في البلاد العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1982م .

51-عبد الغني إبراهيم محمد، المؤتمر القومي للتعليم في السودان،ورقة تقويم أداء الطالب، شركة مطابع العملة السودانية المحدودة، الخرطوم، 2012م .

52-عبده مختار موسى، دارفور من أزمة دولة إلى صراع القوى العظمى، دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم ،ط2، 2010م .

53-علي أحمد حقار، البعد السياسي للصراع القبلي في دارفور، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم2003م .

54-عصام عبد الفتاح، دارفور وجع في قلب العروبة، كنور للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2009م .

55-قمر عيسى آدم النعيم،" مناهج التعليم العام"، كتابات سودانية، العدد الثلاثين ,مركز الدراسات السودانية ، 2004م .

56-شمس الهدى إبراهيم إدريس، دارفور المؤامرة الكبرى، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، 2006م .

57-شريف حرير، ويوسف تكنه، "الصراع الإثني السياسي في دارفور، العوامل الثقافية الإقليمية ومشكلة دارفور وفشل بناء الوطنية "، كتابات سودانية،العدد الثاني والأربعين, مركز الدراسات السودانية، 2007م .

58-تاج السر مكي، تدريب وتأهيل المعلمين، كتابات سودانية،العدد الثلاثين, مركز الدراسات السودانية ، 2004م .

59-تاج السر محمد مصطفى، الإستراتيجية القومية الشاملة،,دار جامعة الخرطوم للنشر،الخرطوم، 1992م .

60-كتاب تاريخ المدنيات الإسلامية، مقرر الصف الثاني للمرحلة المتوسطة سابقاً، وزارة التربية والتعليم ,مكتب النشر, (ب ت) .

61-توما جورج خوري،المناهج التربوية مرتكزاتها وتطويرها وتطبيقاتها، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع,1982م .

62-خليل المدني، "وظائف ودور التعليم العالي في تنمية الديمقراطية " ، كتابات سودانية،العدد الثلاثونمركز الدراسات السودانية، الخرطوم، 2004م .

63-ضرار صالح ضرار، تاريخ السودان الحديث، (ب ن) جدة، 1989م .

4-الرسائل العلمية :.

1- أحمد علي أحمد الفكي،النزاعات القبلية ودورها في التحول السياسي،بحث مقدم لدرجة الدبلوم العالي في دراسات الكوارث واللاجئين،جامعة إفريقيا العالمية ،2006م

2- إقبال حسن سليمان محمد،مشاكل النهب المسلح بولايات دارفور،بحث مقدم لنيل درجة البكلاريوس،جامعة الأحفاد،1996م .

3- هدى دفع الله بلال، دور المرأة الجنوبية في بناء السلام،بحث تكميلي لنيل درجة الدبلوم العالي،جامعة إفريقيا العالمية،معهد دراسات الكوارث واللاجئين،2000م .

4- زين العابدين محمد علي، واقع التعليم الفني في السودان المشاكل ومقترحات الحلول، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير،2001م .

5- كوثر حسن رحمة، دور مشاريع التنمية في عملية تعزيز السلام، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، جامعة إفريقيا العالمية،كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية والسياسية، 2011م .

6- محمد الحسن أحمد،مناهج التعليم العام في البناء القومي للأمة السودانية ، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، جامعة الخرطوم،معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية،1987م .

7- محمد حسن فضل الله الأمين،المنهج الإسلامي لفض المنازعات،دار الجنان للنشر والتوزيع،عمان،ط1، 2011م .

8- محمد عبد الرحمن موسى، نشأة وتطوير التعليم الثانوي بولايات دار فور، بحث مقدم لنيل رجة الماجستير، جامعة الخرطوم، كلية التربية، 1992م

9- سعد الدين السيد محمد الخطيب التعايش السلمي والتنمية في دار فور،بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ،مركز دراسات ثقافة السلام،2008م .

10- عادل محمد مرسال عبد الرحمن، النزاع في دارفور وأثره علي أوضاع حقوق الإنسان، بحث تكميلي لنيل درجة الدبلوم العالي في دراسات الكوارث واللاجئين، 2009م .

11-عفاف عبد المنعم حسب الله، دور الخلوة في التعليم قبل المدرسي،بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، جامعة الخرطوم، كلية التربية ،2002م .

12-صلاح عبد الحي فتح الله إسماعيل، الرسوم التوضيحية ومواءمتها للتنوع الثقافي في السودان، بحث مقدم لنيل الدكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مركز دراسات

13-ثريا محمد الحسن نور الدائم أحمد،فهم الطلاب لثقافة السلام في السودان، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ،مركز دراسات ثقافة السلام، 2011م .

5-الصحف و المجلات والوثائق:

1- أحمد حسين عبد الرحمن ،مؤشرات لترقية برامج الثروة الحيوانية بدارفور،مجلة الرحل،مجلس تنمية وتطوير الرحل،شركة مطابع السودان للعملة المحدودة ،العدد الثني،مارس 2001م .

2- إبراهيم آدم الدين،التعليم ومشاكل التنمية، مجلة التوثيق،وزارة التربية والتعليم.العدد1989،99م .

3-عبد الله أحمد فناوي، تعليم الرحل، مجلة الرحل، تنمية وتطوير الرحل، العدد الثالث ،2011م .

4-فتحي العوض, صحيفة الشرق السعودية,العدد 170, 22مايو2012م,ص6 .

5-وثيقة الدوحة للسلام في دارفور,الموقعة بين الحكومة والحركات الممثلة في حركة التحريروالعدالة,يونيو 2011م .

6- التقاريروالمذكرات :

1-التقرير الاقتصادي،ولاية جنوب دارفور،وزارة المالية والاقتصاد والخدمة العامة ،قسم البحوث والدراسات،ب ن،2011م .

2-سعاد عبد الرازق،بيان وزارة التربية والتعليم أمام المجلس الوطني،وزارة التربية والتعليم،يونيو 2012م .

3- حسين عبد الله جبريل، مذكرات غير منشورة عن حرب دارفور، 2003م- 2005م .

4- عبد الله إسحق ،التقرير الدوري لأعداد النازحين واللاجئين بالإقليم بعد تقسيمها إلى خمس ولايات ،أكتوبر 2011م .

5-عبد الحي يوسف ،بيان وزير الداخلية السوداني أمام المجلس الوطني، وزارة الداخلية ،2013م

6-محضر مداولات المجلس الوطني ،سكرتارية المجلس، جلسة رقم 43، 19ديسمبر 1955م،مكتب التوثيق .

7-مؤتمر وزراء التربية والتعليم والمعارف العرب، مدرسة المستقبل، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،تونس،2000م .

7- ثبت الرواة :

1- أحمد التجاني أبو سعدية ،عمدة البرقو الصليحاب،65سنة.ثانوي،متزوج وأب ،مقابلة تلفونية

2- أم نعيم محمد الخير آدم ، 5 سنة ، غير متعلمة ،شيخه بعسكر دريج ، متزوجة وأم لست أطفال ، معسكر دريج الحالة جيدة.

3- أحمد محمد على عثمان ، 5 سنة ، جامعي ، مدير الإدارة العامة للإحصاء بالولاية ، متزوج ، مكان المقابلة المكتب بوزارة التربية والتعليم بالولاية ، الحالة جيدة .

4- أحمد محمد فضل 52 سنة ، جامعي ، مدير إدارة التعليم الخاص بالولاية ، متزوج وأب ، مكان المقابلة مكتبه بوزارة التربية والتعليم بالولاية ،الحالة جيدة .

5- اسحق أحمد الرشيد ، 55 سنة ، جامعي ، مدير الإدارة العامة لتعليم الأساس بالولاية متزوج وأب ، الحالة جيدة ، مكان المقابلة مكتبة بوزارة التربية والتعليم .

6- آدم مختار محمد ، 6 سنة ، ثانوي سياسي ، عضو بالمجلس الوطني ، متزوج وأب الحالة جيدة ، مكان المقابلة بمكتبة المجلس الوطني .

7- الغالي اسحق بركة حسن ، 45 سنة ، ضابط إداري ، جامعي متزوج وأب ، الحالة الجيدة ، مكان المقابلة مكتبة أمانة الحكومة بولاية جنوب دارفور .

8- بهجة محمد نور يعقوب ، معلمة أساس ، 5 سنة ، ثانوي ، متزوجة ، وأم ، بمنزلها بمحلية نيالا ، الحالة جيدة .

9- بحرية يوسف أرباب محمد ، 51 سنة ، معلمة أساس ، ثانوي ، متزوجة وأم ، مكان المقابلة مكتبة المجلس الوطني ، الحالة جيدة .

10- بدرية أبكر آدم محمد 19 سنة طالبة ،أساس ثامنة ، معسكر دريج ،مكان المقابلة استراحة المعسكر ، الحالة جيدة .

11- حنان جمعة عبد الكريم ، 19 سنة ، طالب أساس ثامنة ، معسكر دريج، مكان المقابلة استراحة معسكر دريج ، الحالة جيدة .

12- زكريا يوسف إبراهيم احمد 2 سنة ، طالب أساس ثامن ، معسكر دريج، مكان المقابلة مدرسة دريج الأساسية بنين ، الحالة جيدة .

13- زبيدة محمد زين جبال ، 55 سنة إدارة تعليم البنت ، فوق الجامعية ، غير متزوجة ، مكان المقابلة بمكتبها بوزارة التربية والتعليم بالولاية ، الحالة جيدة .

14- هويدا عبد المحمود محمد أحمد الربيع ، 4 سنة ، معلمة أساس تابعة لإدارة تعليم البنت ، فوق الجامعي ، متزوجة ، مكان المقابلة منزلها بالمحلية ، الحالة جيدة .

15- محمد أحمد على عبد الله ، 16 سنة ، معسكر دريج ، مكان المقابلة استراحة معسكر دريج، الحالة جيدة .

16- موسي جالس آدم يعقوب ، 6 سنة ، ناظر عموم البرقد ، سياسي رئيس المجلس التشريعي بولاية شرق دارفور ، جامعي، مقابلة تلفونية ،الحالة ،جيدة .

17- نور الدائم البشري ، 48 سنة ، ضابط حكومات محلية ، جامعي ، متزوج وأب ، مكان المقابلة مكتبه بأمانة الحكومة بالولاية . الحالة جيدة .

18- سليمان يحي محمد ،فوق الجامعي ،استاذ جامعي،مكتبه بالجامعة، 55سنة، متزوج وأب ،الحالة جيدة .

19- سعاد عمر صلاح الدين أبكر ، 38 سنة ، فوق الجامعي ، معلمة أساس ، مفرغة سياسياً ، متزوجة ، مكان المقابلة منزلها بمحلية نيالا ، الحالة جيدة .

20- عائشة اسحق ، 49 سنة ، جامعي ، معلمة أساس ، متزوجة وأم ، مكان المقابلة ، مكتب تعليم محلية نيالا ، الحالة جيدة .

21- عبد الله على احمد ، 19 سنة ، طالب ثامن ، معسكر دريج، مكان المقابلة استراحة المعسكر ، الحالة جيدة .

22- عبد الله الدوم حران ، 57 سنة ، أعمال حرة بالمعسكر ، معسكر دريج، متزوج وأب ، ابتدائي ، مكان المقابلة استراحة معسكر عطاش ، الحالة جيدة .

23- عبد القادر آدم هارون أبكر ، 52 سنة ، عامل بوفيه ، معسكر دريج ، خريج متوسطة متزوج وأب ، مكان المقابلة استراحة المعسكر ، الحالة جيدة .

24- صديق إبراهيم أبكر رشيد ، 56 سن ، جامعي ، مدير إدارة التعليم بالولاية ، متزوج وأب ، مكان المقابلة مكتبه بوزارة التربية والتعليم بالولاية ، الحالة جيدة .

25- فاطمة إبراهيم محمد إبراهيم، 55سنة ،فوق الجامعي، أستاذة جامعة ،مفرغة سياسياً ،متزوجة وأم ، مكتبة المجلس الوطني ،الحالة جيدة .

26- يحي إبراهيم الدقيل, 45سنة,فوق الجامعي, مدير الإدارة العامة للمعسكرات والعودة الطوعية,متزوج وأب, الحالة جيدة .

8- الأنترنت :

www.Google.com.ar.Wikpid.org./

1- نتايج الحرب العالمية الأولى, ويكبيديا الموسوعة الحرة.13سبتمبر 2013م,الحادية عشرة صباحاً .

2- الحربان العالميتان, ويكبيديا الموسوعة الحرة,13سبتمبر2013م, الثانية عشر منتصف النهار .

www,Google.com .Net./

3- هيثم السيد،مصطلحات ومفاهيم تربوية قد لا تخلو منها أي مقابلة ،13 ديسمبر2013م،الساعة العاشرة والنصف صباحاً .

4- www.Sudan.Jem.com.net./

حركة التحرير والعدالة السودانية,يوليو2011م,25سبتمبر2013م,الساعة العشرة صباحاً .

9-المراجع باللغة الإنجليزية : -

1- Ajeni klugman ,Dafur Dimensions of Challelge for Development,back ground Volume,June (2009) .

2- Jonathan Wollf ,Oxford,Opus,An,introduction to Political philosophy,London,Press,University,

3- United Nations,Darfur Humanitarian Profile,NO,26,January (2007).

4- United Nations,Darfur Humanitarian Profile,NO,34,January,(2010) .

الملحق الأول

الإستبانة

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

مركز دراسات ثقافة السلام

الإستبانة :.

استبانه مقدمة من قبل الدارسة عائشة أبكر طه صالح بغرض جمع المعلومات والبيانات الضرورية لإعداد ماجستير بعنوان : أثر النزاعات الأهلية على التعليم بمرحلة الأساس دراسة تطبيقية على ولاية جنوب دارفور محلية نيالا معسكر دريج نموذجاً بكلية الدراسات العليا بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، في الفترة مابين 2003م- 2014م .الرجاء الإجابة بوضع علامة (√) إمام الإجابة المختارة علماً بأن هذه المعلومات سوف لن تستخدم بغير غرض البحث .

معلومات شخصية :

1- النوع :

ذكر ☐ أنثى ☐

2- الميلاد : ☐

3- المؤهل: ☐

3- المهنة : ☐

4- السكن : ☐

5- التاريخ : ☐

6- المكان : ☐

أولا: محور التعليم:-

الرقم	الأسئلة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة	لا أدري
1	تسببت الحرب في تدني مستوي التعليم في إقليم جنوب دارفور .					
2	طلاب مرحلة الأساس أكثر الفئات تضرراً من الحرب .					
3	ساهمت الحرب في تشرد طلاب مرحلة					

	الأساس في ولاية جنوب دارفور بدرجة ضعيفة .					
4	هل تتوفر في مدارس المعسكرات بجنوب دارفور جميع المعينات المدرسية ؟					
5	ساهمت المنظمات الأجنبية في دعم مدارس الأساس بالمعسكرات في ولاية جنوب دارفور بصورة جيدة .					
6	المناهج الدراسية بالمعسكرات مختلفة عن المناهج الدراسية في المدارس داخل المدن المستقرة .					
7	هل ثقافة السلام في مناهج التعليم تساهم في استدامة السلام بجنوب دارفور ؟					
8	تدرس التربية المسيحية في بعض المدارس بولاية جنوب دارفور.					
9	هنالك جهات تعمل بالتبشير الكنسي في مدارس المعسكرات بولاية جنوب دارفور .					
1	لا توجد معاناة لتلاميذ مرحلة الأساس بالمعسكرات بولاية دارفور .					

ثانيا: محور النزاع :-

الرقم	الأسئلة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافـــق بشدة	لا أدري
1	النزاعات الأهلية بجنوب دارفور خلقت روح التنافر والكره بين الطلاب.					
2	النزاعات الأهلية بولاية جنوب دارفور أبرزت روح القبلية والعنصرية .					
3	النزاعات الأهلية بولاية جنوب دارفور أوجدت عدم احترام الآخر وقبوله.					
4	من مساوئ النزاع بجنوب دارفور تفكك النسيج الاجتماعي					
5	من إفرازات النزاعات بجنوب دارفور ظهور المنظمات الوطنية والأجنبية .					
6	أكثر الفئات تضرراً من النزاعات بولاية جنوب دارفور التلميذات .					
7	أثرت النزاعات الأهلية بولاية جنوب دارفور سلباً على أداء المعلمات في مختلف مجالات الحياة .					

محور السلام :-

الرقم	الأسئلة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة	لا أدري
1	السلام قيمة عظيمة يدعو لها الإسلام					
2	السلام يبني العلاقات الإنسانية بين البشر .					
3	السلام يعيد ترابط أفراد المجتمع					
4	السلام سبب أساسي للتنمية الشاملة والاستقرار.					
5	السلام يساعد على دفع العملية التربوية التعليمية .					
6	نشر ثقافة السلام من أهم البرامج داخل المعسكرات .					
7	يساعد التعليم في نشر ثقافة السلام وتعزيزه واستدامته .					

مع وافر شكري وأجزله

الدارسة عائشة أبكر طه صالح

الملحق الثاني

حافظة الأسئلة :ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

مركز دراسات ثقافة السلام

1. محور التعليم :

أ- كيف تطور التعليم في جنوب دارفور ؟

ب- هل التعليم دور في الحياة بصورة عامة ؟

ج- ما هو اثر التعليم المنظم في إقليم دارفور ؟

د- هل للمرأة دور في العملية التربوية التعليمية ؟ وضح ؟

هـ - هل للمنظمات الأجنبية دور في دعم التعليم في دارفور ؟

2. محور النزاعات :

أ- هل أثرت النزاعات على الحياة العامة في إقليم دارفور ؟

ب- ما هو اثر النزاع على التعليم عامة ، ومرحلة الأساس بصورة خاصة ؟

ج- للنزاع آثار اقتصادية واجتماعية سالبة ، ما مدى تأثر التلاميذ بها في النواحي الآتية.

أ- انتظام الطلاب في المدرسة.

ب- السلوك والأخلاق .

ج- التحصيل الأكاديمي.

د-ما هي أكثر الشرائح تأثراً بالنزاع في المراحل التعليمية المختلفة بولاية جنوب دارفور ؟

هـ - ما هو اثر النزاعات على تعليم البنت في إقليم دارفور ؟

3. محور ثقافة السلام :

أ- ماذا يعني السلام ؟

ب- هل للمرأة دور في تعزيز السلام في ولاية جنوب دارفور ؟

ج- هل للسلام اثر في رفع العملية التعليمية في ولاية جنوب دارفور ؟

إذا كانت الإجابة بنعم ، وضح ذلك الأثر ؟

د- مرت أزمة دارفور بمراحل إعلان سلام عبر اتفاقيات هدت من النزاعات لفترات ، ما هو الأثر الذي تركته هذه الاتفاقيات على تعليم الأساس ، خاصة في حالة استقرار الأعوام الدراسية أو ، عدمها سواء في مناطق النزوح أو المعسكرات .

مع فائق شكري

الدارسة عائشة أبكر طه صالح

الملحق الثالث

جدول بأسماء الذين قاموا بتحكيم الإستبانة :.

الرقم	الاســـم	المهنـــة
1-	البروفسير حاج أبا آدم الحاج	جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا, مركز دراسات ثقافة السلام .
2-	الدكتور عاطف آدم محمد عجيب	أستاذ مساعد جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا . مركز دراسات ثقافة السلام .
3-	الدكتور آدم إسماعيل جمعة محمد	أكاديمي بولاية جوب دارفور

الملحق الرابع

الخرائط والصور

1-الخرط :

خريطة (1) توضح ولايات دارفور الخمس بعد التقسيم في العام 2012م .

المصدر: الأنترنت .

خريطة (2) توضح المسارات والمراحيل لقبائل دارفور الرعوية.

المصدر: محمد سليمان محمد(2010م,ص346) .

خريطة (3) توضح ولاية جنوب دارفوروعصمتها نيالا وموقع معسكر دريج .

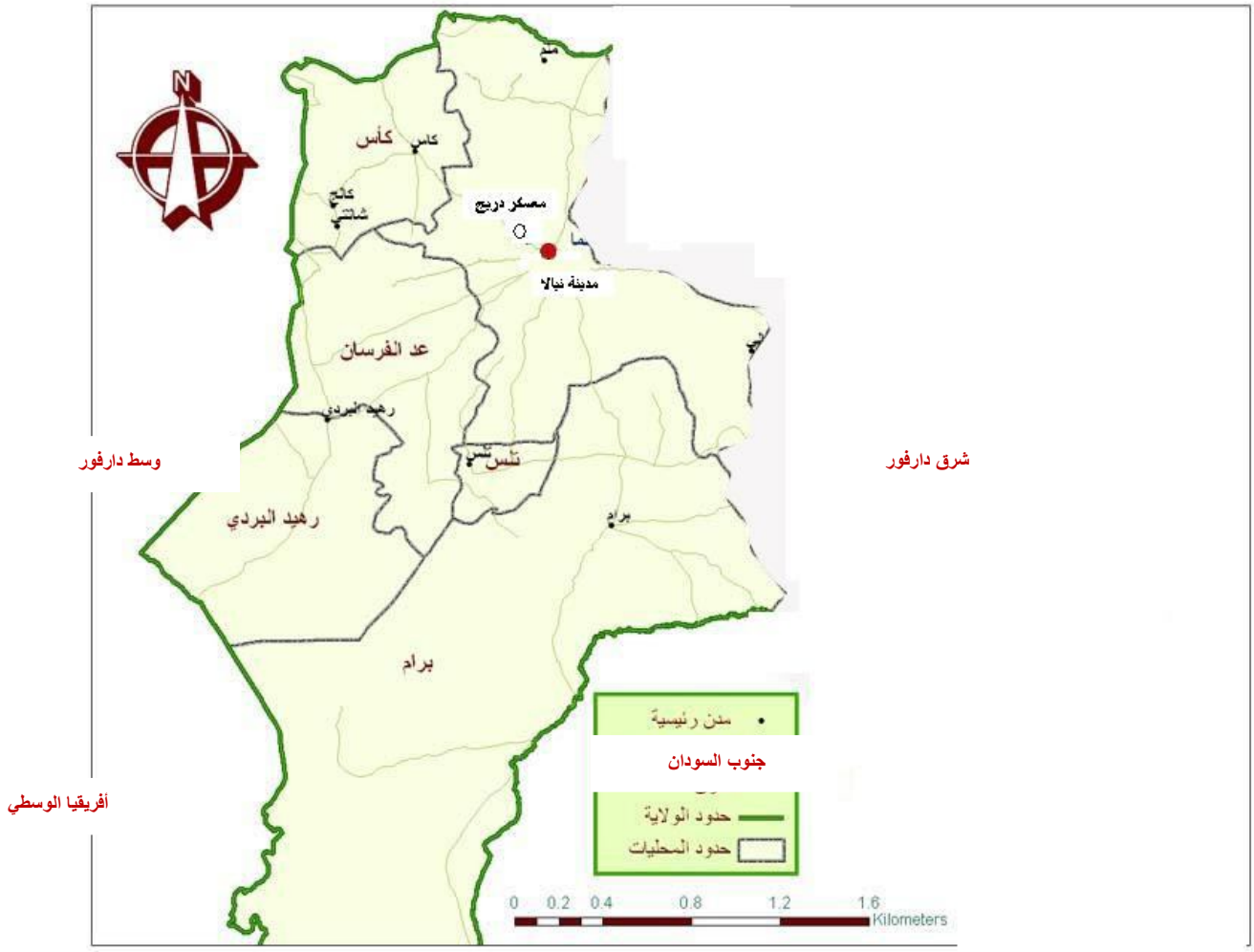

المصدر : الأنترنت .

االملحق الخامس

الصور التوضيحية :.

الصور (1) توضح لافتة **مدرسة ايادي المسلمين بمعسكر دريج للنازحين بنالا ,المنظمة التي تقدم وجبة إفطار للتلاميذ بمعسكر دريج تخفيفاً لمعاناة التلاميذ .**

المصدر : تصوير الدارسة .

الصورة (2) يوضح شكل وهيئة مبني فصل للتلاميذ بمدرسة, موقع الفصل والمواد التي بني منها وصلاحيته للدراسة , تؤكد قمة المعاناة للتلميذ وللمعلم .

المصدر: تصوير الدارسة .

الصورة (3) توضح الفصل من الداخل وطريقة إجلاس التلاميذ والتلميذات ووضع وشكل السبورة

المصدر: تصوير الدارسة.

الصورة (4)توضح الفصل من الداخل وا ٍجلاس التلاميذ والتلميذات لتلقى الدراسة .

المصدر: تصوير الدارسة .

الصورة (5) عبارة عن نموذج لفصول مدارس أيادي المسلمين بمعسكر دريج للنازحين بنيالا من حيث إنعدام المقاعد وا ٍجلاس التلاميذ والتلميذات على الأرض لتلقي الدراسة .

المصدر : تصوير الدارسة .

صورة (6) نموزج لفصل دراسي مختلط لتلاميذ بمعسكر دريج يعكس إجلاس التلاميذ لتلقي العلم مع ملاحظة إنعدام الزي المدرسي .

المصدر: تصوير الدارسة.